الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم: علم النفس و علوم التربية

تخصص: علم النفس العيادي

نوعية التقمصات عند المراهق الجانح

دراسة عيادية لخمس حالات بمركز إعادة التربية والتأهيل – عين العلوي-البويرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبتان:

- لبعل مماس
- عون نادية

تحت إشراف الأستاذة:

د. ولد محند لامية

لجنة المناقشة

د.إينوري عنان.....رئيسا

د. ولد محند لامية.....مشرفا ومقررا

د.أشروف كبير سليمة ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) خون نادية الصفة: طالب، استاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 119903420005800 والصادرة بتاريخ 31.12.2023

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية والانسانية قسم علم المكتبات

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: نوعية الخدمات عند المراهق

دراسة عيادية لخمس حالات بمركز اعادة التربية والتأهيل عين الحجر العلوي

تحت إشراف الأستاذ(ة): ولد محند الامينة

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 06/06/2024 توقيع المعني(ة)

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 5,7

الامضاء:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) لبنى مساس الصفة: طالب، استاذ، باحث .طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 11 00 20 20 40 08 [illegible] والصادرة بتاريخ 20-11-2023

المسجل(ة) بكلية / معهد علوم الإجتماعية قسم علم النفس.....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: نوعية التمسات عند المراهقات الجانحات - دراسة ميدانية لخمس حالات بمركز إعادة التربية و التأهيل بحي الملوي - البويرة

تحت إشراف الأستاذ(ة): ولد محند راسية

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 6-06-2024 توقيع المعني(ة)

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 5,7

الامضاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل: 19]

إن الحمد والشكر لله الذي أعاننا ويسر لنا أمرنا ووفقنا على إنجاز هذه الدراسة،

أستاذتي الفاضلة أود أعبر لك من خلال هذه العبارات القصيرة عن شكري وإمتناني العميق وتقديري الكبير لكل المجهودات التي بذلتيها كمشرفة على مذكرتنا، كنت مرشدة متفانية وداعمة مستمرة طوال فترة البحث كنت مصدر إلهام ودعما حقيقيا لنا، لا يمكنني أن أشكرك بما يكفي على التوجيهات السديدة التي قدمتها لنا لكن أتمنى أن تعلمي أن مساهمتك في نجاح هذا العمل لا تنسى فأنتي مصدر إلهام وقدوة لنا في العمل والإجتهاد.

كما أود أن أعبر عن شكري وكل التقدير لطاقم العمل في مركز جنوح الأحداث بعين العلوي، لقد قدمتم لنا كل الإحترام والجهود المذهلة فلكم الفضل الكبير في إثراء هذا البحث، فشكرا على الدعم والإلهام الذي تقدمونه للباحثين والطلبة.

وإلى أساتذة أكلي محند أولحاج شكر لكم على كل المجهودات الجبارة التي قدمتموها لنا طيلة مشوارنا الجامعي لقد كنتم مصدر ثمينا للمعرفة والإلهام، شكرا على تحفيزكم ودعمكم المستمر، ونحن مدينون لكم بنجاحنا الحالي.

كما نتقدم بالشكر والتقدير وكل الامتنان للإخوان الذين أجابوا وساعدونا في تطبيق إختبار الدراسة كل الإحترام والتوفيق لهم.

وفي الأخير يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والحب والدعاء لأوليائنا أسال الله أن يحفظهم ويديمهم معنا بفضلهم وصلنا اليوم إلى هنا وأشكرهم على كل الدعم المادي والمعنوي الذي قدمهم لنا دون مقابل.

الإهداء

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها... ووفرها في كتابه العزيز...

أمي الحبيبة.. غالياتي.. ونور عيني

و إلى قدوتي في الحياة...صاحب القلب الطيب...إلى من ينتظر بفارغ الصبر تخرجي

أبي حبيبي... أدامك الله لي سند.. ودمت لك الإبنة البارة

و إلى من قال **فيه الله عز وجل** " **سنشد عضدك بأخيك**"

أخي الغالي "هلال"... سند الثاني بعد أبي

و إلى أمي الثانية وأبي الثاني... جدتي "فاطمة"... وجدي "أحمد" أنا ممتنة لكما على الحب والدعم الذي قدمتومه لي طيلة ثلاث سنوات الجامعة

و إلى إبنة خالي الجميلة... نور قلبي ورفيقة دربي... إبنة التي لم أنجبها "سيلين"

و إلى روح زوجة خالي الطيبة "حواء" رحمك الله وجعلك من أهل الجنة يا أغلى من فقدت

إلى زميلتي في المذكرة "نادية"... وإلى كل من يحبني من قريب أو من بعيد... إليك أنت أيها القارئ...

أهدي هذا العمل المتواضع

"**مماس**"

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى من جعلهم الله من أبواب الجنة

الوالدين الكريمين... (مقران، رشيدة)

وإلى من يضرب به المثل وقال فيه –عز وجل– "سنشد عضدك بأخيك

أخي الغالي (أنيس)... سندي الثاني بعد أبي

وإلى أخواتي وقرت عيني... (سهى... أسمهان)

وإلى روح جدتي الطيبة" فروجة "رحمة الله عليها وجعلها من أهل الجنة

وإلى خطيبي" عيسى الذي كان دائما سندي لي بعد عائلتي

وإلى من كانت دائما كأمي الثانية "ليلا" التي سندتني دائما وشجعتني للوصول إلى هذا اليوم.

وإلى كل عائلتي... أعمامي... أخوالي... وخالاتي... وعماتي

والي ابنة خالتي الجميلة... نور قلبي و نور عيني... والإبنة التي لم أنجبها "ميرال"

وإلى كل الأساتذة التي ساهمت في وصولي إلى هذا اليوم وبالأخص الدكتورة ولد محند لامية"

وبالأخير إلى صديقتي ورفيقة دربي في هذا المشوار" لبعل مماس".

"نادية"

ملخص الدراسة

المراهقة هي فترة مهمة في حياة الشخص أين يرى الباحثون التحليليون أن المراهقة تستدعي بروز إشكاليات طفولية أساسية ليسعي لها المراهق نحو إرصانها إلى أن يصل لمرحلة الرشد. ومن بين هذه الإشكاليات نجد الهوية الذاتية، العلاقات الاجتماعية، الإشكالية الإكتئابية، إشكاليات الفقدان والتقمصات، أين يجد المراهق نفسه يتخبط بين صراعات وصعوبات كبيرة وبالتالي فإما أن يتجاوزها بأمان وذلك من خلال إرصانها، أو يفشل فيها وبالتالي يلجأ المراهق إلى الجنوح بمختلف أنواعه وأشكاله (التدخين، السرقة، الإيذاء النفسي، الإدمان).

ومن خلال هذه الدراسة التي تهدف إلى تسليط الضوء على نوعية التقمصات التي يتميز بيها المراهق الجانح، أين قمنا بإختيار عينة متكونة من خمسة مراهقين تتروح أعمارهم بين14 –17 سنة، ومن خلال إتباع المنهج العيادي وأدوات البحث العلمي المتمثلة في : المقابلة العيادية–النصف موجهة، وإختبار تفهم الموضوع TAT، توصلنا إلى نتائج تفيد أن المراهق الجانح يعاني من هشاشة في التقمصات مع إستعمال داعائم نفسية صلبة كما أظهروا صعوبة في تجاوز إشكاليات الفقدان والإشكاليات البدائية وعجز في بناء إستثمارات جديدة وصعوبة في إرصان الإشكاليات الأوديبية.

Résumé de l'étude

L'adolescence est une période importante dans la vie d'une personne, où les chercheurs analytiques estiment que l'adolescence appelle l'émergence de problèmes enfantins fondamentaux pour que l'adolescent cherche à les établir jusqu'à ce qu'il atteigne l'âge adulte. Parmi ces problèmes, nous trouvons l'identité personnelle, les relations sociales, le problème dépressif, les problèmes de perte et de réincarnation, où l'adolescent se trouve patauger entre des conflits et de grandes difficultés et donc soit les surmonter en toute sécurité par Erstha, soit échouer et recourir ainsi à la délinquance adolescente de divers types et formes (tabagisme, vol, abus psychologique, dépendance).

Grâce à cette étude, qui vise à faire la lumière sur la qualité de la réincarnation qui caractérise l'adolescent délinquant, où nous avons sélectionné un échantillon composé de cinq adolescents âgés de 13 à 17 ans, et en suivant l'approche clinique et les outils de recherche scientifique représentés dans : l'entretien clinique semi-dirigé et le TAT, nous sommes parvenus à des résultats qui indiquent que l'adolescent délinquant souffre de fragilité dans la réincarnation avec l'utilisation de supports psychologiques solides, car ils ont montré des difficultés à surmonter les problèmes de perte et les problèmes primitifs et un déficit en Construire de nouveaux investissements et difficulté à consolider les problèmes œdipiens.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
البسملة	/
شكر وتقدير	/
إهداء	/
ملخص الدراسة	/
فهرس الموضوعات	III - I
مقدمة	أ – ب
الفصل التمهيدي	
الإشكالية	2
1- فرضية الدراسة	5
2- أسباب اختيار الموضوع	5
3- أهمية الدراسة	5
4- أهداف الدراسة	7
5- تحديد المفاهيم الأساسية	7
5-1- التقمصات	7
5-2- التعريف الإجرائي للتقمص	7
5-3- التعريف الإجرائي للمراهق الجانح	6
الجانب النظري	
الفصل الأول: التقمصات	
تمهيد	9
1- تطور مفهوم التقمص في كتابات فرويد	10
2- تعريف التقمص	11
3- أنواع التقمصات	13
4- التقمص ومراحل التطور النفس-جنسي	20
5- أصل التمايز التقمصي لدى الجنسين (الذكر- الفتاة)	25
خلاصة	28

الفصل الثاني: المراهقة	
تمهيد	30
1- تعريف المراهقة	31
2- نظريات المفسرة للمراهقة	32
3- الإتجاهات الأساسية في المراهقة	36
4- مراحل المراهقة	38
5- خصائص المراهقة	39
6- أشكال المراهقة	43
7- حاجات المراهقة	45
8- مشكلات المراهقة	47
خلاصة	48
الفصل الثالث: الجنوح	
تمهيد	51
1- تعريف الجنوح	52
2- تعريف الحدث	52
3- نظريات الجنوح	53
4- عوامل الجنوح	55
5- أسباب الجنوح	58
6- صفات الجنوح	59
7- أشكال الجنوح	60
خلاصة	62
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: اجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	64
1- الدراسة الإستطلاعية	64
2- منهج الدراسة	64

3- وصف مجموعة الدراسة	65
4- مجالات الدراسة	66
5- أدوات جمع المعلومات	67
خلاصة	81
الفصل الخامس: عرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج	
تمهيد	83
1- عرض وتحليل المقابلة العيادية مع الحالات	84
2- خلاصة الحالات	145
3- التعليق على الجدول و مناقشة نتائج البحث وفرضياته	150
الخاتمة	155
قائمة المراجع	159
الملاحق	165

مقدمة

تمر المجتمعات الإنسانية بمراحل مختلفة من التطور والتغييرات التي تعكس الآثار المختلفة على شعوبها، ففي هذه المجتمعات قد يعاني الإنسان من عدة مشاكل وسلوكات كثيرة تترك أثرها على العديد منهم، فمثلا كون الإنسان يمر بمجموعة من مراحل مختلفة خلال نموه بدءا من مرحلة الطفولة إلى المراهقة فنجد أن مرحلة أن هذه الأخيرة من أكبر المراحل تعقيدا وصعوبة في حياته، فهي فترة جيد مهمة حيث يمر فيها بالعديد من التغيرات الجسدية والعاطفية والإجتماعية و النفسية فيصبح الفرد أكثر إستقلالية، يواجه من خلالها العديد من التحديات الجديدة مثل: تحديد هويته، التعامل مع الضغوطات النفسية، المعاملة الوالدية، إحياء الإشكالية البدائية...الخ

فنجد أيضا أن مرحلة المراهقة تمتد من العمر 15 إلى 21 سنة وهي من أصعب وأهم المراحل التي قد يمر بها الإنسان سواء كان ذكرا أم أنثى، فهي التهيئة الأولى لمرحلة النضج التي يدخل إليها ولا تقتصر هذه التغيرات والتطورات التي تحدث فيها على تغيير النفسي والفكري فقط، فهي مرحلة عمرية التي ينتقل فيها الإنسان من الطفولة إلى النضج الجسدي والعقلي والنفسي والإجتماعي.

يعتبر الشباب من أهم شرائح المجتمع وعماد الأمة ومكمل طاقتها المبدعة وقوتها الواعدة، فإذا كانت هذه الفئة من الشباب صالحة ومتوازنة فتكون هي الحل لمشكلات المجتمع، بحيث تساعد في بنائه وتقدمه، وفساد المجتمع والوطن والتخريب الدين غالبا ما يبدأ من فساد فئة الشباب، ويكون ذلك عن طريق إنحرافهم بشتى الطرق والأساليب والمغريات ومن بين هذه المشكلات : نجد ظاهرة الجنوح عند شباب بحيث تعتبر من أبرز المشكلات التي يعاني منها المجتمعات في العالم، لما تخلفه من تأثيرات نفسية وإجتماعية على شخصية الشاب، و ما تتركه من آثار سلبية وخطيرة على المجتمع في مجالات الجريمة والسرقة وإنتشار المخدرات والفساد بإنحلال الخلقي، فنجد المؤسسات الإجتماعية والدينية نفسها مضطرة لتصدي هذه الإنحرافات وقمعها وتحمل مسؤولية معالجة أسبابها والوقاية منها.

فمشكلة الجنوح تعتبر من أهم المشكلات الإجتماعية التي يعاني منها المراهق، فهي مصطلح يشير إلى السلوك العدواني أو المتهور أو غير مسؤول الذي يمكن أن يظهر لدى العديد منهم، وكما يمكن أن ينجم الجنوح من الضغوطات النفسية والإجتماعية والتغيرات الهرمونية التي يوجهونها، ومن المهم أيضا فهم أن جنوح المراهق قد يكون جزءا من التطور العادي وكما يعتبر أيضا شكل من الأشكال لا تكيف الإجتماعي، فهو متغير حسب المجتمعات وكما نجد أنه يختلف حسب الثقافات والزمان والمكان فهو يطلق على الأخطاء والمخالفات القانونية للمراهقين وفي الحقيقة نجد أنها تبدو هذه المشكلة كأنها مشكلة صراع بين هذين الحدثين وبين أنفسهم وبين ما يحيط بهم.

و من خلال ما تطرقنا إليه سابقا نجد أيضا مشكلة التقمصات لدى المراهق بحيث تعتبر واحدة من الميكانيزمات الدفاعية التي يعتمد عليها المراهق وذلك يكون بتنشيد شخصيات مختلفة أو لعب أدوار شخصيات معينة لإستكشاف وفهم تحدياتهم النفسية والعاطفية، كما يمكن أن تكون هذه التقمصات وسيلة لدى بعض المراهقين للتعبير عن أنفسهم وإستكشاف جوانب مختلفة من شخصيتهم، فإذا كانت هذه التقمصات هشة يمكن أن تكون لها أثرا ضارا بحيث تؤدي بالمراهق إلى إكتساب سلوكات سلبية تظهر عند تسجيل شخصية سلبية أو قيام بأفعال وعادات غير مقبولة فيزيد ذلك من الضغط النفسي والتوتر لدى المراهق و بالتالي نجده يلجأ إلى الجنوح بمختلف أشكاله و أنواعه كتعبير على الهشاشة النفسية و صعوبة في إرصان الإشكاليات الطفولية أو كنتيجة لإرتجاج في الدعائم النرجسية الموضوعية أو العلائقية.

و دراستنا في ظل ما ما قدمناه تسلط الضوء على مشكلة نوعية التقمصات لدى المراهق الجانح، لأننا نرى أن التقمصات الهشة التي تتكون لدى المراهق هي السبب الرئسي في إرتكابه سلوكات الغير سوية و التي تدخل في إطار الجنوح و الإنحرف عن القانون و المجتمع.

و من أجل تناول علمي أكثر لدراسة هذا الموضوع، فقد بدأناه بعرض الفصل التمهيدي الذي يحتوي على إشكالية البحث و التساؤل الذي نهدف للإجابة عليه، ثم عرض لفرضية البحث مع أهمية الدراسة و أهدفها لنختم الفصل بتحديد مفاهيم الدراسة من الناحية النظرية والإجرائية، و بعد ذلك قسمنا البحث إلى قسمين : الجانب النظري و الأخر الجانب التطبيقي. في الجانب النظري عرضنا ثلاثة فصول، يتمثل الفصل الأول في التقمصات الذي تناولنا من خلاله مفهوم التقمص مع أنواعه و مراحل تطوره، و في الفصل الثاني تطرقنا إلى المراهقة أين عرضنا مفهومها مع مختلف النظريات المفسرة لها لنتجه لأنواعها و أشكالها و أهم الحاجات و المشكلات التي تواجه المراهق في هذه المراحلة الحساسة، و في الفصل الأخير عرضنا الجنوح بمفهومه و أنواعه، أسبابه و النظريات المفسرة له.

و في القسم الثاني: تمثل في الجانب التطبيقي بفصليه، الفصل الرابع تحت عنوان منهجية البحث أين قدمنا الدراسة الإستطلاعية مع منهج البحث و مجموعة البحث، مجالات الدراسة و أدوات جمع المعلومات و المتمثلة في المقابلة العيادية–النصف موجهة مع إختبار تفهم الموضوع.

و في الفصل الخامس قمنا بعرض و تحليل و مناقشة نتائج المقابلة و الإختبار، لنصل في الأخير إلى وضع تحليل و خلاصة عامة للنتائج المتوصل إليها.

الفصل التمهيدي

الإشكالية

1. فرضية الدراسة

2.أسباب اختيار الموضوع

3.أهمية الدراسة

4.أهداف الدراسة

5.تحديد المفاهيم الأساسية

1.5.التقمصات

2.5. التعريف الإجرائي للتقمص

3.5.التعريف الإجرائي للمراهق الجانح

الإشكالية:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة إنتقالية بين الطفولة والرشد وتعني ضمنيا إعادة تنظيم القوى النفسية والعقلية بتنظيم جديد. وتعد هذه المرحلة من أعقد المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطوره المختلفة التي تتسم بالتجديد المستمر، وترقى في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني.

ويكمن الخطر في هذه المرحلة الإنتقالية في مظاهر النمو المختلفة المتغيرة (الجسمية، الفيزيولوجية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية، الدينية، والاخلاقية).و لما يتعرض فيها الفرد الى صراعات متعددة داخلية وخارجية، والتي يمكن أن تتحول الى سلوك منحرف يؤدي به الى إرتكاب أعمال غير أخلاقية وغير قانونية، فيصبح بدوره مراهق جانح. (محمد خير الزاد، 2011، ص18)

وكون ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات فهي كانت وما تزال وستبقى موضوعا خصبا للباحثين بإعتبارها مشكلة تعاني منها مختلف دول العالم بإختلاف مستوياتها وذلك لما تنطوي عليه هذه المشكلة من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة تقدم المجتمع وتطوره. ففي سنة 2003 أشارت إحصائيات حديثة لمحكمة الأحداث بالولايات المتحدة الامريكية الى حوالي 1.3 مليون حالة جنوح لسنة 1999. وأكثر من نصف الحالات تورط فيها شباب تقل أعمارهم عن 16 سنة، بالإضافة الى ما يقارب 24% من الحالات التي تم إيقافها قد تورط فيها إناث، وكانت أغلب الحالات التي أحيلت الى محكمة الأحداث تتعلق بجرائم ضد الممتلكات وذللك ب 42%، متبوعة بجرائم ضد النظام العام 29%، وجرائم ضد الأشخاص ب23%، ثم تعاطي المخدرات والكحول بنسبة 11%. (BARTOL.2005.P05)

(NATIONAL CENTER FOR JUVENILE JUCTICE. 2003)

وهذا ما جعل العديد من الباحثين من مختلف التخصصات ومختلف الإنتماءات النظرية، الى التعريف بهذه الظاهرة وتحديد العوامل والمتغيرات التي تساهم في ظهورها وانتشارها ومنه كيفية الوقاية والعلاج منها، فحسب رأي **رزق سند ابراهيم (1990)** " الجنوح ليست ظاهرة مضادة للمجتمع فقط يتعامل معها القضاة في المحاكم العدلية بل هي مشكلة سيكولوجية تستلزم الدراسة المتعمقة من جانب كل من يهتم بدوافع السلوك الإنساني" (رزق سند ابراهيم،1990 ،ص65). **و**كان علم النفس من بين العلوم التي أولت إهتماما لهذه المشكلة حيث سعى المختص النفسي إلى تفسير ظاهرة الجنوح وذلك بإختلاف الإتجاهات النظرية لكل مختص فحسب النظرية السلوكية **(بافلوف، سكينر، واطسون وباندورا)** فهي تنظر إلى السلوك الجانح على أنه سلوك متعلم تعلمه الفرد عن طريق البيئة بواسطة ملاحظة نماذج سالبة في حياته (أم الخير، خولة، 2022 ،ص67)، كما أشار **burt** " إلى أن التصرفات الإجرامية ماهي إلا إنطلاق للدوافع انطلاقا حرا"(عبد المنعم، 1994، ص19).

في حين يربط التحليل النفسي الجنوح لدى المراهق بنوعية التقمصات المتكونة لديه. وهذا ما نجده في تفسير الفرويدي للجنوح من خلال تعبيره على أن المراهق يرتكب الأفعال المضادة للمجتمع بحثا عن العقاب وهو يفعل ذلك لأنه مدفوع بمشاعر ذنب شديدة ناتجة عن "الأنا الأعلى" مفرط في قسوته والذي يتطلب العقاب بشكل دوري لكي يهدأ. ويعود سبب نشأة هذا الأنا العنيف الى فشل في حل عقدة أوديب (الكتاني،1986،ص9). حيث أن هذا الفشل راجع حدوث قصور في التقمصات الثانوية، إذ أن عقدة أوديب تتم وتفسر من خلال عملية التقمص أين يقوم الطفل بالتخلي عن إستثمار الوالدين ليقوم بتقمص الوالد من نفس الجنس.(Porot.1984.p337).

وهكذا فإن التقمصات مرتبطة بالوالدين من نفس الجنس وهي تأتي للتنظيم التناسلي، كما أنها تقيم أساس العلاقات القادمة على نمط موضوعي تناسلي (.Bergeret.2008.p39). ومن ثم يمكن معرفة شخصية الجانح من خلال دراسة التقمص وقصوره، وفي هذا الصداد بينت بحوث **كلاين.م.(KLEIN.M) أن** الجانح يقوم بإسقاط الصورة السيئة للأم على الاخرين مما يجعله يخاف منهم، الشئ الذي يدفعه الى الهجوم قصد الإحتماء من الخوف الذي توجهه له موضوعاته الخارجية والداخلية. (الحجازي،1995، ص29-28).

وفي دراسة أخرى **ل Emmanuelli.azoulay.2001** باستخدام الروشاخ ورائزTAT حول مراهقين عاديين ومراهقين متواجدين في المستشفيات قد أثمرت الدراسة الى نتائج هو أن المراهقين الذين يعانون من إضطرابات نفسية يفشلون في إدراك أو إرصان كل من الإشكالية الأوديبية، النرجسية وإشكالية الفقدان مقارنة بالمراهقين العاديين.

وتتضح أهمية هذه المشكلة في المجتمع الجزائري الذي أصبح يشهد أنماطا وصورا مختلفة من السلوك الجانح، وهذه الظاهرة عرفت إنتشارا كبيرا ففي سنة **(2001)** سجلت المصالح الأمنية حوالي **(3186)** قاصر هارب من البيت على مستوى الوطن من بينهم **(975)** فتاة، انا عن أعمارهم فهي ما بين **(13-19 سنة).** (نعاب امال – سارة. 2012. ص20). و تم توقيف 5739 حدث من طرف قوات الأمن الوطني سنة 2020 بتهمة السرقة.

وبينت **دراسة الفيومي (2010) بعنوان: "دراسة الحاجات النفسية لدى عينة من الجانحين وأقرانهم من غير الجانحين"**، باستعمال مقياس الذكاء المصور ومقياس الحاجات النفسية وذلك بهدف التعرف على الحاجات النفسية لدى الجانحين ومقارنتها مع أقرانهم الغير جانحين، أجريت الدراسة على عينة بلغ عددها (80) مفحوص منهم 40 حدث جانح، و40 طالبا من المرحلة الثانوية، وبينت النتائج وجود سمات لوم

الذات، العدوان، الحاجة للإدراك والمعرفة والسيطرة، الحاجة للإستعراض، الجنس المكبوت والجنسية المثلية والإستنجاد. في حين ظهرت نسبة الذكاء لدى غير الجانحين (الفيومي، 2010، ص15-60).

في حين كشفت **دراسة أبي الخاطر(2000)، بعنوان: سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الاسوياء في محافظة غزة.** وهدفت الدراسة الى مقارنة السمات الشخصية لدى الجانحين بأقرانهم الأسوياء، بتطبيق قائمة السمات العصبية وقائمة سمات الجمود، على عينة مكونة من 40 جانحا و100 طالبا من المستوى الثانوي، توصلت الدراسة الى أن الجانحين لديهم سمات: العدوانية، البحث عن الإثارة والجمود الفكري، القلق، أما العاديون (غير الجانحين) فلديهم سمات تقدير الذات، السعادة، الإستقلال والتوجه للإنجاز والشعور بالذنب. (أبي الخاطر، 2000، ص67)

و من خلال هذه الدراسة نجد أن المراهقين الجانحين يتميزون بسمات مشتركة رغم إختلاف البيئة الإجتماعية و الأسرية لهم، حيث يتميزون بالعدوان الإثارة و الجمود الفكري مع نقص تقدير الذات، الشعور بالذنب و لود الدائم لنفس، الجنس المكبوت و الجنس المثلية، الرغبة في الإستعراض و عدم القدرة على إحترام القوانين.

وفي دراسة أجريت حول 5 حالات مراهقين جانحين من طرف (بوزار يوسف، بن حالة نصير. 2016) في بئر خادم، بإستخدام رائز TAT أشارت الى أن المراهق الجانح يعاني من هشاشة نفسية وهناك علاقة بين الجنوح والتقمصات مع قلة الأساليب الدفاعية وهيمنة أساليب تجنب الصراع. كما أشارت kestemberg في مقالها "الهوية والتقمصات لدى المراهقين" بإعتبارها منظم نفسي Organisatoin Psychique يتم من خلالها إعادة تنظيم الأنا الذي يعيش تغيرات البلوغ مما يجعل من المراهق أمام مهمة إستدخال هذا النمو الفيزيولوجي ضمن نظامه العلائقي والليبيدي في مواجهة خطر إنكسار التوازن بين إستثمارته النرجسية والموضوعية. كما بينت دراسة (جيلالي. 2012) التي قام بها حول كيفية تعامل المراهق مع إشكالية الأوديبية التي يتم بعثها من جديد خلال فترة المراهقة وأجريت الدراسة على 7 من الحالات يتروح أعمارهم ما بين (14 و17) سنة خلصت الدراسة الى أن المراهقين محل الدراسة وجدو صعوبات في إرصان الإشكالية الأوديبية.

وإنطلاقا مما سبق يمكن طرح التساؤل الذي تهدف الدراسة الحالية على الإجابة عليه وكان كالتالي: ما هي نوعية التقمصات عند المراهق الجانح؟.

1. فرضية الدراسة:

يظهر لدى المراهق الجانح تقمصات هشة.

2. أسباب إختيار الموضوع:

1. يمس الموضوع فئة حساسة في المجتمع وهم المراهقين.

2. يسمح تناول الموضوع بتفهم المظاهر المختلفة للمراهقة سواء في الحالة السوية أو عند بروز بعض المظاهر المرضية.

3. التعرف أكثر على التقمصات لدى المراهق الجانح.

3.أهمية الدراسة:

تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد اذ تعبر عادة عن مجموعة التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد. فهي مرحلة اعادة التنظيم النفسي التي مهدته الجنسية الطفلية ومختلف الاستثمارات المعقدة التي حدثت في الطفولة ويعد التقمص أهمها والذي يتشكل في المراحل الأولى لعقدة أوديب وهو أول مظهر للإرتباط العاطفي بشخص أخر وعلى أثر هذا جاءت هذه الدراسة الحالية لتوضيح نوعية التقمصات لدى المراهق الجانح.

4.أهداف الدراسة:

1. التعرف على نوعية التقمصات لدى المراهق الجانح.

5.تحديد المفاهيم الأساسية :

1.5.التقمصات :

يعتبر التقمص أو التماهي (Identificatoin) ميكانيزم دفاعي أساسي في تشكيل الشخصية، وهو كما يعرفه (laplanch j et pontalis j b 1985)" عبارة عن عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص أخر ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه.

(Laplanche.j et pontalis.j.b.1985. p187)

ويقابل مفهوم التقمص مفهوم مرحلة المرآة الذي صاغه **جاك لاكان**(**lacan**) أين يرى الفرد يولد في حالة جسدية غير ناضجة وصورة جسدية مبعثرة، تتميز رغباته البدائية بحالة من الفوضى، ومن خلال صورة شخص أخر يلمح الطفل اشارة تكامل جسده ويحصل على آولى قدر من التحكم في حركته، أين تصبح مرحلة المرآة موحدة للجسد الممزق. (زيورز،2000،ص109)

2.5. التعريف الإجرائي للتقمص الهش: هو التماهيات التي تحدث في مراحل قبل التناسلية والتناسلية للمراهق الجانح الذي يترواح عمره بين 14 و 17سنة ، ونستدل عليه من خلال اختبار تفهم الموضوع باختيار 14لوحة (اللوحة 1BM، اللوحة2، اللوحة3BM، اللوحة 4، اللوحة 5، اللوحة6BM، اللوحة 8BM،

اللوحة10، اللوحة11، اللوحةBG12، اللوحة 13B، اللوحة16، واللوحة 19، وبظهور هيمنة سياقات تجنب الصراع (c)، مع وجود أساليب الرقابة (A) و السياقات الأولية (E)، كمحاولة لتكيف وتسير الصراعات النفسية، مع قلة أساليب المرونة (B)، اضافة الى عدم القدرة على ارصان إشكاليات الأوديبية و الثلاثية الأودبية و صعوبة أو فشل في الخروج من الإشكاليات الإكتئابية في ظل انعدام للثلاثية الأوديبية. (مليوح. 2022 .ص25)

3.5.التعريف الإجرائي للمراهق الجانح: هم مجموعة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (14و 17سنة) ، يعانون من الجنوح (سرقة ،ادمان،اعتداء،...الغ) و المتواجدين في مركز لإعادة التربية في عين العلوي، ولاية البويرة.

الجانب النظري

الفصل الأول

التقمصات

- تمهيد
1- تطور مفهوم التقمص في كتابات فرويد
2- تعريف التقمص
3- أنواع التقمصات
4- التقمص ومراحل التطور النفس-جنسي
5- أصل التمايز التقمصي لدى الجنسين (الذكر- الفتاة)
- خلاصة

تمهيد:

تبنى شخصية الفرد من خلال التقمصات التي يكونها في صغره، عن طريق تفاعلاته مع اولى مواضيع الحب، و مدى مرونة تلك التقمصات هو ما يحدد مستقبل تكيف الفرد مع الواقع النفسي، ثم ليمنحه موارد يستعملها في تفاعلاته مع العالم الخارجي الموضوعي. وفي هذا الفصل سوف نعرض بصفة مفصلة لمفهوم التقمص والمفاهيم التحليلية الأخرى التي بنيت على هذا المفهوم، مع عرض السياق التقمصي لتوضيح سيرورة ونشأة التقمصات.

1- مفهوم التقمص في كتابات فرويد

استخدم فرويد مفهوم التقمص في أولى رسائله الى فليس، أين يعطيه معنيين الأول هو **التقمص الهستري** في حديثه عن الأعراض التي تتكون عن طريق تقمص جانب من الأخر " فهو الذي يمكن المرضى من أن يعبرو بأعراضهم، لا عن خبراتهم فقط بل عن خبرات عدد كبير من الناس فوق ذلك، حتى كأنهم يتألمون نيابة عن جمهور بأكمله من الناس ويملؤون بمفردهم أدوار الرواية جميعا". (حب الله، 2004، ص198)

و **التقمص النرجسي**، أين يرى فرويد في النظرية العاملة للأعصبة في حديثه عن الميلانخوليا بأن اللوم الذي يوجهه الفرد لنفسه، هو في الواقع ينصب على موضوع فقده أو فقد إعتباره لديه، ومن هنا يقوم الفرد بحسب الليبيدو من الموضوع الذي إستثمره وكأن هذا الموضوع قد إنتقل الى داخل الأنا من خلال سيرورة نطلق عليها اسم " **التقمص النرجسي**". (فرويد، 1962، ص229)

و تطرق فرويد إلى مفهوم التقمص في عمله حول الأحلام، أين يرى بأن عمل التقمص في الأحلام يقتضي ظاهرة تتم بين شخصين يرتبطان في سمة مشتركة ليشكلا شخص واحد في المحتوى الظاهر. (Joseph sandler. 1987. P21)

و قد أخذ مفهوم التقمص ينال أهمية أكبر في أعمال فرويد، ففي " مدخل الى النرجسية" 1914، يرى بأن طريقة إختيار الموضوع يكون من خلال اعطاءه هوية تقترب من المثالي، أين يكون الموضوع بالنسبة للفرد مطابق له تماما، محبوب، ويشكل جزء منه. (Donnet. pinel. 2002. P17)

أما في كتابه "علم النفس الجماهير وتحليل الانا 1921"، فيرى بأن التقمص هو الظاهرة الأولى لتعلق وجداني بشخص اخر، ويلعب هذا التقمص دورا هاما في عقدة أوديب. (فرويد، 2006، ص79)

هذه الأهمية ظهرت بشكل جلي في بناء الموقعية الثانية 1923، حيث يكتب في الأنا والهو "يتكون الأنا في الاغلب من التقمصات التي تحل محل الإستثمارات النفسية التي كانت تصدر عن الهو، والتي توقفت بعد ذلك". (فرويد، 1982، ص78)

فالتقمصات ظاهرة أساسية في تكوين الشخصية، تتصرف اولى التقمصات دائما بإعتبارها منظمة خاصة في الأنا، وتتميز عن بقية الأنا بأن تأخذ صورة أنا أعلى، بينما يصبح الأنا فيما بعد حين ينمو وتشتد قوته أقدر على مقاومة تأثيرات هذه التقمصات، (فرويد، 1982، ص78). وتساهم التقمصات في نشأة الأنا الأعلى من خلال تقمص شخصية الأب بإعتباره مثلا، وكل تقمص من هذا النوع إنما هو بمثابة تجرد من النزوة الجنسية، أو بمثابة إعلاء للنزوة أيضا. (فرويد، 1982، ص87)

فالأنا كما تناوله فرويد نابع أولا وأخيرا من التقمصات التي كونها، والتي تصبح فيما بعد الوصل بين الذات والعالم الخارجي، فالإنسجام الذي يحصل بين العديد من هذه التقمصات هو الذي يؤدي إلى السلامة النفسية عند الأفراد الاسوياء، بينما تضاربها يؤدي الى الصراع وحالات العصاب. (حب الله، 2004، ص205)

2- تعريف التقمص

حسب فرويد، التقمص هو الشكل الأكثر بدائية للتعلق الوجداني بموضوع معين، يعرفه لابلانش وبونتاليس " عملية نفسية يتمثل الشخص بواستطها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص أخر، ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه. (لابلانش، بونتاليس، 2002، ص198)

و في معجم التحليل النفسي "التقمص ليس مجرد سيرورة تعريف، بل هو أيضا عملية بناء لهوية الأنا". (Pierre fedida. 1974. P87)

و هو عملية تعويض ناتجة عن فقدان موضوع معين كانت تربطه بالأنا صلات ليبيدية وثيقة، إذ أن فقدان الموضوع يمثل في حد ذاته الدافع إلى التقمص كي يتمكن الفرد من التعويض، عن طريق إدماج صفة من الصفات بالأنا، يخاطب بها الأخر. (حب الله، 2004، ص207)

تشير هذه التعاريف الى أن التقمص يرتبط بالجانب البنائي، أي بناء يتم داخل الفرد لإستدخال سمات من الخارج، وهذا يقتضي سيرورة نفسية لا شعورية مستمرة لدى الفرد، هذه العملية تختلف عن التقليد الذي يعد عملية شعورية. (محند سمير،2018، ص23)

و يرجع أصل التقمص الى خصائص الأنا، ونتيجة للعلاقات الموضوعية للطفل الذي يتخلى عنها من أجل أن يكبر، فهو يقوم بحداد على مواضيع حبه الأولية في الواقع، ويستدخلها في ذاته وتبقى كمعنى علائقي، فا الأنا إذن يبنى من هذه السيرورة. (Tony anatrella. 1988. P148)

فسيرورة التقمص تشير إلى ذللك العمل النسقي الذي يسمح بالإحتفاظ بالعلاقة بالموضوع المفقود وحماية الأنا من القلق. (D. florence. 1978. P149)

فحسب أندري غرين A. green، يتحدد التقمص من خلال إستدخال الإستثمارات الليبيدية للموضوع في الإستثمارات الليبيدية للأنا النرجسي، لكي ينمو ويتطور، ومن خلاله يحفظ الأنا الموضوع في ذاته ويتدعم به، ويضيف: إن دراسة التقمصات جد مرتبطة ببناء الشخصية، إنها شرط التنازل عن الموضوع أو الاحتفاظ به.

و التقمص من وجهة نظر نفس–مرضية Phychopathologique، يعد كعرض ثم كهوام وأيضا كميكانيزم دفاعي ضد الموضوع، وأخيرا كنمط علائقي مع الأخرين (Chagnon. 2008. P81)

و تشير السيرورة إلى الإشتراك مع شخص اخر في سمة من السمات، ويفرض السياق التقمصي على الفرد التخلي عن مواضعيه الأوديبية المحرمة وإستبدالها بمواضيع خارجية غير محرمة حتى ينمو متوازنا. (شرادي، 2011، 193ص)

فالطفل هذا ينتقل من الذاتية إلى الموضوعية، فالسياق التقمصي يسمح له بالتفرقة بين الذات والموضوع، أي بين الأنا وغير الأنا. **(**Perrron. R ; perron-borelli. M. 1997. P358**)**

و مثلما يكتب فرويد في الأنا والهو فاءن: " التقمص هو الشرط الوحيد لتخلي الهو عن مواضيع حبه" (فرويد، 1982، ص39)

و من المهم أن نفرق بين التقمص والمحاكاة، أين يرى فروم From أن هناك فرق بين الإستدخال والتقمص والمحاكاة، إذ يستخدم الإستدخال l'interjection والتقمص l'identification كمترادفين غالبا، إلا أنه من الصعب الجزم بأنهما يدلان على نفس العملية، وعلى كل حال فلا يجب إستخدام تعبير التقمص إستخداما فضفاضا عندما يكون من المفضل التحدث عن المحاكاة. (فروم، 1989، ص39)، فمن خلال سيرورة التقمص يتم إستدخال لا شعوري لمعنى أخر في الذات، في حين أن المحاكاة تقوم فقط بإعادة موقف معين، فالتقمص يغير الشخصية في أعماقنا، في حين تقوم المحاكاة بتهيئة الأنا دون تغير في بناء الشخصي**ة.** (محند سمير، 2019، ص24)

و يشير فرويد الى ثلاث مصادر للتقمص:

- **المصدر الأول:** تتعلق الأنا بموضوع الحب (الأم – الأب) وترتبط به إرتباطا عاطفيا، تتقمصه وتتشبه به، وتريد أن تحل مكانه، ويصبح مثالا تحذو حذوه وتقتدي به.
- **المصدر الثاني:** يحدث التقمص على أثر نكوصي محل تعلق ليبيدي بموضوع ما، وهذا عن طريق إستدخال الموضوع في الأنا.
- **المصدر الثالث:** يحدث التقمص دون أن يكون هناك أي إرتباط عاطفي أو إختيار ليبيدي تجاه الموضوع الذي تتقمصه. (فرويد، 2006، ص74)

و تعتبر هذه الأنواع أهم المراحل في تكوين الجنسية عند الفرد و هذا حسب التحليل النفسي، إذ يسمى النوع الأول من التقمص بالتقمص الأولي الذي يلعب دورا هاما في تكوين الهوية الجنسية لدى الفرد، و يسمى النوع الثاني بالتقمص الثانوي الأوديبي و يربط بطبيعة الحال بالصراع الأوديبي و ظاهرة إختيار الموضوع أما النوع الثالث فيسمى بالتقمص الثنائي الجنسي. (ولد محند ، جامعة البليدة 2، ص120).

و كلما كانت السمات المشتركة أوسع نطاقا وأكثر تعداد كان التقمص أكمل تطابقا، ومن أجل أن يحدث ميكانيزم التقمص يجب أن يكون الموضوع الذي سيتقمصه الأنا موضوعا مفقودا، ارتبط به دافع عدواني يدعو الى ازاحته والحلول مكانه. فالتقمص حسب فرويد له صفة ازدواجية مرتبطة بالتعبير عن الحب نحو الموضوع، والرغبة في إطاحته والحلول مكانه، كما لو كان التقمص إنتاجا للمرحلة الأولى من النمو النفسي، أي المرحلة الفمية أين كان الفرد يحصل على الموضوع الذي يرغبه خلال أكله، أي إزالته. (فرويد، 2006، ص81)

فالذي يميز التقمص هو التعلق العاطفي بموضوع الحب، ثم محاولة الحصول عليه من خلال دمجه في الذات كي يصبح مثله. فالطفل الصغير يبدي إهتماما صغير بأبيه ويريد أن يصبح مثله وأن يقوم مقامه من كافة النواحي، فهو يجعل من والده مثاله، وهذا الموقف من الأب أو من كل الرجال على وجه العموم، وبالتزامن مع تقمص الأب يأخذ الطفل الصغير بتوجه رغباته الليبيدية نحو الأم، ويظهر نوعين من التعلق، تعلق بالأم بصفتها موضوعا جنسيا، وتقمص الأب باعتباره نموذج يجب محاكاته والتشبه به، وتبقى هاتان العاطفتان متجاورتان لزمن ما دون أن تؤثر واحدة في الأخرى، لكن مع الوقت تقترب هاتان العاطفتان من بعضهما إلى أن ينتهي يهما الأمر إلى التلاقي، ومن هذا التلاقي تنجم عقدة أوديب (فرويد، 2006، ص83)

أما بالنسبة للبنت فتوجه رغباتها الليبيدية نحو الأب، وتصبح منافسا للأم ترغب أن تحل مكانهما وترغب في الحصول على طفل من الأب، فتقمص الأب بالنسبة للطفل الذكر وتقمص الأم بالنسبة للبنت، تمثل هذه المعادلة المخرج الوحيد السوي للتخلص من عقدة أوديب.

و عندما تتحطم عقدة أوديب يصبح الطفل مضطرا للتخلي عن أمه كموضوع جنسي، وفي هذه الحالة ممكن أن يحدث احتمالان: إما أن يتقمص الأم وإما أن يتقمص الأب، والإحتمال الأخير هو الذي يمكنه من أن يصبح سويا، ويمكنه في نفس الوقت الإحتفاظ بشعور الحنان تجاه أمه، وعندما تنتهي عقدة أوديب تبرز الصلابة في طبعه الذكري، نفس الشئ عند البنت في حال تحطم عقدة أوديب تتقمص أمها وتكون النتيجة أن يثبت لديها العنصر الأنثوي. (حب الله، 2004، ص204)

3- أنواع التقمصات

ظهرت الكثير من الدراسات والبحوث بعد فرويد حول مفهوم التقمص، وهي تنظر إليه كميكانيزم دفاعي وأيضا كميكانيزم نمائي تطوري، وفيما يلي سنعرض هذا المفهوم وتطوره في الكتابات وجميع الأعمال التي جاءت بعد فرويد:

3-1: التقمص الإسقاطي

ميلاين كلاين (M klein) العمل المتبادل بين الإستدخال L'introjection والإسقاط la projection يبني العالم الداخلي وفي نفس الوقت يرسم صورة عن الواقع الخارجي ".

أدخل مصطلح التقمص الإسقاطي من طرف كلاينM klien ، لتشير به الى ميكانيزم يتلخص في هوامات، يقوم الشخص فيما بعد بإسقاط شخصيته بصفة جزئية أو كلية داخل الموضوع بغية التحكم وإلحاق الضرر، والهدف من ذلك هو الصاق الذاتية بأخر أو تشبيهها به بشكل إجمالي

أو كلي (Chagnon. J. y. 2008. p90). هو ميكانيزم أساسي في البناء الشخصي، يخص المرحلة الفمية، أين يقوم الفرد بإسقاط شخصيته وذاته داخل الموضوع بهدف الإمتلاك والتحكم وحتى التدمير.

ترى هانا سيغالHanna segal بأنه ميكانيزم دفاعي، وشكل أولي للمشاركة الوجدانية Empathie، وأيضا كنموذج أكثر قدما لتكوين الرمز (Sandler. 1987. p28)

و تعتبر كلاين هذا الميكانيزم كسيرورة دفاعية ضد فقدان الموضوع ومخرج لنزوات الموت، يقوم بموجبه الأنا بأبعاد التجارب غير المحتملة خارجه، من خلال شطر نفسه وإسقاط تلك الأجزاء المنشطرة على المواضيع الخارجية (Chgnon. j. Y. 2008. p90)

و وصفت كلاين في كتابها " تحليل الأطفال. 1932"، هوامات هجومية على داخل جسد الأم وفق إختراق سادي له، لكنها لم تقدم مصطلح التقمص الإسقاطي الا في مرحلة متأخرة من عام 1946 للدلالة على شكل خاص من التقمص الذي يرسخ النموذج الأول للعلاقة العدوانية مع الموضوع

(Sandler. 1987. p27)

للتقمص الإسقاطي أهداف متعددة، يمكن توجيهه نحو الموضوع المثالي لتجنب الإنفصال، أو نحو موضوع سئ للتحكم في مصدر الخطر، أين تسقط أجزاء من الذات على الأخر، الأجزاء السيئة من أجل التخلص من الموضوع وهدمه، فيما يتم إسقاط الأجزاء الجيدة لتجنب الإنفصال، أو تكوين غطاء للأشياء السيئة الداخلية أو من أجل تحسين صورة الموضوع الخارجي (Sandler. 1987. p27)

و حسب كلاين وجوان رفيير فإن هوام التقمص الإسقاطي يظهر كثيرا في فئات مرضية مثل فوبيا، وعمله يكمن في أن الفرد ينقل الجوانب السيئة من ذاته ويسقطها على الموضوع مما يشكل لديه قلق كلما حضر الموضوع أو تم تخيله.

و خلال كتاب " الحب والكراهية"، ترى كلاين أن القدرة على تقمص شخص أخر هي عنصر من العناصر الأكثر أهمية في العلاقات الانسانية بصورة عامة، وهي شرط لنحب حبا حقيقيا، وإذا كنا قادرين

على أن نتقمص الشخص المحبوب فليس بوسعنا إلا أن نهمل عواطفنا الخاصة ورغباتنا، ونضحي إلى حد معين، وأن نجعل أيضا إهتمامات الأخر وإنفعالاته خلال بعض من الزمن تنتقل الى المستوى الأول. (ميلاني كلاين، 1993، ص71)

3-2 تقمص المعتدي L'Indification à l'agresseur

أنا فرويد anna freud: من خلال تقمص المعتدي يتحول الفرد من مهدَدٍّ إلى مهدِدٍ

تم التنظير لمفهوم التقمص المعتدي كميكانيزم دفاعي من طرف أنا فرويد 1936 وفرنكزي 1913Frenczi وأبراهامAbraham 1924، الذين كتبو عن التقمصات بشكل شامل بعد صدمة ما (فقدان، إعتداء) فالفرد عندما يحس بوجود خطر خارجي يقوم بتقمص المعتدي، سواء بالرجوع إلى سجله العدواني أو بمحاكاة الشخص المعتدي عليه جسديا أو معنويا، أو بعض رموز القوة التي تميزه.

و تقمص المعتدي عملية نفسية يحاول الفرد من خلالها التكيف مع وضعية العدوان والتهديد الموجه نحوه، أين يتجه نحو تقليد العنف المرتكب ضده ويكرره ضد الأخرين في عملية لا شعورية لتخفيف من حدة مشاعر الخوف والضعف التي يعيشها، ومن خلاله يتحول من ضحية الى معتدي. (محند سمير، 2018، ص28)

و تصف أنا فرويد في كتابها " الأنا وميكانيزمات الدفاع "، أنواع مختلفة من الميكانيزمات منها تقمص المعتدي الذي يلجأ اليه الفرد من أجل السيطرة على القلق من خلال الامتثال لسمات المعتدي، وإستدخال صفاته، ويتخذ تقمص المعتدي 3 أشكال:

- تقمص حركات المعتدي: تظهر لدى الأطفال في تمثيل دور الغول أو الذئب... الخ.
- تقمص عدوان المعتدي: تظهر في الإفراط في تبني القسوة وفرضها على الفرد.
- تقمص أدوات المعتدي: مثل السكين، السلاح... الخ. (علي ابراهيم، 2014، ص51)

تناول فرانكزي frenczi هذا المفهوم في أعماله حول الصدمة النفسية والإعتداءت الجنسية على الأطفال، أين لاحظ تقمصهم للشخص الذي إعتدى عليهم. (Chagnon. y. 2008. p89)

أين يرى بأن الخوف هو السمة الأساسية في ميكانيزم تقمص المعتدي، فالفرد يحاول عند تعرضه للصدمة أن يحمي نفسه بالمقاومة، غير أن الخوف وسلطة الراشد يقوم بكف تلك المقاومة، مما يجعله يتجه نحو الإستسلام لإرادة المعتدي متناسيا ذاته، ومن خلاله تتضح حركتين: يقوم الفرد في الأول بإستدخال المعتدي لحماية نفسه من الخطر فيصبح المعتدي موضوعا داخليا وينسى هويته، وفي الثانية يظهر نضج

سريع تحت ضغط الصدمة، أين ينشطر جزء من ذاته ويبدأ بتأدية الدور الوالدي مع الجزء الأخر. (Damiani. 1997. p100)

غير أنه في حالة التثبيت على التقمص مع المعتدي فإن مصير سيرورة التقمص مآلها الفشل. (Ch. houvenot. 2003. P288)

و يؤكد إريك فروم From، أن ظاهرة تقمص المعتدي ترجع الى عدد كبير من الميكانيزمات، منها الميل إلى التخلي عن إستقلال النفس البشرية، ودمجها في شخص آخر للحصول على القوة التي تنقص النفس البشرية، وأشد الأشكال المميزة لهذا الميكانيزم نجدها في الرغبة للخضوع، أي في الرغبات المازوشية والسادية بدرجات متفاوتة لدى الأسوياء والعصابين، وكلا هذاين الميلين هروب من وحدة لا تطاق. (اريك فروم، 1972، ص66)

فالمازوشية تقوم بربط التقبل ليس كأمر نرجسي بل كأمر شبقي، وإسقاط المعاناة على الأخر تمكن من إعادة إستدخال المعاناة في الذات، وهذا نوع عادي من تقمص المعتدي، وهناك إمكانية أخرى أين يسمح الإنشطار (حب–كراهية) من حفظ المحبوب، ويظهر هذا لدى بعض المراهقين الذين يحافظون على كراهية المربيين وحفظ حبهم للأبائهم. (M. betrand. 2009. p14)

3-3 مرحلة المرآة le state de miroir

جاك لاكان j. lacan: في أول اغواء بالصورة، ترسم أولى لحظات التقمص

قدم جاك لاكان بحثه الشهير حول مرحلة المرآة تحت عنوان " مرحلة المرآة بوصفها مشكلة لوظيفة المتكلم المنفصل أنا"، هذه المرحلة قصد بها الفترة التي يمر بها نمو الفرد ما بين الشهر السادس والشهر الثامن عشر، عندما ينظر لصورته في المرآة ويبرز تساؤل أول حول ملامح تلك الصورة.

إن مرحلة المرآة ليست لحظة من لحظات النمو النفسي فحسب، بل وظيفة لعلاقة الفرد بصورته في المرآة التي تمثل النموذج الأول للأنا، فالفرد يخبر في مرحلة المرآة رؤية ذاته وإنعكاساته وتصور ذاته على نحو مختلف عن حقيقتها، وهو منظور أساسي يشيد حياته التخيلية. (محند سمير، 2018، ص30)

و يرى لاكان بأن نظرة الفرد لشكل الكلي للجسد في المرآة، تعطيه سيطرة متخيلة على جسده، وهو أمر سابق على السيطرة الواقعية للجسد. (زيورز، 2000، ص108)

و هو يصف أثر العلاقة المرآوية بالإغواء captation، فالصورة المرآوية تسحر الفرد وتغويه، وهي نقطة تحول وتطور لأن للفرد سيطرة على صورته في المرأة، أي يحصل على ذاته وهكذا فإن ما يحدث هو الحصول على السيادة والسيطرة على ذاته. " إن إكتشاف الطفل لصورته في المرآة يمثل المهد لكل التقمصات التي تحصل فيما بعد ". (حب الله، 2005، ص205)

فالصورة التي يكتسبها الفرد لها أثر عميق على ما يحدث من تغيرات في ذاته تنبع من صدمة الإكتشاف، بعدما كان غارق في التجزئة الجسدية ولا يملك فكرة وحدة ومنسقة عن جسده، حيث أن الفرد يولد في حالة جسدية غير ناضجة، جسده مبعثر، تتميز رغباته البدائية بحالة من الفوضى ومن خلال صورة شخص آخر يلمح الطفل إشارة تكامل جسده ويحصل على أولى قدر من التحكم في حركته، أين تصبح مرحلة المرآة موحدة للجسد الممزق. (زيورز، 2000، ص109)، ويبقى الفارق بين الشكل التصوري و واقع التجزؤ الجسدي يرافقه طوال حياته كمثال يصبو إلى الوصول إليه بإعتباره النواة المكونة للأنا المثالي

و يعطي لاكان أهمية كبيرة لمرحلة المرآة، على إعتبار أنها تمثل المرحلة الأولى التي يتم من خلالها تقمص الشكل الخارجي للجسد، فيخرج بواسطتها من حالة التمزق ويحقق وحدة وظائفه، حيث تمكن هذه المرحلة من ترميز الجسد كنواة للأنا، وتحدد معالمه في المكان والزمان، وتصبح هذه الصورة بمثابة التقمص النرجسي الأول الذي يعكس الذات في ازدواجية من حيث تطابق الوعي على الصورة وتطابق الصورة على الوعي، في نشوة نرجسية تحاول الإفلات من الزمان لتصبو الى الإتحاد. (حب الله، 2005، ص71)

إن مرحلة المرآة ليست إلا خطوة آولى نحو الإستقلالية المتدرجة للفرد، نحو التعرف على صورة قابلة لأن يتقمصها وتسمح له بعد ذلك بأن يكون كفرد وإدراك الأم كموضوع شامل (سميرنوف، 1985، ص77). فتكون الأنا مرهون بعلاقة ثنائية يصبح حبيسها، هذه المرحلة التصويرية البحتة لها طابع خيالي وهمي، قبل أن تصبح نقطة إنطلاق لتكوين نواة الأنا الذي يخاطب بها الأخر، فالطفل لا يرى في الأخر أو صورة المرآة أو أمه إلا الشبه الذي يميزه عن ذاته، وهذا لا يدعو للغرابة لمن يراقب الأطفال في هذه المرحلة، فإذا ضُرب طفل أخر يبكي كما أنه هو الذي ضُرب، فهذا يشير الى أن الطفل لا يميز بين صورته وصورة الأخر التي أصبح مرهونا بها. (محند سمير، 2018، ص31)

و يتسائل لاكان: ماذا داهى الطفل لكي يؤخذ بهذه الصورة التي يصادفها في المرآة وتصبح تلازمه مدى الحياة ؟

يجيب: الطفل عندما يلتقي بصورته في المرأة يشعر لأول مرة بالغرابة محاولا لمسها وتحديد معالمها كما لو كانت أخر، وبعدها يعمد الى اللعب بهذه الصورة، يتحرك تتحرك أمامه، يخفيها كما يظهرها، يضحك عليها ثم يضربها، الى أن يتمكن من السيطرة عليها، لاسيما بعد أن يأتيه إعتراف من أخر بأن " هذه الصورة هي أنت " (حب الله ، 2004، ص70)

بعد إكتشافه لصورته يظهر فرحة ونشوة بمجرد أن يراها أمامه، فيصبح مأخوذا بها، يشير إليها كطرف ثالث يعرف عنها بإسمه، فتصبح هذه الصورة المثال المتكامل الذي يصبو إليه في ظل عدم تكامل نموه في هذا السن.

و حسب لاكان تتحقق مرحلة المرآة من خلال ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** يدرك الطفل صورته في المرآة، فيرى ذاته منعكسة بوصفها كائنا حيا، يمكن الإقتراب منه، ويبدي أمام هذه الصورة إثارات مرحلية، إلا أن كل شئ يبدو أنه يشير إلى بوصفها خاصة بأخر، وصورة الأخر هذه تدل على أنها تلك الخاصة بجسده
- **المرحلة الثانية:** يدرك الفرد أن الأخر في المرأة ليس كائنا واقعيا، وإنما مجرد صورة ولا يسعى بذلك إلى الإمساك بالصورة أو البحث عن الأخر خلف المرأة، فهو يعرف الأن أنه لا يوجد شئ خلف المرآة.
- **المرحلة الثالثة:** التعرف على الأخر ليس بوصفه صورة فحسب، وإنما الأخر هو حاصل صورته، هنا يدرك الطفل أن الإنعكاس في المرآة هو صورة وهذه الصورة هي له (زيورز، 2000، ص130).

و من خلال هذه المراحل وتفاعل الفرد مع الصورة، يقوم الطفل بتقمص شكل كلي لجسده في صورة خارجية، ثم يتقمص تلك الصورة، والتي رغم أنها ليست ذاته إلا أنها تسمح له بالتعرف على ذاته، وهذا التعرف يتحقق على مستوى التخيل ومن هنا يصبح التقمص الذاتي البدائي لمرحلة المرآة هو مصدر كل التقمصات الذاتية التالية للفرد. (محند سمير، 2018، ص32)

3-4 الأم المرآة la méré miroir

وينكوت (winnicott): قوة الطفل الفطرية لا تمكنه من أن يغدو طفلا متكاملا إلا اذا إقترنت بالعناية الأمومية.

طور وينكوت تنظيره الخاص حول نشأة الجانب النفسي للفرد، حيث يرى أن مفهوم الإعتماد لدى الطفل هو مفهوم أساسي، فالملاحظة والنظرية يجب أن تتمحور الطفل الذي ارتباطه بالمحيط، وليس على الجانب الجسمي فقط، ومن خلال هذا التنظير قام بإقتراح نظريات حول نمو التميز والتفرد النسقي والجسدي لدى الطفل، أين وضع أولى المقام مفهوم التقمص. (محند سمير، 2018، ص32)

من خلال الإهتمام الأمومي الأولي، تقوم الأم بتقمص الطفل الصغير لتستطيع أن تتصرف بطريقة تكيفية مع طفلها، هذا الإهتمام لذي يظهر من نهاية الحمل وخلال الأسابيع التي الولادة، تسمح للأم أن تكون مخلصة لطفلها، وتتناقض شدة هذا الإهتمام مع الحركية الجسدية للطفل أين يتمكن من إكتساب مشاعر مستمرة كافية بوجوده. (B. petrovic. 2005. p21)

يرى وينكوت أن الأم عامل مسهل لنمو طفلها فهو من الرواد الذين ركزو على الجانب العلائقي بين الأم وطفلها في تطور شخصية الطفل حيث أن الطفل خلال علاقة الإعتماد الطفلية لا يستطيع تقدير نوعية العناية التي تقدمها له الأم، فهو قادر فقط على أن يتمتع بها أو أن يتألم من نقصها، في هذه المرحلة يجب على محيط الطفل أن يلبي كل حاجات الطفل النفسية والجسدية بشكل يهيأ علاقة يستطيع الطفل الإعتماد عليها، فالإهتمام الذي تقدمه الأم يجعلها.

"أم جيدة كفاية" la méré suffissamment bonne، أي بشكل يسمح للطفل بالتأقلم مع الحياة دون خوف على صحته النفسية. هذه الأم جيدة كفاية يجب أن تستجيب بشكل فاعل لحاجات الطفل، ففي البداية تكون إستجاباتها شاملة، ثم مع نمو الطفل وقدراته على مواجهة المحيط، عليها أن تتكيف مع هذا النمو ويصبح اهتمامها بحاجاته أقل، وعليها القدرة على التغير الذي يعيشه الطفل. وخلال فترة الاعتماد هذه يبني الأنا من خلال التجارب التي تسمح للطفل بتكوين عالمه الداخلي وعلاقاته مع المحيط، وتحديد صورة جسده وتمييز نفسه عن الغير وتمييز أشيائه عن أشياء الغير ومن هنا يكون الطفل حقيقته النفسية. (سميرنوف، 1985، ص181)

و يتكلم وينكوت عن الأم المرآة أين يرى بأن ردود فعل الأم تجاه الاثارات المؤقتة للطفل تعد بمثابة دليل على وجوده، فهي تسمح له بأن يحس ويشعر بالوجود كأنه منها، فالأم هي وظيفة مرآتية une fonction de miroir، وهذا يشير الى التقمص الأولي في نظرية وينكوت التي قام ببناءها إنطلاقا من أعمال جاك لاكان حول مرحلة المرآة، ولكن بطريقة مختلفة، فثبات ودوام رد فعل الأم نحو إسقاطات طفلها يسمح له بإدراك وجوده واخلافه عنها. (B. petrovic. 2005. p21)

و يركز وينكوت أيضا على مفهوم الذات أين يرى بأنه عندما لا تكون الأم جيدة كفاية، يكون هناك خطر نمو ذات زائفة faux self لدى الطفل، و يرى بأن الذات الحقيقية vrai self هي الشخص الذي يبنى بشكل أساسي من خلال نشاط نزاعاته الفطرية. (winncott. 1970. p125)

و هي مرحلة بدائية من السلوك التلقائي والفكرة الشخصية، و وحدها الذات الحقيقية يمكن أن تكون مبدعة وتحس أنها كذالك، فيما تقوم الذات الزائفة بإخفاء الذات الحقيقية في المحيط، فهي حالة إحساس بالتصنع والفراغ، لأنها تقوم بإرصان مجموعة من العلاقات المصطنعة بواسطة الإستدخال، لتصل بطريقة الى أن تظهر كحقيقة، فالطفل يستطيع أن يتشبه بالأم أو الأب أو أي أحد يشغل مكانهما في تلك المرحلة. (B. petrovic. 2005. p22)

و يرجع سبب ظهور الذات الزائفة الى التفاعلات المبكرة، أين تكون الأم غير جيدة كفاية، ففي الوقت الذي يجب عليها أن ترد على السلوكات التلقائية لطفلها، فهي تحجب عاطفتها ولا تعطي أي معنى لإمتثال

الرضيع، هذا الإمتثال يفهم كضرورة للرضيع ليتمكن من تقمص الأم، وهو يخاطر بفقدان حبها إذ لم يقم بذلك. (B. petrovic. 2005. p22)

من خلال وينكوت يظهر لنا بأن تجربة الاعتماد التي يرتكز عليها الطفل في بناء أناه وتكوين المواضيع، فالإهتمام الأمومي لا يقتصر فقط على الإعتناء بالطفل، بل يعد كتجربة ذاتية شاملة تعطي للطفل الإحساس بالثقة الضرورية لبناء إستقلاليته، ويبدو لنا وجود حتمية تقمصية يجب أن يقوم بها الطفل، حيث عليه أن يمتلك في خاصيته عناصر نفسية كعلامة على إمتثاله وانكار وجوده المستقل، هذه الطريقة يقوم بها الطفل أين يكون مرغما على تعريف نفسه بواسطة الخارج، اي بواسطة الأم والمحيط الخارجي. (محند سمير، 2018، ص36)

4- التقمص ومراحل التطور النفس – جنسي

يرى فرويد أن الطفل يمر عبر سلسلة من المراحل التطور لليبيدي خلال الخمس السنوات الأولى وهذه المراحل من النمو هي التي تحدد نمط التوظيف النفسي لشخص، وتتمثل في: المرحلة الفمية، المرحلة الشرجية، المرحلة القضيبية، ثم فترة الكمون، بعدها مرحلة المراهقة.

4-1 المرحلة الفمية La phase oral

تعرف هذه المرحلة أنها " أول مرحلة من مراحل التطور الليبيدي، فيها يسود إرتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية والشفتين التي تلازم تناول الغذاء". (لابلانش وبونتاليس، 1985، ص472)

فالطفل في هذه المرحلة يصل الى اللذة الجنسية عن طريق الغذاء وذلك بإستعمال منطقة الفم أو بالأحرى عملية المص، لهذا يعتبر الثدي في هذه المرحلة مصدر اللذة وجزء من الأنا فالطفل هنا لا يميز بين أحاسيسه الداخلية والتهيجات الخارجية، كما تكون علاقته بأمه متلاحمة فهو لا يدرك الحدود الموجودة بينه وبين العالم الخارجي، وإعتماد على هذه العلاقة يتعلم الطفل كيفية التعامل مع العالم، فالمصدر الأول للذة لدى الطفل هو ثدي الأم، ويحاول إستدخاله في حدود جسمه. (منصوري، 2002، ص9)

هنا يؤكد دولتو DOLTO بأن " الطفل يتقمص أمه أو بديلها بالتدرج، فإذا ضحكت يضحك وإذا ناغت يناغي، وهنا يبدأ في إستعاب الكلمات والأصوات". (Dolto . 1971. p29)

و عليه فالوظيفة الجنسية مرتبطة ومتكاملة مع الوظيفة الغذائية في المرحلة الفمية أين يبدأ تقمص أول موضوع حب ألا وهو الأم.

2-4 المرحلة الشرجية La phase anal

و قد عرف فرويد هذه المرحلة على أنها "المرحلة الثانية من التطور الليبيدي، تتميز بتنظيم الليبيدو وتحت صدارة المنطقة الشبقية الشرجية حيث ترتبط علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج (الطرد، الإمساك)، وبالقيمة الرمزية للبراز، ونلاحظ خلالها تدعيم السادو-مازوشية مع نمو الظبط العضلي". (لابلانش وبونتاليس، 1985، ص470)

ففي هذه المرحلة يسعى الطفل للحصول على اللذة عن طريق العدوانية والتبرز، فبعد أن كان في المرحلة الفمية يلتهم ويحطم كل موضوع مرغوب فيه، يتحول الى المرحلة الشرجية الى التحكم فيه وتحطيمه عن طريق ردود أفعال عضلية، تسمى هذه المرحلة حسب فرويد بمرحلة تطور الليبيدو حيث تكون وظيفة الإخراج والعدوانية ممزوجة بالميولات الجنسية، ففي هذه المرحلة تعتني الأم بنظافة طفلها، والطرق التي تتبعها في ذلك وكذا الموقف اتجاه تبرز طفلها هو الذي يحدد شخصيته، إذ أن تدخلها الصارم يؤدي بالطفل الى الإنتقام وذلك بتلويث نفسه عمدا وعندما يبلغ الرشد يصير شخصا فوضويا، مسرفا وغير قادر على تحمل المسؤولية، أما السرور أمام نفس الوضعية فإنه يساعد الطفل على أن يكون شخصا متوازنا، وفي حيت قدمت الأم قيمة زائدة لبراز طفلها قد يشعر أنه فقد أنه فقد شيئا ثمينا، وتكون إستجابته لهذا الفقدان الحزن والقلق والفراغ. (Freud1987. p131).

تؤكد دولتو ذلك بقولها " المرونة مع الطفل في إكسابه النظافة والابتهاج غير المبالغ فيه أمام تبرز الطفل، يساعده في النمو بشكل متزن". (Dolto.1971. p33)

فأهمية هذه المرحلة تتجسد في إكتساب أساليب التعامل والتفاعل مع الأخرين من خلال مجموع السلوكات التي يتبناها الفرد، والتي تحددها طرق التدريب على النظافة.

3-4 المرحلة القضيبية La phase phallique

مع بداية السنة الثالثة يتخلى الطفل عن التركيز الليبيدي على المنطقة الشرجية ويستبدلها بإهتمامات أخرى جديدة تؤكد إهتمامه بالمنطقة التناسلية، وهي تشير حسب فرويد على نحو ما الى الشكل النهائي للحياة الجنسية بل وتشبهها شبها كبيرا، حيث يكتب:" **مع** هذه المرحلة تبلغ الجنسية الطفلية ذروتها وتقترب من إضمحلالها، ومن الأن فصاعد يختلف مصير الصبيان عن مصير البنات، فقد بدا الفريقان ونشاطهما الذهني موقوف على البحث الجنسي، وكلاهما إشترك في إفتراض وجود القضيب عند الجميع، ولكن طرق الجنسين تفترق الأن". (فرويد، 2000، ص38)

و تمثل هذه المرحلة فرصة أولية لاختيار الموضوع، حيث يكتشف الطفل هويته الجنسية، يظهر خلالها فضول جنسي طفولي يتم من خلاله إدراك الفروق التشريحية بين الجنسين، فبعد تحرياته يدرك الطفل الحقيقة العضوية للقضيب ويبدأ بطرح تساؤلات حول وجوده العضوي لديه ولدى الأخرين، وفي نفس الوقت يبحث عن أصل الأطفال وكيفية الحمل والولادة، ففي هذه المرحلة نلاحظ ميكانيزم التقمص مع واحد من الوالدين وأحيانا مع كلاهما، والبقاء في وضعية سلبية، وكذا إسقاط عدوانيته على الأخرين، وهو ما يظهر في السلوك السادي والضوضاء ومشاعر الرفض لأن يكون ضمن علاقة.

(Bergeret. 1979. p20)

ففي هذه المرحلة يعاني الطفل من أعظم صدمة في حياته عندما يلتقي بالتهديد بالخصاء، وفيما يلي سنشرح الامر بالتفصيل:

4-3-1: عقدة أوديب Complexe de oedipe:

عقدة أوديب هي أزمة يصبح الطفل خلالها لأول مرة منخرطا في مثلث عاطفي، أين تصطدم رغبته الجنسية بأحد الوالدين المختلف عنه جنسيا، مع رغبته في إزالة الوالد من نفس الجنس بإعتباره منافسا وعائقا في وجه هذا الحب، وعقدة أوديب تبلغ ذروتها بين سن الثالثة والخامسة وتتميز بالتجاذب الوجداني إتجاه الموضوع الجنسي، فتسود بذلك مشاعر الحب والكراهية، البناء والتدمير، والتي تكون موجهة لنفس الموضوع فالطفل في هذه الحالة يكن مشاعر الحب لأمه في حين يريد استبعاد أبيه، والعكس عند البنت وعلى حد تعبير فرويد، فالطفل يصبح للمرة الأولى منخرطا في مثلث عاطفي، حيث تصطدم رغبته الجنسية بأحد الوالدين المختلف عنه جنسيا مع رغيبته في إزالة القريب منه جنسيا أي الأب، بإعتباره منافسا له وعائق في وجه هذا الحب، وهذا ما يسمى بالوجه الإيجابي للأوديب والذي قد يظهر في بعض الظروف بالشكل العكسي أو السلبي إذ نجد الأم منبوذة والأب محبوب، كما أن هناك حالات مزدوجة تكون فيها عقدة أوديب عادية، أي ذات شكل إيجابي بسيط وفيما بعد تنحدر الى إتجاه أخر منقلب، فيتحول حب الأم من طرف الذكر إلى كراهية عندما تخيب آماله، مما ينتج عنده أوديبا منقلبا يمكن أن يؤدي فيما بعد الى تنظيمات سلبية اتجاه المرأة وإيجابية اتجاه الرجل، أي شكل من أشكال الجنسية المثلية. (فرويد، 1994، ص177)

و يمكن لطفل تقمص أمه، حتى يصل إلى حب أبيه، ومن العادي أن يتقمص الذكر أباه، وتتقمص البنت أمها بفضل السياق التقمصي الذي يبنى في هذه المرحلة "أوديب"، حيث يصل الطفل الى الإحساس بجنسه وبهذا تتحدد الهوية الجنسية للطفل أكانت أنثوية أم ذكرية، بإعتبار أن التقمص يتم في المرحلة الأوديبية وفي علاقة الطفل بوالديه والذي هو أول مظهر للإرتباط العاطفي بشخص آخر فإن الصحة النفسية

تتوقف على نوعية هذه التقمصات التي تلعب دورا هاما في تقوية الأنا وهذا بغرض مواجهة وتجاوز مختلف الصراعات التي يتعرض لها الفرد.

حيث يرى فرويد " أن الخلل في العلاقة البدائية أي في تقمصاته لمواضعيه البدائية قد يؤدي الى إضطربات جنسية، وهذا عند الرشد، حيث يبقى إختيار الطفل لموضوعه الجنسي متأثرا بتقمصاته البدائية، حيث أن الصحة النفسية للفرد تتوقف على نوعية الصراعات الأوديبية ونوعية تقمصاته الناتجة عن حل الطفل لصراعاته الليبيدية. (فرويد، 1999، ص179)

4-3-2 عقدة الخصاء Complexe de castration:

إن ميول الطفل لأمه وكراهية الأب في مرحلة الأوديب وتدخل سلطة الأب للحد من هذا الميول عن طريق تهديد الطفل بقطع عضوه التناسلي مصدر لذاته، يجعل الطفل يعاني من قلق الخصاء، والذي لا بد منه للخروج من مرحلة الأوديب وذلك بتقمص الطفل لشخصية الأب، وقد أوضح فرويد ذلك بقوله " عندما يدرك الطفل أن مجهوداته باتت بالفشل يتخلى عن الموضوع المحرم، ويتقمص شخصية الأب، ويحاول التغلب على الأحاسيس الخاصة يقلق الخصاء، وبهذا يحل الصراع الأوديبي عندما يتخلى الطفل عن رغباته الأوديبية بسبب خوفه من الخصاء، حينما يقوم الطفل بإستدخال مواضعيه الأولية "الأوديبية" وذلك بفضل السياق التقمصي الذي يفرض عليه التخلي عن المواضيع البدائية أي المحارم وإستبدالها بمواضيع خارجية".

أما بالنسبة لفتاة فيعتبر قلق الخصاء منبعا لرغباتها الأوديبية، فهي تشعر بالرغبة في القضيب ن مما يجعلها تعوض هذا النقص بقضيب خيالي وتعتقد بأنه اخصاؤه فعلا لكنه لا ينمو لديها، لهذا السبب نجد أن بعض النساء يرون في العادة الشهرية دليلا على قضيبهن فيتألمن بسبب هذه التصورات. (منصوري، 2002، ص21)

حسب horny K " فالمرأة تحس بالنقص ان لم تتخلص من الرغبة بالقضيب، أما اذا أثارت ضد الخصاء فإنها تطور عقدة الرجال، مما يعرقل تطورها السليم في حالة عدم تمكنها من حلها بسرعة، فتنكر إختلافها عنه وتتمسك بفكرة إمتلاكها القضيب، مما يجعلها تتصرف كالرجال مستقبلا، أما إذا تقبلت فكرة عدم إمتلاكها للقضيب، فإن رغبتها في الحصول عليه تعوض بالرغبة في الحصول على الطفل، أي أن الطفل يأخذ مكان الرغبة في القضيب، وبهذا تدخل البنت في الصراع الأوديبي بفضل عقدة الخصاء إذ توجه رغباتها الليبيدية نحو الأب بعدما تدرك حرمانها للقضيب، فترغب أن تحل محل أمها وتتحول الرغبة في القضيب الى الرغبة في الحصول على الطفل من أبيها، وتصبح الأم منافسة لها. (فراح، 2015، ص30)

4-4 مرحلة الكمون La phase de latence

تأتي بعد المرحلة القضيبية ويعرفها قاموس علم النفس بأنها " المرحلة التي تمتد ما بين سن الخامسة أو السادسة حتى مرحلة البلوغ أيت تظهر الغرائز الجنسية منخفضة تحت تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية". (Sillamy. 1999. p153)

و يعرفها فرويد على أنها " تلك المرحلة التي يهدأ فيها النشاط الجنسي عند الطفل، وتأخذ طاقته الجنسية تتصرف نحو كثير من أنواع النشاط غير الجنسي كالألعاب، الرياضة، الفنون والأدب، كما تعتبر مرحلة تتميز بالإندفاع ضد الغرائز الجنسية وعملية الإستمناء، والحل الجزئي لعقدة أوديب يؤدي الى قيام الوظيفة النفسية للأنا الأعلى. (Freud. 1987. p97)

حيث يعتبره فرويد على أنه وريث لعقدة أوديب، يتنج من خلال إستدخال الطفل لنواهي الوالدية والتخلي عن الرغبات الأوديبية، ويتم بفضل السياق التقمصي الذي يلعب دورا هاما في تقوية أنا الطفل بعد كل الاحباطات المتمثلة في التخلي عن المواضيع الأوديبية، بصفتها مواضيع محبطة قهي بذلك مواضيع لا تنتمي الى الأنا، وهذا بفعل التقمصات التي توضح الحدود الفاصلة بين الأنا و الأنا الأعلى، بين الذات وغير الذات. (Freud. 1987. p99)

ففي هذه المرحلة ينصب إهتمام الطفل حول الحياة الاجتماعية، الدراسية، وجميع المعارف في الميادين المختلفة، حيث تظهر الرغبات والنزوات الجنسية متحولة الى الرغبة في العلم والمعرفة، وهذا بفضل ميكانيزم التسامي أو الإعلاء الذي يميز هذه المرحلة مما يجعله أكثرا إتزانا وهدوء.

فأهم ما يميز هذه المرحلة هو تخلي الطفل عن مواضيع حبه الأولى، والإنطلاق نحو العالم الخارجي أين يستثمر مواضيع جديدة كالإهتمام بالقواعد الاخلاقية وحب المعرفة والإكتشاف، أي تحويل الطاقة الجنسية لأهداف غير جنسية. (Freud. 1987. p101).

5-4 مرحلة المراهقة والبلوغ La phase de puberté

يؤدي التغير الجسماني ونشاط الغدد التناسلية في سن المراهقة الى أن يبحث المراهق عن هدف ليشبع حاجاته الجنسية، ويرى فرويد "أن التعمق بالوالدين واتجاه الدافع الجنسي نحوهما يظهر ثانية في بداية هذه المرحلة، إلا أن لا يستمر طويلا بحكم التقاليد التي تحول دون إشباع هذا الدافع مع المحارم، فيشعر المراهق في سعيه حتى يجد من يشبع هذه الحاجة معه وهو عادة فرد من الجنس الأخر، إلا اذا كان هناك جمود في مرحلة من المراحل السابقة، أو خبرات غير سارة تؤدي الى النكوص الى إحدى هذه المراحل، كما يتخذ

الشباب في هذه المرحلة الطريق نحو الرجولة، في حين تتخذ الفتاة طريقها نحو الأنوثة الكاملة مدركة لأهمية عضوها التناسلي في عملية الإخصاء والإنتاج. (دلول، 2020، ص32)

يتكلم بيرجوري عن هذه المرحلة بإعتبارها "أزمة المراهقة "، والتي تبدأ مع نهاية الكمون، والسمة الرئسية فيها هي تكيف الشخصية مع الشروط الجديدة الناتجة عن التحولات الجسدية، حيث تعبر كل الظواهر النفسية الخاصة بالبلوغ كمحاولات لبناء التوازن المختل. (J. bergeret. 1979. p36)

فمرحلة المراهقة هي المرحلة التي يتحرر فيها الشخص من مواضعيه المحرمة ويستبدلها بمواضيع خارجية غير محرمة، كما أن نجاح المراهق في هذا المسار مرتبط بتوعية تقمصاته وقدراته على إستدخال وإرصان مواضعيه البدائية، دون أن ينتج عن ذلك مشاعر الذنب. (منصوري، 2002، ص27)

4-6- مرحلة الرشد

تلي مرحلة المرهقة و تمثل إعادة تنظيم البنية الشخصية بشكل نهائي، هذا التنظيم التناسلي للراشد يعيد أخذ الكثير من التنظيم التناسلي الطفولي مما يؤكد عليه تشابه المصطلحين و لهذا يقال أن الأوديب منظم، هذا لأنه في هذه المرحلة يوضح هيكل الشخصية و حوله تتم كل البناءات المستقبلية.

و نستنتج أنه من الطفولة إلى الرشد، سياق و مسار متتالي و متواصل من حيث التنازل عن المواضيع المحرمة من تكوين السلطات (الأنا، الأنا الأعلى، الأنا المثالية في علاقاتهم مع الهو مخزن النزوات). (خردوش بعلي،2010، ص50)

و حسب بيرون.ر.و بيرون بوريلي 1994، فإن مرحلة الرشد تتميز بإختيارات عاطفية و مستديمة جنسية مغايرة أو مثلنة جنسية، يستلزم نموذج التنظيم التناسلي للراشد إختيار موضوع جنسي مغاير مؤديا إلى إعادة في الزواج الجنسي أي ما كان زوج الوالدين بالنسبة للطفل إلا أن هذا يفترض أن يكون هؤلاء أو صورهم مستدخلة في الطور الأوديبي و أن يكونا متميزين كفاية من حيث طابعهما الجنسي. (ولد محند، جامعة البليدة 02، ص128)

5- أصل التمايز التقمصي عند الجنسين

يمر الطفل في نموه النفس – جنسي حسب فرويد 1985، بعدة مراحل متتالية تمثل أشكالا تنظمية للعلاقات العاطفية تربطه بمواضعيه البدائية، فالتمايز التقمصي عند الجنسين مرتبط بالتمايز الجنسي الذي يكتشفه الطفل للمرة الأولى خلال المرحلة القضيبية حيث يختار للمرة الأولى موضوعا جنسيا محدد. (Frued. 1985. p13)

5-1 أصل التمايز التقمصي لدى الذكر:

يشير Perron. R1(1985) أنه " خلال مراحل النمو الأولى الفمية والشرجية، يتشكل أول مظهر تقمصي عند الطفل "، ويعتبره فرويد شكلا بدائيا للإرتباط بالموضوع. (Perron R. 1985. p98). تتميز جنسية الطفل خلال هذه المراحل بالشبقية الذاتية حسب فرويد " فإن الطفل يجد موضوعه الجنسي في الجسد الذاتي، وأن مختلف النزوات تصل الى إشباعات مستقلة عن بعضها البعض" (Freud. 1987. p127)، حيث أن الطفل خلال هذه المراحل لا يفرق بين الأنا وغير الأنا، بين الموضوعية والذاتية.

حسب "Perron R. et borelliM. (19997) "أن في المرحلة الأوديبية، أين تتشكل التقمصات الثانوية يكتشف الطفل لأول مرة هويته الجنسية إن كان ذكرا أو أنثى، حيث يدرك أن ثمة إختلافا بينه وبين الأخر أي بين الذات والموضوع ".

حسب فرويد فإن خوف الطفل من الخصاء يساعده في حل عقدة أوديب والتخلي عن رغباته الأوديبية، حيث يحل السياق التقمصي محل تلك الصرعات ويتم بفضل إستدخال الذكر لمواضعيه الأوديبية. (فرويد، 1985، ص63)

و يشير perron R وBorelli M(1997) على أن السياق التقمصي يفرض على الذكر التخلي عن مواضعيه الأوديبية المحرمة وإستبدلها خارجية غير محرمة، إذ يرغب الذكر في أن يصبح مستقبلا مثل أبيه مع إمرآة غير أمه، وبهذا لن يكون الوالد من الجنس المخالف الموضوع المرغوب، لكن شخصا آخر مشابها له من حيث إنتمائه الجنسي، ومن حيث خصائص أخرى"

(PERRON R ET BORELLI M. 1997. p99)

تقاس الرجولة حسبDumas D " بقدرةالذكر على التحرر من موضوعه الأوديبي أي قدرته على التخلي عن أمه وتركها ".

نفس الشئ نجده عند حيث يرى أن الرجولة تقوم على قدرة الذكر في قتل الأم خياليا، والتي كانت مسيطرة على رغباته دون أن يتنج عن ذلك مشاعر الذنب". (Dumas D. 1990. p144)

و حسب Lazarovici R " هكذا يتقمص الذكر أباه ويتخلى عن موضوع حبه الأول، ويستبدله بموضوع خارجي يمكنه من تحقيق رغباته الطفلية في أن يصبح أباه مثل والده مع أمرة غير أمه، وأن يمنح طفلا لتلك المرأة بعدما كان يرغب في اعطاء طفل لأمه". (Lazarovici. 1990. p342)

و يرى فرويد أن الصحة النفسية الذكرية ترتبط بمدى كبت الرجل لجانبه الأنثوي وتقمص أباه، وهذا ما يسمح للذكر أن يصبح مثل أبيه ويعوض جانبه الأنثوي بفضل السياق التقمصي ويعوض ذلك بإقامة علاقات مع الجنس الأخر. (فرويد، 1987، ص165)

5-2 أصل التمايز التقمصي لدى الفتاة:

حسب Brusset: تعتبر الأم أول موضوع رغبة بالنسبة لفتاة، وبحلول المرحلة القضيبية تكتشف عدم إمتلاكها للعضو الذكري، وبالتالي تتخلى الفتاة عن موضوع حبها الأول "الأم" وتستبدله بالأب أملا في الحصول على العضو الذكري. (Brusset B. 1999. p178)

فبعدما تكتشف البنت عدم إمتلاكها للقضيب تشعر بالخصاء وتلوم أمها على ذلك، كم يعمل البظر لديها عمل القضيب ن لكنها تراه صغيرا وتشعر بالدونية والنقص وتطمئن نفسها بآمال مستقبلية بأنها ستحصل على عضو أكبر عندما تكبر أي أن بظرها كما عند الذكر، وفيما بعد تدرك استحالة تحقيق ذلك. (Freud. 1985. p167)

فبحلول المرحلة الأوديبية تكتشف البنت لأول مرة هويتها الجنسية، وأنه ثمة إختلاف جنسي بينها وبين الذكر فحسب.

يمثل الخصاء بالنسبة لفتاة منبعا لصراعاتها الأوديبية ن إذ توجه رغباتها الليبيدية نحو الأب بعدما تدرك حرمانها من القضيب، فترغب أن تحل محل أمها إتجاه أبيها، بعدما تتحول الرغبة في القضيب إلى الرغبة في الحصول على الطفل من أبيها، وهو الطفل نفسه الذي تنجبه هواميا من رجل أخر عندما تصبح راشدة قادرة على الإنجاب أي مهيأة فيزيولوجيا. (منصوري، 2002، ص39)

تتخلى الفتاة عن رغباتها الليبيدية بسبب الأم التي تمثل حاجزا لتلك الرغبات، كما تتخلى عن منافستها للأم، فحسب فرويد فإنها تتقمصها وترغب في أن تصبح مثلها، بعدما كانت ترغب في أن تحل محلها فالسياق التقمصي هو الذي يحل محل الصراعات الأوديبية. (freud.1985.P144)

أشارت **Far-pragier** حسب **Emmanuelli M** "إلى أن المرأة اذ لم تحب أمها لا يمكنها أن تحب أبيها ولا أي رجل مستقبلا، إذ عليها أن تتقمص أمها التي يجب أن تكون محبوبة ومحل إهتمام الأم".

حسب فرويد: تتقمص الفتاة أمها أملا في أن تصبح مثلها في المستقبل، وكي تصبح البنت أنثى وأما في المستقبل، عليها التخلي على موضوعها الليبيدي المتمثل في الأب وإستبدله بموضوع خارجي غير محرم، يسمح لها بتحقيق رغباتها الليبيدية الطفولية، أي أن تصبح أما مثل أمها، تحصل على طفل حيث تكون سعادة المرأة في مرحلة الرشد عندما تنجب من الرجل المحبوب طفلا. (Freud. 1985. p159)

خلاصة الفصل:

يعتبر التقمص والسياق التقمصي من الخصائص الأساسية والمهمة لحياة نفسية سوية في التحليل النفسي، ويعد من الميكانيزمات الأساسية لتشكيل الشخصية، حيث تعتبر التقمصات عملية نفسية تبدأ منذ الطفولة إلى المراهقة فالرشد، ويلعب دورا هاما في عقدة أوديب، فالتقمص يرتبط بالجانب البنائي، حيث يتم إستدخال سمات من الخارج، وهذا يقتضي سيرورة نفسية لاشعورية مستمرة لدى الفرد، كما للوالدين دورا في بناء تقمصات الطفل ولنوعية هذه التقمصات دورا في تقوية الأنا وتجاوز الصراعات، لذا فأي إظطرب يمس العلاقة بين الطفل ووالديه سيؤثر بصفة مباشرة على بناء تقمصاته في مراحل لاحقة. و لم يكن فرويد وحده فقط من تحدث على أهمية التقمصات في حياة الفرد فهو كان ممهدا لطريق لمن بعده من الباحثين، أين نجد في كتابات **كلاين** التقمص الإسقاطي وأعمال **أنا فرويد** تحدثت حول تقمص المعتدي، في حين تحدث **لاكان** عن مرحلة المرآة، كما نجد في أعمال **وينكوت** الأم المرأة، إضافة الى العديد من الباحثين الذين إهتمو بمفهوم التقمص بدوره الدفاعي والتكويني في بناء شخصية الفرد وهويته.

الفصل الثاني

المراهقة

تمهيد

1- تعريف المراهقة

2- النظريات المفسرة للمراهقة

3- الإتجاهات الأساسية في المراهقة

4- مراحل المراهقة

5- خصائص المراهقة

6- أشكال المراهقة

7- حاجات المراهقة

8- مشكلات المراهقة

خلاصة

تمهيد:

المراهقة هي فترة مهمة ومحورية في حياة الشباب، فهي عبارة عن مرحلة من التحولات الجسدية والعقلية والإجتماعية، بحيث يواجه المراهقون العديد من التحديات والتغيرات أثناء تكوين هويتهم واكتشاف ذواتهم، وكما تتسم هذه الفترة بتغيرات جسدية ملحوظة حيث يشهد الشباب فيها نموا سريعا وتطورا في الهرمونات، وقد تظهر لديهم مشاكل في التكيف بالإضافة الى التغيرات الجسدية، يواجه المراهقين أيضا تحديات عاطفية وإجتماعية كما يمكن أن يعانوا من الضغوط النفسية والتوترات العاطفية، وقد يكون لديهم صعوبة في بناء العلاقات الإجتماعية والتفاعل مع الآخرين. وفي هذه المرحلة يتطور شباب أيضا في تفكيرهم وقدرتهم العقلية ويبدأون في تشكيل أراء خاصة بهم والتفكير بشكل أعمق في الأمور ويمكن أن يواجهوا تحديات في تحقيق التوازن بين الإستقلالية والتبعية، قد يشعرون برغبة في إتخاذ القرارات الخاصة بهم والتحكم في حياتهم، في حين أنهم لا يزالون بحاجة إلى الدعم والإرشاد من الكبار.

فتعد المراهقة أيضًا فرصة لإكتشاف الإهتمامات والمواهب الخاصة بهم. قد يكتشفون مواهب في الموسيقى، الرياضة، الفنون أو مجالات أخرى. يمكن أن تساعدهم هذه الإكتشافات على تطوير هواياتهم وإكتساب ثقة في أنفسهم. علاوة على ذلك تعد المراهقة أيضا فرصة لبناء مهاراتهم الإجتماعية والعاطفية وكيفية التواصل والتعامل مع الأخرين بفعالية وكذلك تطوير مهارتهم وحل المشكلات وإتخاذ القرارات بنفسهم.

1/ تعريف المراهقة:

لغة: المراهقة في اللغة الأجنبية adolescence يشتق من اللغة اللأتينية adolescentia، والفعل معناه كبر، والمراهقة هي المرحلة التي ينتقل فيها الكائن من الطفولة إلى الرشد، أي أن المراهقة هي الإنتقال من الإتكالية إلى مرحلة الإعتماد على الذات. (سليم، 2002، ص375)

وترد كلمة المراهقة إلى الفعل رهق، رهقا، وراهق، مراهقة، وهو من الغشيان أي ظهور علامات تكسو الوجه والجسد وتغيرات نفسية وجسدية في النشأة عند اقتراب بلوغه. (محمود عبد الله، 2014، ص7)

- **لغة:** الأصل اللغوي لكلمة المراهقة يرجع إلى الفعل راهق، بمعنى إقترب من الحلم، بمعنى النمو والنضج وقولنا راهق الفتى وراهقت الفتاة نميا نموا مستطردا.

أشتق مصطلح المراهقة في اللغة الإنجليزية Adolescence من فعل Adolecers في اللغة اللأتينية وتعني الأقارب من النضج الجسمي والجنسي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي. (الزغبي، 2001، ص210)

- **اصطلاحا:**

أما حسب **هروكس 1992** فيعرفها بأن الفكرة التي يكسر فيها الطفل شان نقد الطفولة ليخرج الى العالم الجديد ويبدأ في التفاعل والإندماج فيه. (الزغبي، 2001، ص202)

أمستال ليهول يعرف المراهقة بأنها مرحلة من مراحل العمر، تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف والإنفعالات الحادة والتوترات العنيفة. (الزغبي، 2001، ص315)

يطلق **فرويد** على مرحلة المراهقة بالتناسلية، وتحدث عدة أمور تسبق الكثير من الشاحنات النفسية الليبيدية وتنظم بعض الشحنات النفسية في صورة الأعمال التمهيدية أو مساعدة تنشأ حالة النشوة التي تستبق اللذة وتطرد بعض النزاعات الأخرى من منطقة. (فرويد، 1985، ص 73)

وتعرف أيضا على أنها مرحلة اقتراب النشأة من النضج الجسدي والعقلي والنفسي وهي إعلان بإنتهاء الطفولة.

وأيضا المراهقة مرحلة من بين المراحل نمو الإنسان تبدأ بالبلوغ الجنسي وتمثل المرحلة الإنتقائية من الطفولة إلى، رشد كما تتميز بأنها مرحلة النجم من ناحية الجسمية والعقلية والعاطفة والإجتماعية، يطمح فيها المراهق إلى أخذ مكانة داخل المجتمع.ويمكن تلخيص تعريف المراهقة بما يشير اليه **سانفورد** بأن المراهقة هي الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي وصولا إلى النضج العقلي. (العيساوي، 1993، ص96)

كما تعني المراهقة الإنتقال إلى النضج الجنسي والإنفعالي والعقلي، فهي مرحلة إنتقالية بين الطفولة والرشد وهي مرحلة ليست قصيرة وتعتبر أيضا مرحلة النضج والنمو في نواحي عديدة بالنسبة لكلا الجنسين الذكر والأنثى بحيث يحدث فيها النمو الجنسي بشكل ملحوظ ويكون ذلك عن طريق إفراز هرمونات جنسية معينة من كلا الجنسين لها فعاليتها في جسم المراهق. (الميلادي، 2006، ص 55)

المراهقة هي فترة الحياة الواقعية بين البلوغ والنضج وأنها تقع بالتقريب فيما بين السن 9 سنوات الى 19 سنة وتتميز بتغيرات جسمية نفسية ملحوظة فيجيء الحيض للبنت بإنتظام كما يظهر إرتفاع ثديها ويستدير جسمها بوجه عام، أما الولد فإنه يصبح قادرا على القذف المنوي كما ينجم عنده تضخم صندوقه الصوتي خشونة في صوته، وكما يشعر أفراد كل الجنسية بالخجل الذي يشتد عليهم بسبب مايجدونه من الصعب في السيطرة على التغيير ما لم يعتدونه في أجسامهم وأصواتهم. (ميخائيل، 1981، ص8)

التعريف التربوي هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، فالبلوغ مرحلة تبدأ به المراهقة ولا تنتهي عندها ولكن ينتهي البلوغ، فالبلوغ هو النمو الفيزيولوجي والجنسي للأعضاء والغذاء التناسلية وهو أول قذف بالنسبة للذكر و أول طمث بالنسبة للأنثى.

التعريف الذي إتفق عليه العلماء:

المراهقة هي حالة من النمو تقع بين الطفولة والرجولة أو الأنوثة، لا يمكن تحديد فترة المراهقة بدقة لأنها تعتمد على السرعة ضرورية في النمو الجسمي، فهي متفاوتة وبما أن عملية النمو السيكولوجيا غامضة من غير السهل أن تقرر هذه المرحلة من حياة الإنسان حتى يصبح النظام الغدادي ناميا بصورة كلية، و مما لا شك ريب فيه أن هذا الإحتمال يجب أن ينتهي في بداية العشرينات من العمر المراهقة فهي فترة تشمل الأفراد الذي هم بالعقد الثاني من الحياة. (الحافظ ، 198، ص56)

2/ نظريات المراهقة:

2-1 نظرية الإستعادة لستاني هول:

ترى هذه النظرية أن الفرد يعيد أثناء نموه الشخصي وتطوره إختبارات الجنس البشري ومراحل تطوره ونموه ولكن بشكل ملخص مثال ذلك تعد المراهقة مرحلة الإنتقال حادة وعنيفة فهي تمثل مرحلة حياة الإنسان تاريخية في الحروب للإنتقال إلى الحضارة.

2-2 نظرية النضوج ارلوند جيزال:

عملية فطرية شاملة انمو الفرد وتكوينه وتعدد وتتكيف عن طريق العدة الوراثية نظرا للمراهقة من الجانب التذبذبات السنوية بين الصفات الإجابية والسلبية، ويحدد المراهقة أولا بمفهوم الجنسي ثم عمليات الفطرية التي تسبب النمو والتطور.

2-3 نظرية سيغموند فرويد (الطبيب النمساوي):

في هذه النظرية أطلق سيغموند عدة أراء بالمراهقة ومن بين هذه الأراء نجد ما يلي:

1. الجنس والغريزة تظهر في فترة مبكرة من البلوغ.
2. للطفل نشوة تأتي منه ومن الخارج.
3. الغريزة الجنسية ضبطها وحصرها واجب على إعطاء التنفيس الجنسي لكي ينمو الفرد بعيدا عن العقد.
4. يعزو الحضارة والتقدم إلى إعطاء الدافع الجنسي حقه لدى المراهق بحيث يفسح المجال للجوانب الأخرى للنمو بالتطور.
5. يصبح الفرد عضوا مقبولا في المجتمع بعد أن يتحرر بنفسه من السلطة الوالدين ليتوقف سلوكه الصبياني.

بالإضافة إلى ذلك توجد **نظرية التحليل النفسي:**

تتميز هذه النظرية بإعتبارها حياة الفرد عبارة عن النمو المتواصل، فبحيث تمتد جذوره إلى ما كان عليه المراهق من القبل، فالمراهق بدوره تمتدد جذوره الى الطفل الذي كان عليه، بمعنى أخر أن نمو الفرد يتم عبر سيرورة عضوية مترابطة الحلقات إذ لا يمكن الحديث عن المراهقة دون التطور إلى مرحلة الطفولة فهنا وضع سيغموند فرويد التطور ثلاثي للأبعاد الشخصية وهما:

البعد الأول: وهو "الهو" الذي يسعى إلى تحقيق اللذة بغض النظر على أي شيء أخر يحول هذا البعد تحقيقه وهذا نجده حاضر بقوة فالولد الذي يجأ غالبا للبكاء والصراخ امام اي عائق فإنه يحاول الإستجابة لحاجته.

أما البعد الثاني: "الأنا" يمثل الواقع ومقتضاته ويدخل في الصراع مع رغباته وحاجته التي لا تعير الواقع أي إهتمام.

البعد الثالث: "الأنا الأعلى" وهي قوة منظمة ضابطة كونتها تنشئة الاجتماعية وأطرت التربية مجالها ورسمت معالمها وأفاقها وعندها يبرز الأنا الأعلى كقوة.

تقوم بدورها إبراز الانا ليقوم بدور الوسيطة بينه وبين رغبات الهو وذلك بإحداث نوع من التوازن.

فحسب هذه النظرية فإن هذه الأبعاد الثلاثة المكونة لشخصية تتعرض لعدة تغيرات خلال فترات المراهقة نتيجة البلوغ فقد انضافت إلى رغباته ودوافع ورغبات التناسل والتكاثر، أما الأنا الأعلى فالتغيير يكون على أساس الجانب العاطفي الوظيفي، فالمراهق يحاول أن يستقل عن والده الذي يتفق معه في الجنس والدخول فيما يعرف بالمرحلة الأوديبية بما يؤدي إلى إهتزازات في السلوك الفرد فبالتالي الإنتقال من الطفل الهادئ ساكن إلى الطفل لمجادل لأقرب الناس اليه.

إلى جانب هذه المرحلة الأوديبية تتميز مرحلة المراهقة باتساع علاقات الاجتماعية للمراهق التي أصبحت تتجاوز محيط الأسرة وذلك يكون محاولة من المراهين من أجل التأكيد من نموه وتوجهه الفكري، وهنا يمكن القول أن المراهقة تمر بما إسمه البحث عن الهوية. (ثائر ومحمد خالد، 2015، ص227)

2-4 نظرية التعلم:

وقفت هذه النظرية في وجه نظريات البيولوجيا ولم تهتم بالتمييز بين المراحل، ولها عدة اوجه في الدراسات فرغم مخالفتها البيولوجيا إلا أنها تعرف المراهقة بيولوجيا مستعينة بهم، فترتكز أراء هذه النظرية على أن المراهق لا يجد ما يجب أن يتعلمه، واسلوب تعلمه يقوم على الثواب والعقاب من الوالدين، كذلك اهتموا بتطوير الذات، وتحقيق الشخصية وابراز الهوية(أي دمج الذات بفئة من الناس يفتخر في الالتساب لها).

2-5 نظرية المجال:

صاحبها هو العالم الأمريكي **كارت ليفين** وهو من الباحثين البارزين في نظرية الجشطالت التي تقول بأن الكل ليس هو مجموعة أجزائه، فقد وظف ليفين نظرية الجشطالتية في تفسيره لمرحلة المراهقة فهو يعتبر الفرد جهازا توفر فيه المكونات الداخلية والخارجية في التفاعل مع بعضها البعض، بمعنى أخر يركز على السلوك فلا ينبغي عزل أي متغير من المتغيرات المؤثرة فيه عن بقيه العناصر الاخرى.

إن **ليفين** في توظيفه للنظرية الجشطالتية يسعى إلى استدخال جميع العوامل البيولوجية والنفسية والإجتماعية التي تتم من خلال مرحلة المراهقة، فهذا الاتجاه دفع هذا العالم إلى وضع 6 أبعاد متميزة ومترابطة تشكل أساس نظرية المجال.

البعد الأول: تغيير الإنتماء للجماعة.

البعد الثاني: الدخول في وضع غير محدد ووضع غير واضح.

البعد الثالث: وهو الواقع الجسمي وهذا الواقع أو حقيقة جسمية، هي المنطقة التي تحل مكانا مركزيا في المجال السيكولوجي حسب البلوغ والتغيرات البيولوجية والتطور النفسي كلها عوامل تحدث التغيرات، و من الصعب على المراهق نفسه أحيانا إدراكها وإستيعابها.

البعد الرابع: عدم استقرار الوضع بحيث يعيش المراهق التغيرات عدة تهم جميع المستويات مما يجعله يعيش وضعا نفسيا غير ضارا.

البعد الخامس: الأفق الراهن تغيير النظر إتجاه الواقع والمستقبل فالطفل لا يميز بدقة بين الواقع وغيره كما أن المستقبل عنده مشوه بلا حلم أكثر من الواقع، أما المراهق فلكي يدرك الزمن ويميز بين الواقع والمستقبل فهو يحاول التخلص من التخير والإهانة حتى يستطيع إدراك المستقبل كزمن وكيفية استغلاله في وضع تصورات ومشاريع معينة.

البعد السادس: عدم تحديد الانتماء، يسعى **ليفه** من خلال نظريته المجال إلى إبراز أن حياة الانسان تتميز وتحدد بأبعاد الواقع، وهذه الأبعاد تعطي فروق فردية وتكوينية وتنموية وثقافية في سلوك المرتبط أساسا بنوعية وطريقة تنظيم المناطق المختلفة التي يقع الفرد تحت تأثيرها، وتذهب نظرية المجال إلى تشبيه المراهق بالشخص الهامشي أو المهمش في المجتمع فكلاهما يوجدان على المشارف جماعتين كل ليسعى إلى تغيير جماعته للإنتماء إلى جماعة أخرى، وبالتالي فهما في هذه المرحلة الانتقالية يوجدان على هامش الجامعتين وبالتالي يسقط في حالة عدم الاستقرار نفسه وتناقض وفقدان الثقة والشعور بالقلق فإن نظرية المجال تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية من حياة الفرد فهي مرحلة يعني فيها الكثير من الإضطرابات فنحن أمام حالة نفسية غير مستقرة. (ثائر ومحمد خالد، 2015، ص229)

2-6 نظرية ألبورت:

نجد أن نظرية **ألبورت** تتفق في دراستها على مراحل نمو الفرد إلى حد كبير مع الإتجاه الفرويدي في تتبع نمو الفرد في الطفولة حتى الرشد، فنجد أن الاختلاف يكمن في أن فرويد يتبع نمو الدافعة الجنسي وتأثيره على سلوك الفرد في مختلف هذه المراحل، في حين أن **ألبورت** يتبع نمو الذات أو الأنا التي تعتبر بمثابه نواة الشخصية وذلك يكون من الطفولة إلى غاية النضج، ووضع أيضا ألبورت 6 أبعاد للذات ومن بين هذه الأبعاد التي ركزت والتي تهتم بمرحلة المراهقة نجد ما يلي:

صورة الذات فيتم هنا وضع المعايير من طرف الفرد يزن بها ذاته وقدراته ومؤهلاته والدوافعه وكما أنه يتعرف على الإتجاهات والقيم التي تساعده بضبط سلوكه وتوجيهه.

الذات العقلية والعارفة وما يسميها **ألبروت** بالمجهود المركزي وهي نفس الجهود التي يقوم بها الأنا عند فرويد.

إن نظرية **ألبورت** ترى بأن المراهقة عبارة عن مرحلة تمركز حول الذات، بحيث أن التغيرات العضوية والنفسية التي تحدث في هاته الفترة تجعل الفكر ينعطف على ذاته فتبرز المشكلة الذات أو بما يسمى بالبحث عن الهوية الذاتية. (الحافظ، .72.1980)

3/ الإتجاهات الأساسية في المراهقة:

3-1 الإتجاهات البيولوجية:

إذا إعتبرنا علم النفس المراهقة فرعا من فروع علم النفس برز كقطاع مستقل على يد العالم النفس الأمريكي **ستانلي هون** حوالي سنة 1882 فإن الدراسات و الإتجاهات المختلفة التي ظهرت فيما بعد تعتبر أن مرحلة المراهقة هي حلقة من حلقات المتصلة بنمو الكائن البشري بشكل عام وهي تؤلف جزءا من تكوين الفرد سواء كان بيولوجيا أو نفسيا أو اجتماعيا أوعلائقيا.

قد انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهقة في أمريكا مع كل العالمين **ستانلي هول وجزل** مركزة على عمليات النمو الجسمية والجنسية إلى جانب الملاحظات الطبية، معتبرة أن الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي.والتغيرات الخارجية والتغييرات الداخلية التي تحدث في مرحلة المراهقة لها تاثير كبير وعميق في تحديد شخصية المراهق.

ويعتبر **هول** أن بداية المراهقة هي ظهور علامات الأولى لأزمة البلوغ، أي الإزدياد المفاجئ في أبعاد الجسم خصوصا عند الذكور الذين يشعرون أنهم أصبحوا راشدين وظهور الخصائص الجنية الثانوية بعد إستكمال الخصائص الجنية الاولية

وبهذا المعنى يصبح النضج عاما لدى جميع أفراد الجنس البشري، وهو محرك النمو الداخلي الذي تحدده الخلايا التناسلية. (سليم.2002.ص33)

3-2 الإتجاهات النفسية:

تركبز هذه الاتجاهات ليس فقط على النمو الجسمي والجنسي، بل على ما يصاحب هذا النمو من التأثيرات على نمو المراهق وسلوكه، فغموض هوية المراهق وميوله المتناقضة وصراعاته النفسية وقلقه الجنسي تؤلف جميعها في هذه المرحلة عوامل الأساسية في انهيار توازنه كليا وإضطراب علاقته مع ذاته ومع الاخرين،

بالإضافة إلى ذلك نجد تبنى فرويد مع الكثير من أتباعه في نظرته إلى المراهقة المنطلقات التالية:

أولا: المراهقة هي ظاهرة علمية

ثانيا: أن المراهقة تعد مشكلة الطفولة، ويعتبر فرويد أن مشكلات الكمون تمتد من حوالي السنة السادسة من العمر إلى أعتاب البلوغ، حيث يسود كيان الكائن الهدوء واالراحة النسبيين، ثم تنتهي هذه المرحلة بابتداء البلوغ، فالنضج الجنسي يؤدي في هذه المرحلة الى مجموعة من الاضطرابات، ليس فقط في حياة الجنسية، بل في مجالات السلوك الاجتماعي ايضا، ففي البلوغ يعاني المراهق من انبعاث جديد للصراعات الاوديبية. (سليم، 2002، ص34)

3-3 الإتجاهات الإجتماعية:

أولا- الوضع الأسري: من المهم دراسة مكانة المراهق في الأسرة كعامل المؤثر في تكيفه وفي الواقع الإجتماعي للاسرة، وعلاقة المراهق بافرادها خصوصا الاب ثم التساؤل على الأسباب التي تجعل من أزمة المراهقة في بعض الأسر أخف وطأء منها في أسر أخرى.

ثانيا- الوضع المدرسي: إن المدرسة عامل من عوامل التأثير في الحاجات المراهق النفسية لا يقل أهمية عن عامل الأسرة، فالمدرسة قد تهيئ للفرد الإمكانيات والوسائل التي تجعله يتوجه نحو الاعتماد على ذاته وتحمل المسؤولية واحترام القوانين ومزاولة النشاطات المختلفة، عن طريق الاندية المدرسية والنشاطات والقاعات المحاضرات والسينما والمسرح والمشاركة او على العكس، فانها تضع العراقيل والعوائق والصدود أمام تطليعاته وتحفيزاته الذاتية فيشعر بالاحباط والصد والمرارة،

فالمعلمين يلعبون دور أساسيا في مساعدة المراهقين على تخطي مشكلتهم الذاتية والإجتماعية، إما أن يكون المعلم في تصرفاته متفهما عطوفا مضحيا، او قاسيا عنيدا وعنيفا لا يقدم تقديرا موضوعيا لسلوك المراهق بل يكون سلوكه(المعلم) نتيجه لخلفيات لتوعية(الشعور بالذنب، الرغبة في عقاب الذات الاحساس بالمرارة دون اخفاق او الاحساس بالغبن).

ثالثا- الوضع الإقتصادي: إن التفسير الإجتماعي لظاهرة المراهقة يتوقف على شروط الحياة كل طبقة إجتماعية وتتاثر بدورها بالمستوى الاقتصادي، فمثلا يلاحظ أن إضطرابات المراهقة تكون أكثر شيوعا بين الطبقات المتوسطة أما في الطبقات الغنية فتتمييز حياة المراهقين بشيء من التكيف الإجتماعي و الوصول إلى النضج المبكر. (مريم سليم، 2002، ص34)

4/ مراحل المراهقة:

4-1 المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة من 9 سنوات حتى 14 سنة ويكون ذلك بظهور علامات البلوغ لدى المراهق، حيث نجد أنها تتسم هذه المرحلة بعواطف ثائرة والمزاج المتقلب كما يشعر المراهق بالتوتر والقلق وسرعة الإستشارة، فيعبر على اضطراب الداخلي الذي يشعر به في شكل تصرفات جامخة، ونجد أن هذه المرحلة يختلف سلوك المراهق عن سلوك الطفل، ففي نفس الوقت تعد المراهقة المبكرة بمثابة فترة زمنية يكون فيها الصديق الحميم الأثر الأكبر في حياة المراهق، قد يجسد الصورة المثالية لوالدين التي تكونت في ذهن المراهق أثناء فترة الطفولة، بعد أن تعترضها الصورة الواقعية التي تتكون لديه عنهما في مرحلة المراهقة فيشعر المراهق بالخصوصية و القوة الالتين لم يعد يشعر بهما داخل حياة الأسرة.

ففي هذه المرحلة يزداد النمو الجسمي للمراهق طولا وعرضا وتحدث تغيرات على شكله، وزيادة نموه مما يؤدي إلى إحداث التغير في ملامح الفرد، فيبدا اهتمام المراهق بذاته الجسمية إذ أن البالغ يحمل معه تغييرا ملحوظا يغير صورته الطفولية التي كانت تختلط فيها ملامح الذكر بالانثى إلى صور جديدة يتميز فيها الذكر عن الانثى تميزا واضحا خاصة في المظهر الخارجي.

4-2 المراهقة المتوسطة:

تتكون هذه المرحلة من 14 الى 17 سنة فهنا يدرك المراهق بتطور إدراك الجنسي، بحيث يبدأ في الانجذاب الفعلي إلى الجنس الأخر ويصاحب ذلك انفصال عن كيان الأسرة، وكما نجد أيضا أن هنا المراهق يتخلى عن الإعتماد على الوالدين في الوقت والمواقف التي يشعرفيه بالخوف من إقامة علاقات جديدة فيستمر بالتمرد على المعتقدات والقيم الاسرية، وكما نجد ايضا في هذه المرحلة أن هناك تاثير قوي للجماعة الأقران في طموح ومعايير المراهق.

المراهق هنا ينشغل كثيرا بجسده ومظهره الخارجي بشكل واضح، حيث يأخذ المراهقين في هذه المرحلة وقتا طويلا أمام المراة من التأكد أن مظهرهم الخارجي جذاب ومرتب قبل خروجه من المنزل وربما يؤدي إهتمامهم الزائد بمظهرهم إلى مشاكل وخلافات مع أهلهم.

فنجد ايضا أن المراهق يظن أنه يحمل عقلا بالغا، لكن الحقيقة أن التطورات الدماغية تكون في مناطق الدماغ الخلفية ولا تزال المناطق الدماغية الأمامية مسؤولة عن التفكير المنطقي المعقد وتنتظر دورها للنمو.

4-3 المراهقة المتأخرة:

هذه المرحلة تتمثل فيما أشار إليه **أريكسون** بإسم تكوين الهوية، فهنا نجد أن الهوية تأخذ صورتها النهائية ويكون من الصعب تغييرها فيتم تحديد الهوية الشخصية مع انخفاض حالات الاضطرابات الداخلية والخلل والانقسام الداخلي، أما عن الأنا التي تكون كامنة داخل نفس ومتوافقة مع شخصية وسمات الاب بالنسبة الابن وشخصية وسيمات الام بالنسبة للبنت، فانها تظهر كبنية جديدة داخل الأانا الأعلى في مرحلة المراهقة المتأخرة وتشمل على مكونات شخصية إجتماعية، تصبح الأنا مركز للطموح وتحقيق الرغبات. (الزغبي، 2001، ص27)

وفي هذه المرحلة نجد أن النمو الجسدي لدى المراهق قد إكتمل وكما أن النمو في المناطق الدماغ يصبح أكثر إتساقا، فيصبح المراهق أكثر قدرة على التحكم في سلوكاته الإندفاعية وإدراك المخاطر والممارسات المتهورة غير المتناسقة مع النسق الإجتماعي مقارنة مع أنفسهم في مرحله المراهقة المتوسطة والمبكرة، فيصبح المراهق في هذه المرحلة أكثر قدرة على تحديد قيمة الخاصة كما أنه يتمكن من التركيز على المستقبل والتخطيط لأهدافه المستقبلية.

فهنا يدرك المراهق في هذه المرحلة أنه بدأ يدخل عالم الرشد فيستقل عن والديه إلا أنه يعيد بناء العلاقة معهم من إتجاه مختلف، علاقة الراشد براشد فهنا على الأهل ان يدركوا أهمية هذه النقطة فيبدأ من معاملة إبنهم على أنه راشد صغير قادر على مناقشة أفكار مختلفة، بتوجه التوازن فهذه المرحلة هي الحصيلة الواضحة لعلاقة الصداقة التي يبداوا أهل بنائها مع إبنهم كان طفلا صغير. (الزغبي.2001.ص28)

5/ خصائص المراهقة:

من خصائص هذه المرحلة نجد أن المراهق يمر بتغييرات جسمية وعقلية ونفسية وإجتماعية رهيبة حتى أن علماء النفس يسمون هذه المرحلة بالعاصفة التي يجب الاستعداد لها من القائمين على أمر الابناء، ولهنا يجب أن نلقي الضوء على هذه التغيرات التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة الصعبة التي يمر فيها في حياته ومن بين هذه الخصائص نجد ما يلي:

5-1 النمو الجسم والحركي:

تتميز هذه المرحلة بالبطء في النمو الجسماني، ويلاحظ إستعادة الفتى و الفتاة للتناسق الجسم، كما تظهر الفروق المميزة في تركيب الجسم الفتى والفتاة بصورة جلية ويزداد نمو العضلات الجذع والصدر والرجلين بدرجة أكبر من نمو العظام حتى يستعيد الفرد اتزانه الجسمي، ويصل الفتيان والفتيات إلى نضجهم

البدني الكامل تقريبا، وتزداد إحتياجات الأفراد إلى الأنشطة لاكتساب اللياقة البدنية والحركية، وكذا بالأنشطة التي تهتم بالصحة وسلامة القوام وإكتساب المظهر الجيد.

أما بمرحلة النمو الحركي : فيظهر في هذه المرحلة الإتزان التدريجي في نواحي الإرتباك والاضطراب الحركي وتأخذ مختلف النواحي النوعية للمهارات الحركية في التحسين الرقي لتصل إلى درجة عالية من الجودة، كما يلاحظ إرتقاء بمستوى التوافق العضلي العصبي، ويكتسب فيها الفرد ويتعلم مختلف الحركات وإتقانها وتثبيتها، إضافة إلى ذلك زيادة قوة العضلات التي يتميز به الفتى ويساعد الكثير على إمكانية ممارسة أنواع مختلفة من أنشطة الرياضة التي تحتاج إلى قوة عضلية، كما أن زيادة مرونة عضلات الفتاة تسهم في قدرتها على ممارسة بعض الأنشطة الرياضية كالجمباز والتمرينات الفنية. (محمد محمود، 2014، ص11)

5-2 النمو العقلي:

تؤدي الوراثة دورها في إيجاد الفروق الفردية في الذكاء والقدرات العقلية، وتؤثر التسهيلات البيئة والخبرة التدريب في فرصة التنمية درجة إستثمار قدرات المراهق إلى أقصى حد ممكن، وكذلك يسير التوافق الإنفعالي الوصول إلى الثقة ومفهوم الذات لتحقيق النضج العقلي حيث يؤثر المدرسون تأثيرا واضحا في النمو العقلي للمراهقين، فالذكاء والقدرات الخاصة تكتمل في هذه المرحلة التكوين عقل الفرد بصفه عامة كما تظهر فيها القدرات الخاصة فينمو الذكاء وهو القدرة العقلية الفطرية العامة نموا مطرودا، ويقف هذا النمو عند سن معين خلال هذه المرحلة، وفي الحقيقة أن النمو العقلي لا يزداد بمقادير ثابتة خلال سنوات عمر الإنسان، وإنما يكون هذا النمو سريعا في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ثم يبطئ بالتدرج بعد ذلك.

أما الوظائف العقلية العليا فإنها تكتمل في هذه المرحلة أيضا وتأخذ شكلا يميزها عن المرحلة السابقة، والإنتباه يكون من أحد هذه الوظائف التي تزداد بشكل واضح خلال هذه المرحلة سواء بالنسبة لفترة الإنتباه أو بالنسبة لدرجة صعوبة الموضوع الذي ينتبه إليه الفرد، فقدرة الأطفال على الإنتباه في المراحل السابقة للمراهقة محدودة نسبيا فهم لا يستطيعون الإلمام بالموضوعات التي ينتبهون إليها إلا إذا كانت هذه الموضوعات بسيطة نسبيا، وواضحو أما فيما يختص بالمراهق فيلاحظ أن قدراته على الإنتباه تزداد فهو يستطيع أن ينتبه لموضوعات طويلة ومعقدة كما أنه يستطيع الإستمرار في الإنتباه لموضوع معين او مجموعة معينة من الموضوعات والعلاقات التي بينها فترة زمنية أطول.

ويمكن أن نلاحظ نمو القدرة على الإنتباه وتطورها، بمقارنة قدرة المراهق على إنتباه بقدرة الأطفال الأصغر سنا، فبينما نجد طفل المدرسة الإبتدائية مثلا لا يستطيع أن يركز إنتباهه أيضا اثناء الدرس طول

وقت الحصة أن سرعنا ما يضيق بالدرس ومما يقولها المدرس ويبدأ في الإنتباه لموضوعات أخرى، كأن يتجاذب الحديث همسا مع الطفل الذي يجلس بجانبه أو يعاكسه أو نحو ذلك من التصرفات التي نلاحظها على التلاميذ المدرسة الإبتدائية، فهنا نجد المراهق أكثر قدرة على الإنتباه وأكثر دقة على التركيز لفترات أطول من الزمن، فهو يستطيع أن ينتبه لموضوع الدرس لفترة أطول ويستطيع أن يتبع ما يجريه المدرس أمامه من التجارب أو يشترك معه ومع غيره من التلاميذ أثناء الدرس و مناقشة موضوعات عديدة طيلة وقت الحصة، بل ويستطيع أن يشاركوا في ندوات عامة او غير ذلك من أوجه النشاط المدرسي لساعات الطويلة من الزمن، كما نجد ايضا المراهق يلاحظ أهمية سلوك المدرس وخلوه من المشكلات الشخصية بالنسبة لتوجيه السلوك تلاميذه وحل مشكلتهم فهنا يقرر المراهق أن الصفات المدرس الجيدة والمعاملة الإنسانية والعدالة والعزم والعلم والتمكن من المادة والاخلاص في التدريس وحب التلاميذ وسيلة الشخصية الحسنة والتوافق الإجتماعي والإنفعالي ورحابة الصدر في المناقشات وحسن المظهر والقدوة الحسنة.

حيث أن إدراك المراهق العقلي يتخذ أفقا واسعا من الماضي والحاضر والمستقبل ويحاول المراهق أن يتعمق في إدراكه ليدرك الأسباب المباشرة وغير المباشرة والنتائج القريبة والبعيدة. (ابراهيم، 1981، ص33، 37)

5-3 النمو الإنفعالي:

تمييز مرحلة المراهقة أيضا بالتغيرات الإنفعالية العديدة التي تطرأ على المراهق وأغلب هذه الإنفعالات من النوع الحد العنيف الذي يجعل صورة المراهق غير صورة الطفل الهادئ الوديع التي كان عليها في المراحل السابقة، ففي الواقع أن مرحلة المراهقة من هذه الناحية أعلى لحدة انفعالاتها تكاد أن تكون مرحلة ميلاد جديد فصورة المراهق بنسبة للأبوين هي صورة الطفل الصغير الذي ينفعل لأتفه الأسباب و الذي يثور لغير سبب أو لسبب لا يعرفه الأبوين على وجه التحديد، فالطفل في سنوات عمره الأولى إذا أغضبته أو رفضت أحد طلبته لا يقابلك إلا بالبكاء والإرتماء على الأرض وغير ذلك من الصور الإنفعالية الحدة التي لا يستطيع الأبوين التصرف بنسبة لها في أحوال كثيرة التي يواجهونها في الغالب بمراضاة الطفل وتنفيذ ما يطلبه مكروهين حتى يسكت أو يهدأ، او على عكس يقابلها بالحرم والشدة والقسوة حتى يسكت الطفل أيضا.

ولكن عندما يصل الطفل إلى سن المراهقة فإنه يتغير حاله فيصبح ذلك الطفل أو الابن الهادئ المطيع الذي كان عليه في السنوات السابقة لمراهقته، أصبحت صورته غير صورته الأن فهو الأن يثور ويغضب، وغضبه ليس من نوع الغضب الذي كان ينتهي لوقته متى طبطبت الأم أو الأب على كتفيه ويكف دموعه وإنما الغضب هنا لا ينتهي بسهولة وقد يصحبه تحطيم الأشياء التي في متناول يديه أو يترك بيت الأبوين أو تمزيق ثياب. (ابراهيم، 1981، ص45)

5-4 النمو النفسي:

يمر المراهق بفترة حرج من التغيرات النفسية وهو أمر طبيعي لما ينشأ عنه من استعدادات وقدرات تتفاعل فيما بينها لتشكيل شخصية المراهق، ومن بين هذه التغيرات حدة الإنفعال حيث يغضب ويثور لأسباب تافهة، كما يتميز الإنفعال بالتقلب المزاج وسرعة التغيير فهو يريد أن يثبت للغير أنه أصبح رجلا كبيرا له رأيه وشخصيته ولم يعد طفلا، كما أنه يتصف بالحساسية الشديدة المرهفة والتي تتأثر لأتفه المثيرات، وقد يصاب بعض المراهقين ببعض السلوكات الخاطئة مثل التمرد والعصيان والإنسحاب من الحياة الإجتماعية وعدم حبهم لمخالطة الناس وخوفهم من الإجتماع بالأخرين ولا شك أن كثرة وتنوع الإنفعالات المراهقة أمر طبيعي نتيجة التطور الجسمي الذي يمر به المراهق ويعتبر إنفعال حب الذات من أقوى الإنفعالات هذه المرحلة، لهذا يعتني المراهق بذاته الجسمية ويصرف كل جهده لتحلي بصفات التي تجذب إنتباه الأخرين إليه وقد يعجب المراهق بقدراته العقلية وينسب أسرته ومن هنا تأتي التربية الإسلامية لتبصير المراهق بحقيقة نفسه وأن نعم التي يرفض فيها إنما هي هبة من الله تعالى وأن الشكر يزيد النعم وأن العجب والخيلاء والإستعلاء على الآخرين مفسد لها. (اللبهي السيد، 1998، ص284)

5-5 النمو الإجتماعي:

يأخذ النمو الإجتماعي في هذه المرحلة شكل المغايرة لما كان عليه في الفترات العمر السابقة، فبينما نلاحظ إضطراب النمو الإجتماعي للطفل منذ ولادته ومنذ إرتباطه في السنوات الأولى بالأم و بالذات التي تتمثل فيها جميع مقاومات حياته فهي مصدر غذائه ومصدر أمنه وراحته، وهي الملجأ الذي يحتضينه أو بمعنى أدق فهي الدنيا كاملة بالنسبة له، ثم اتسعت دائرة الطفل الإجتماعية لتشمل الأفراد الأخرين في الأسرة ثم الأقارب و الأطفال والجيران، إلا أن هذه العلاقات جميعها تكون داخل الدائرة الإجتماعية التي تمثل أسرة وإرتباطها ولا يخرج الطفل من هذه الدائرة إلا بعد أن يكون لنفسه إرتباطات خاصة به خارج نطاق الأسرة، إلا في فترة المراهقة فهنا نجد أن المراهق يتأثر بالنمو الإجتماعي و بالبيئة الإجتماعية والأسرية التي يعيش فيها، كما يوجد في البيئة الإجتماعية من الثقافة والتقاليد والعادات وعرف الإتجاهات وميول تؤثر في المراهق وتوجه سلوكه وتجعل عملية تكييفه مع نفسه ومع المحيطين به عملية سهلة أو صعبة.

ومن التغيرات النفسية في فترة المراهقة رغبة المراهق في الإستقلال على الأسرة وبيئه نحو الإعتماد على النفس، كما أنه يزيد ميله إلى للإنتماء و إلى الرفقة والصحبة أو مجموعة تشاركه مشاعره وتعيش مرحلته ليثبت إليها نفسه، فهنا أصبح المراهق يأني بنفسه عن صحبته بل ويكره هذه الصحبة فقد كبر وأصبح له حياته الخاصة وأصبح له أصدقائه وأصدقاء من خارج محيط الأسرة يشاركهم أسرارهم ويشاركونه أسراره

مثل أصدقاء الكرة السلة، فاصبح بالتالي ينزع الى الخروج إلى هذا الجو الجديد وإلى هذه الأليفة السارة وإلى هؤلاء الأصدقاء الجدد، ويفضل صحبتهم عن البقاء في البيت الذي أصبح يمل وجود فيه ولا يجري نفسه بداخله متنافسا ليرضى حاجته الجديدة ورغبته الناشئة.

6-5 النمو الوجداني والإقتصادي:

إن المراهق هنا يعمل على تحقيق ذاته حتى يثبت للناس أنه لم يعد الطفل الصغير الذي لا يعبأ به، لذلك قد ينتقد بعض التصرفات المحيطة به ويحاول أن يستخدم إمكانياته بصورة أكثر مضجا وعلى مستوى اكثر تعقيدا ليعطي كما يأخذ وليقيم علاقات مع الاخرين ويثق فيهم ويتعلم ما ينفعه وما يضره، وإن رفض المراهق التدخل من قبل الأب أو أفراد الأسرة عموما شيء طبيعي في هذه المرحلة وكثيرا ما يظهر على المراهق مظاهر عدم الرضا، فالأسلوب الذي تتبعه الأسرة في التوجيه أو الأمر بعدم مصادقة شخص أو الأشخاص معروفين بسلوك الشاب على الرغم من قناعته بصحة وسلامة رأي الأسرة إلا أنه يعتبر أن هذا التدخل يضعف شخصيته.

والمراهق في هذه المرحلة ينشد الإستقلال المادي، ويحاول جاهدا أن يستقل معتمدا على نفسه لأن العامل الإقتصادي له تاثير سلبي على سلوك النفس والإجتماعي للمراهق. (محمد محمود، 2014، ص13)

6/ أشكال المراهقة:

تشير الدراسات التي قامت بها الرائدة **لصونيل مغريوس** عن المراهق المصري أن هناك أربعة أشكال للمراهقة وهي:

6-1 المراهقة المتكيفة:

تميل إلى الهدوء النسبي والإنعزال الإنفعالي، فتكون فيها علاقة المراهق بالأخرين طيبة ولا يكون أثر للتمرد على الوالدين أو المدرسين وحياة المراهق تكون غنية بمجلات الخبرة وبالإهتمامات العملية الواسعة التي يحقق عن طريقها ذاته، وحياته المدرسية موفقة في أغلب الأحيان وهو يشعر بمكانته في الجماعة وبتوافقه فيها، فلا يصرف في أحكام اليقظة أو غيرها من الإتجاهات السلبية ولا يكسر التهم أو يطيل التفكير في مشكلة الذاتية، ولا يستولى المسائل الدينية والفلسفية على التفكير المراهق إلا في النادر. وأما الشكوك الدينية وموجات التردد فلا تأخذ صورة حادة، فقد لا يتعرض لها إطلاقا فالمراهق هكذا يسير نحو الإعتدال في كل شيء ونحو الإشباع المتزن والتكامل الإتجاهات.

ومن العوامل المؤثرة في هذا الشكل من المراهقة نجد :المعاملة الأسرية المعقولة التي تنطوي على سماح الوالدين بنصيب وافر من الحرية، تفاهم حاجات المراهق وإحترام رغباته، فبهذه الطريقة نجح أباء هؤلاء

المراهقين في توفير جو من الثقة بينهم وبين أبنائهم، بحيث تسمح للمراهق أن يصارح أباه عن بعض مشاكله الإنفعالية فيوجبه أباه في حدود إستطاعاته، فهنا يشعر المراهق بتقدير أبويه واعتزازهما به وقد إقترن هذا التقدير بالتقرير في مواطن أخرى.

6-2 المراهقة الإنسحابية المنطوية:

وفي هذا الشكل من المراهقة نجد أنها تتسم بالإكتئاب وبالإنطواء والعزلة والشعور بالنقص ونقد النظام الإجتماعية، ومن أهم العوامل المسببة للمراهقة الإنسحابية : نجد إنكار للشخصية المراهق، تدني مستوى الإقتصادي و الثقافي ومع عدم التوافق مع الجو الأسري و الكثير من الأحيان يكون بسبب الأخطاء الأسرية كالتسلط و الحماية الزائدة، وعدم توفير للحاجات الضرورية من الملبس أو المأكل، بالإضافة إلى الإسرف في الإستمناء لتخلص مما يشعر به من الضيق.

6-3 المراهقة العدوانية المتمردة:

كثيرا ما تكون إتجاهات المراهق ضد الأسرة والمدرسة وأشكال السلطة، فهذه المراهقة تتسم كذلك بالمحاولات الإنتقامية والمحاولات التشابه بالرجال، والأساليب الإحتيالية، في تنفيذ رغبات المكروهة، وقد يلجأ في ذلك إلى التدخين والتصنع في المشي والكلام و إطلاق شارب واللحية أحيانا وإختراع قصص المغامرات والهروب من المدرسة والمحاولات الجريئة مع الجنس الأخر، ويقترن بذلك شعور المراهق بأنه مظلوم وبأن مواهبه وقدرته ليست مقدرة ممن يحيطون به، والعوامل المسيبة لهذا نوع من المراهقة هي التربية الضاغطة المتزامنة التي يمكن أن تنتج شخصية منكمشة منطوية على نفسها أو شخصيه طائلة عدوانية. (أحمد عبد السلام، 1995، ص154-155)

6-4 المراهقة المنحرفة:

في هذا الشكل من المراهقة نجد أنها تأخذ صورة الإنحلال الخلقي التام أو الإنهيار النفسي الشامل فبعض المراهقين قد مروا بخبرة شاذة مريرة أو صدمة عاطفية عنيفة لونت تفكيرهم ووجدانهم لبعض الوقت بلون قاتم متشائم، وإنعدام الرقابة الأسرية وتخاذلها وضعفها والقسوة الشديدة في معاملة المراهق والتجاهل رغباته وحاجته والتدليل الزائد، وتكاد الصحبة السيئة أن تكون عملا مشتركا وإقترن التوحد مع جماعة الرفاق بعيوب التربية في المنزل والمدرسة. (عادل الدين 2007، ص509-510)

7/ حاجات المراهقين:

إن التغيرات التي يصادفها المراهق في مرحلة المراهقة تصاحبها تغيرات في حاجات المراهقين، بحيث ستبدو هذه الحاجات قريبة من حاجات الراشدين، فلابد من التوفير هاته الإحتياجات التي لابد أن يشبعها لكي يعيش حياة سوية، وليستطيع أن يستفيد بطاقته جيدا، فإذا لم يشبع المراهق من هذه الإحتياجات فتظل تلح عليه ولا يستطيع أن يفكر جيدا أو يعمل سويا ما إن لم تشبع إحتياجاته هذه ومن بينها نجد ما يلي:

7-1 الحاجات الفيزيولوجية:

وهي الإحتياجات الجسمية الضرورية التي تكفل بقاء الفرد وإستمرار نوعه كالطعام والشراب، ولهذه الحاجات الأولوية في الإشباع، ولا يستطيع من لم يشبع هذه الحاجات أن يفكر في إشباع أية حاجات أخرى فالفرد أو الجماعة التي تنشغل بلقمة العيش وإشباع البطون لا تستطيع أن تفكر فيما هو أبعد من ذلك، ويلاحظ أن شعوب الفقيرة تنشغل بطعامها، فالجوعان يفكر في إشباع بطنه اولا، واشباع هذه الحاجات ضروري أأناء التعامل مع المراهقين في هذا السن. (محمد محمود، 2014، ص27-28)

7-2 الحاجة إلى الأمن:

فالطفل منذ نشأته يشعر بالأمن في وجود الكبار ويفزع من الوحدة والظلام، ويؤمن حين يجد من يضمه ويحنو عليه، و الكبير يخشى المجهول والمستقبل اذا لم يكن ملتزما بدينه وواجباته الضرورية، نجد أن المراهق بحاجة إلى الأمن الجسدي والصحة النفسية والشعور بالأمل الداخلي والإسترخاء و الراحة، والحاجة أيضا إلى تجنب الخطر والألم والبقاء حيا، والحاجة إلى الحياة الأسرية أمنة، والمساعدة في حل المشكلات التي يتعرض لها اثناء هذه المرحلة في حياته، وكذلك الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان أو إشباع الدوافع.

7-3 الحاجة إلى الحب:

فالفرد يحتاج إلى أن يحبه الآخرون، وأن يحب الأخرين، وهو يشعر بسعادة حينما يقترب منه من يحبه، وحينما يشكو اليه ويجد منه تفاهما وحنوا، و كما يريد أن يشعر بحب الناس له، وهذه المشكلة لا تزال تلح على تفكيره دائما، وهي كيف يستطيع أن يصل الى حب الآخرين وكيف يكون مقبولا لديهم؟ ولا يتحقق إشباع هذه الحاجة إلا في وسط إجتماعي ينصح الفرد ويطلب منه النصيحة في الود، وكما أنه بالحاجة إلى القبول والتقبل الإجتماعي وإلى الإنتماء إلى جماعات الشعبية.

7-4 الحاجة إلى التقدير:

فالفرد يبدل كل ما لديه من المهارات والجهد لكي يقدره الاخرين، فيشعر بالقيمة وعلو القدر، ويتمثل هذا التقدير في إثابة الفرد او مدحه او الثناء عليه، ويكون بناء على علمه أو نجاحه في عمله أو معاملته أو مدى تطابق قوله مع فعله أو الإجتهاد لفعل الخير أو طاعة الله.

فالمراهق يحب أن يعرف الاخرين قدره، هذا أمر الذي يفتقده في هذه المرحلة، فإذا ما قدره أحد نال بهذا حبه وثقته بنفسه وبامكانته،

7-5 الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

ففي هذه المرحلة دائما ما يكون المراهق بحاجة الى إشباع حاجته الجنسية وتوافقه الجنسي، كما نجد أنه دائما بحاجة إلى إهتمام الجنس الأخر، وحبه له، وبحاجة إلى التخلص من التوتر.

7-6 الحاجة إلى نمو العقلي والإبتكار:

فيكون بحاجة إلى التفكير والتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، وإلى تحصيل الحقائق وتفسيرها وتنظيم الخبرات الجديدة، والتنوع فيها، وكما نجد أيضا أنه بحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات ونجاح والتقدم الدراسي. (أحمد محمود، 2014، ص 29)

7-7 الحاجة إلى الإنتماء:

فالفرد يسعى أحيانا من أجل مصلحة الجماعة التي ينتمي إليها، ربما أكثر من سعيه من أجل مصلحته الشخصية أحيانا، سواء كانت هذه الجماعة أصدقاء أو عمال أو جماعة الفصل المدرسي أو أي جماعة اخرى، وسلوك أعضاء الجماعة يكون صورة صادقة لسلوك قائد هذه الجماعة، والشخص يعتبر بالقوة والأمن حيث يتوحد مع جماعته ويحتاج الفتيان الى حد كبير إلى التدريب على عمل بروح الفريق، أو العمل الجماعي، الذي يكون الفرد فيه جزءا من كل ودوره ضروريا جدا لإإجاز العمل ولكنه ليس هو الدور الواحد. (محمد محمود، 2014، ص30)

7-8 الحاجة إلى الحرية:

فالبالغ يجب أن يكون حرا في إختيار ملابسه وأصحابه، كما يجب أن يكون حرا في التعبير على أفكاره ومقترحاته وأرائه، وكبت هذه الحرية يجعل الفرد نمطيا وسلبيا في تعاملاته مع الآخرين، وحينما يعطي الفرد حريته في التصرف واخذ القرار تبرز ذاتيته وتظهر شخصيته، ويعتمد على نفسه في كل شيء، فيشعر أنه صاحب القرار، ولايصح أن تفرض على البالغ قرارات علوية دون أن يقتنع.

7-9 الحاجة إلى الإستشارة:

فالمراهق يبحث عن الراحة والهدوء إلا أنه بعد الفطرة يمر بالهدوء ويسعى إلى موضوعات تشغله، هو من دون هذه الاستثارة يشعر الفرد بالفراغ فهو لا يطيق أن يعيش في عزلة تامة و لا يفعل شيئا بل يميل الى الشغل والعمل. (محمد محمود، 2014، ص32)

8/ مشكلات المراهقة:

من ابرز المشكلات التي تحدث للمراهق نجد ما يلي:

8-1 الوحدة والإنعزال والإكتئاب:

تكون نتيجة لحرمان المراهق في المنزل والمدرسة من العطف والحنان والرعاية والإشراف، وعدم إشباع رغباته من ضعف التوجيه الديني، وكذلك نتيجة لعدم تنظيم أوقات الفراغ. ولهذا يجب عليه تشجيع النشاط الترويجي الموجه والقيام بالرحلات والإشتراك في أنشطة الساحات الشعبية و الأنشطة الأخرى، ومن الناحية التربوية ينبغي أن يعلم المراهق بالحقائق الجنسية عن طريق دراستها دراسة علمية وموضوعية.

8-2 العادة السرية أو الإستمناء:

وينتج ذلك عن النمو السريع في أعضاء الجسم المراهق لإحساسه بالخمول والكسل والتراخي، وكذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة، فقد تسقط من يد المراهق الكوب التي يحملها دون أن يكون ذلك نتيجة لإهمال أو تقصير، ومع ذلك يلقى الكثير من اللوم والتانيب من جانب الكبار أما من طرف الفتاه فنجد أن في هذه المرحلة تتعرض لمشكلة شعورها بالقلق والرهبة عند حدوث أول دورة من دورات الطمث فهي لا تستطيع أن تناقش ما تحس به من المشكلات مع المحيطين بها من أفراد الأسرة وكما أنها لا تفهم طبيعة هذه العملية ولذلك تصاب بالدهشة والقلق.

8-3 الإصابة بأمراض النمو:

مثل فقر الدم، وتقوس الظهر، وقصر النظر، وذلك مرجعه أن النمو السريع المتزايد في جسم المراهق يتطلب تغذية كاملة وصحية حتى تساعد الجسم وتمده بما يلزمه لنمو، في الغالب لا يجد المراهق الغذاء الصحي الكامل الذي تتوفر فيه جميع عناصر الغذاء الجيد، ولذلك يسبب بعض هذه الأمراض، فلهذا يجب العمل على توفير الغذاء الصحي الكافي للمراهق،

أما حالات تقوس الظهر: فانها تنتج من العادات السيئة من ثني الظهر والإنحناء أثناء الكتابة والقراءة وكذلك قصر النظر ينتج عن إتباع عادات سيئة خاصة بالقراءة عن القرب.

8-4 المشكلات الوجدانية:

نجد الغرق في الخيالات وفي أحلام اليقظة التي تستغرق وقته وجهده وتبعده عن العالم الواقع، فهنا يميل المراهق إلى فكرة الحب من أول نظرة، فيقع في حب فتاة معتقدا أن هذا الحب حقيقي الدائم، ولكنه في الواقع ينقصه النضج والإتزان، وكثيرا ما تنتهي الزيجات التي تتم في السن المبكرة بالفشل، لأنها لا تقوم على أساس من النضج الوجداني، ولا تستند إلى المنطق السليم.

كذلك يمتز المراهق بحب المغامرات، وإرتكاب الأخطار, ويمكن توجيه هذه النزعة نحو العمل بمعاكسة الكشافة والرحلات، والإشتراكات في مشروعات الخدمة العامة والعمل الصيفي.

ويعبر الدكتور **أحمد عزت راجح** عن الصراعات و المشكلات التي يعاني منها المراهق على النحو التالي:

1. صراع بين مغريات الطفولة و الرجولة.
2. صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة.
3. صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع، أو بينه وبين ضميره.
4. صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر، وبين ما يصوره له تفكيره الجديد.
5. صراع عائلي بين ميله الى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطه الأسرة.
6. صراع بين مثالية الشباب والواقع.
7. صراع بين جيله والجيل الماضي. (ثامل افضل، 2012، ص1، 3، 4)

خلاصة الفصل:

المراهقة هي فترة مهمة في حياة الشخص، وهي مرحلة إنتقالية بين الطفولة والبلوغ، ففي هذه الفترة يوجه المراهقين العديد من التحديات والتغيرات الجسمية والعاطفية والإجتماعية، وقد يشعرون بالضغط النفسي والتوتر وقد يكونون متذبذبين في المزاج والسلوك، ومن أهم ما يمكن أن نقوم به في هذه المرحلة هي تقديم الدعم التوجيه للمراهقين في هذه الفترة الحساسة، وأن نساعدهم على بناء الثقة بالنفس وتنمية مهاراتهم الإجتماعية والعاطفية، ومن الجيد أيضا تشجيعهم على ممارسة التفكير و النقد وإتخاذ القرارات الصحيحة، وفي النهاية يجب أن نتذكر أن المراهقة هي مرحلة مؤقتة ومهمة في تطور الشخصية وأنها تمهد الطريق للنمو والنضج بحيث تؤثر على شخصية المراهق وعلاقته مع الذين يحيطون به.

الفصل الثالث

الجنوح

تمهيد

1/ تعريف الجنوح

2/ تعريف الحدث

3/ نظريات الجنوح

4/ عوامل الجنوح

5/ أسباب الجنوح

6/ صفات الجنوح

7/ أشكال الجنوح

خلاصة

تمهيد:

يستخدم الجنوح في علم النفس لوصف السلوك الذي ينحرف عن المعايير الإجتماعية المقبولة، قد يكون الجنوح نتيجة لعوامل عديدة مثل الضغوط النفسية، الظروف الإجتماعية، أو العوامل البيولوجية. فيمكن أن يكون الجنوح سلوكًا مؤقتًا أو مستمرًا، ويمكن أن يتراوح من سلوك غير مقبول اجتماعيًا إلى سلوك خطير ومخالف للقانون و المهم أن نفهم أن الجنوح قد يكون عرضة للتغيير والتحسن من خلال العلاج والدعم المناسب.

1/ تعريف الجنوح:

لغة: جنح وهي الميل إلى الإثم، وتعني أيضا ما يحمله الشخص من هم، وإشتقت جنوح من الفعل، وتعني في اللغة اللأتينية الذنب والفشل. (سعد العكايلة، 2006، ص45)

الجانح: جنح، يجنح، جنوح، مال، فالجانح ضل عن الجِّدة والصواب.

ويعرف الجنوح بأنه الفشل في أداء الواجب، وأنه إرتكاب الخطأ، أو العمل السيىء أو خرق للقانون من طرف الأطفال و الصغار.

1-1- المفهوم الإجتماعي للجنوح:

هو الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج المتوسط التي لو صدرت عن الكبار لعوقبوا عليها كجرائم.

1-2- المفهوم النفسي:

هو سوء التوافق أو عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه، وبين الفرد والجماعة، بشرط أن يكون الصراع النفسي والسلوك اللاجتماعي سمة أو إتجاها نفسيا أو إجتماعيا تميله شخصية الحدث الجانح.

- **تعريف انا فرويد:**

الجنوح إضطراب في عملية التطبيع الإجتماعي، حيث إعتبرته تواصل الميول والإتجاهات المضادة للمجتمع التي تكون جزء من الطبيعة الأصلية للفرد (عبد الله، 1988، ص120)

1-3- التعريف القانوني:

- **تعريف بول تبان:**

الجنوح من الناحية القانونية هو أي رد فعل أو نوع من السلوك أو موقف، يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي.

و أيضا الجناح هو كل فرد ارتكب جنحة، أي مخالفة للقانون إجتماعي، ويحكم عليه حسب قانون الجنايات.

- **إصطلاحا:**

هو سلوك المضاد للمجتمع لا يتفق مع القيم، ولا مع العادات ولا مع التقليد الاجتماعية، التي أقرها المجتمع لتحديد سلوك الفرد، وهو نوع من الإنفجار الحاد من الكفاح ويعبر عن الصراعات التي تجري شبيهة بتيارات خفية من خلال حياة الجناحين وباقي الناس. (إحسان، 2007، ص73)

2/ تعريف الحدث:

- **لغة:** يعرف بانه فتى السن، أي شاب وكل فتى من الناس حدث.

وفي قاموس المحيط يعرف بشاب الصغير السن، جمعه أحداث من الحداثة، عكس القدم ونقول رجل حدث.

السن يعني انه فتى. (العربي بختي، 2014، ص67)

إصطلاحا:

المفهوم الإجتماعي والنفسي للحدث:

هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الإجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان للصفة وطبيعة عمله، والقدرة على تكيف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي.

التعريف القانوني:

هو الصغير الذي بلغ السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد. (أكرم نشأت، 1991، ص141)

3/ نظريات الجنوح:

3-1 النظرية الإجتماعية:

يتلخص جوهر هذه النظرية في أن ضعف او غياب الضبط الاجتماعي الفعال يؤدي إلى الجنوح، وتضم وجهه نظر هذه النظرية الإجتماعية الأساسية في جنوح الاحداث وتقود في شموليتها إلى النتيجة القائلة أن هناك نظريات واحدة في علم الاجتماع بالنسبة لإنحراف الأحداث، ويرجع ذلك إلى أن النظريتين من نظريات الثلاثة في الضبط الاجتماعي نابعة من نظرية دوركهايم وهي الشدة strain ونظرية الضبط control، ويرى بعض أن خصائص هاتين نظريتين قريبة جدا من نظرية دوركايم التي سميت السبب الواحد للإنتحار، أما النظرية الثالثة فهي لاتيتعد كثيرا في خصائصها عن النظريتين السابقتبن وهي نظرية عدم التنظيم الثقافي.

نظرية روبوت مارتون:

يذهب مارتون إلى أن المجتمع يضغط على أفراده لرفع طموحاتهم إلى درجة أن تتمشى مع الإمكانيات المتوفرة له، مما يؤدي ذلك إلى سلوك المنحرف او الجانح فهذا الوضع تتميز فيه أغلبية المجتمعات الكبيرة المعاصرة حيث وصفها مارتون بالخصائص التالية :وهي الرغبة الجامحة لجمع المال بكل الطرق على مستوى جميع الطبقات الإجتماعية وعدم الإيمان بعدل القانون.

وبصغة أخرى نجد أن هذه النظرية ترى أنه عندما يضع المجتمع ضغوطا غير ملائمة على الأفراد عند تحقيقهم للأهداف الثقافية فإن طموحاتهم تصبح غير منظمة، فبالتالي يلجاون إلى إستخدام وسائل أخرى لتحقيق اهدافهم في ذلك وسائل قد تكون غير شرعية، فعندما لا تشبع طموحات هؤلاء الأفراد بسبب عوائق التركيب الإجتماعي فانه ينتج عن ذلك شعور الأفراد بالإحباط والمعانات من الإجتهاد النفسي والقلق العصبي، فبالتالي هي التي تدفع الفرد إلى إستعمال وسائل غير شرعية وغبر قانونية لإرضاء رغباته واحترام ذاته.

3-2 النظرية السلوكية:

هذه النظرية ترى أن معظم السلوك الذي يصدر من الفرد ما هو إلا نتيجة لتعلم سابق، فالفرد في نموه يكتسب السلوك السوي أو الغير السوي، ويكون ذلك عن طريق عملية التعلم فهذه النظرية تقوم بتفسير السلوك الإنساني من خلال عملية التعلم، كما حددها في أربعة مفاهيم من خلال عملية وهي:

- ✓ الحوافز.
- ✓ المؤثر.
- ✓ الاستجابة.
- ✓ التعزيز.

3-3 النظرية الثقافية:

ترى هذه النظرية أن عدم وجود نظام موحد من القيم وسوء التوحد الثقافي يسمح لظهور العديد من الثقافات الفرعية وظهور نماذج مختلفة من السلوك التي تكون مناقضة لقيم وسلوك المجتمع، فعلى سبيل المثال إذا كانت النشاطات الإجرامية التي يقوم بها الكبار على درجة عالية من التنظيم وقوى مكافحة الجريمة غير منظمة، فإن هذا ما يدفع الشاب الضعيف الشخصية والذي لا وجود له في المجتمع ليثبت وجوده، وبالتالي يكون عرضه للجنح وتبنى قيم إجرامية وإكتساب نماذج معينة من السلوك الإجرامي، فسلوك الجانح يكون نتيجة لعملية تنشئة الملائمة لقيم الجماعة الإجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ولصفاتهم التي تتعرض مع ثقافة المجتمع.

وبصغة أخرى نجد أن الجنوح يكون نتيجة لرغبة الفرد او الحدث في تبني قيم معينة تتناقض مع تلك القيم التي يطبقها الأشخاص الذين هم في موضع السلطة، بحيث يقول أنصار هذه النظرية أن الفرد يملك طريقة إجتماعية لهذا فإنه يسعى إلى تباني قيم الجماعة الفرعية التي تتماشى مع قيمه، أي التي تشكلها

جماعته والتي قد تتناقض مع قيم المجتمع وهذا في نظرهما يؤدي إلى الإنحراف والجنوح. (غراب رحمة، 2002، ص201)

3-4 النظرية النفسية:

تركز النظريات النفسية على العمليات التي تحدث داخل الفرد، فبالتالي ترى سلوك المنحرف كشعبة واحدة من هذه العمليات، وتختلف هذه النظريات باختلاف الطرق المتابعة لكشف حقيقة و مصدر السلوك الجانح والمنحرف، فحسب **سيجموند فرويد** فإن الجنوح حسب علماء التحليل النفسي ناتج عن الرغبات والغرائز الغير المشبعة التي تكون مكبوتة داخل نفس البشرية، ففي حالة ما كانت هذه الرغبة في حالة صراع فإن هذا السلوك يعتبر سلوكا شاذا.

ومن بين نظريات النفسية نجد نظرية التحليل النفسي ويعتبر **سجموند فرويد** مؤسس و عميد مدرسة التحليل النفسي والتي تسعى إلى معرفة مصدر المشكلة أو المرض النفسي من خلال دراسة اللاشعور الذي يشتمل على الذكريات المفرحة و المؤلمة لأي فرد كان.

3-5 النظرية البيولوجية:

ترى هذه النظرية أن العامل الفيزيقي هو العامل الأساسي في الجنوح، فهم يرون أن هناك خصائص جسمية وسمات شخصية وجنات وراثية معينة تميز المنحرفين عن الأسوياء، وكما يعتبر **لامبروز** رائد هذا الاتجاه، حيث يرى أن المجرم يتميز بتركيب جسدي واضح يرجع في تكوينه إلى المراحل الدنيا من مراحل تطور الجنين البشري، وهذا يؤدي إلى تكوين شخصية إجرامية فطرية.

فذكرت النظرية البيولوجية أن تفسير الجنوح يركز على العوامل الوراثة وعلى الصفات وخصائص الجسمية، التي يتم من خلالها تحديد طبيعة سلوك الفرد وكما يتحدث عن المرض كالاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الفرد او الشاب. (عبد الله ، 1988، ص53، 54، 55)

4/ عوامل الجنوح:

4-1 العوامل البيولوجية:

العوامل البيولوجية تبدو في العلل الجسدية التكوينية التي قد يكون مصابا بها منذ ولادته، أو أصيب بها بعد ذلك، ويعتبر طبيب الانثروبولوجي الايطالي **سيزار لومبروزو** اول ما بحث في العوامل البيولوجية لسلوك الاجرامي أو السلوك الجانح على اساس علمي في كتابه الرجل المجرم الذي اصدره عام 1962 ذكر فيه وجود نوع من المجرمين سماهم المجرمين بالولادة، يولدون وهم ذو تكوين إجرامي يفصح عن توحش مترسب في نفوسهم، ويكون سبب في إجرامهم بعد ذلك، ويتميز هذا التكوين كما قال **سيزار** بأوصاف جسمية

معينة سماها وصمات الإنحلال كصعر او كبر غير طبيعي في حجم الجمجمة مع عدم انتظام شكلها وضيق الجبهة، وغزارة الشعر الراس والحاجبين، وبروز وعرض الفكين، ونتوء عظام الخدين وكبر الاذنين، وعدم انتظام الاسنان وطول الذراعين، وغير ذلك من الاوصاف التي اعتبرها رومبوروزو ارتدادا الى حالة الانسان الهمجي القديم.

4-2 العوامل النفسية:

تتمثل في الاضطرابات النفسية التي يمكن حصرها في الإختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة، والعقد النفسية والتخلف النفسيي، فالاختلالات الغريزية تبدو في جموح أو خموض أو إنحراف جملة غرائز او غريزة معينة بالذات كالغريزة الجنسية، اذ يندفع المصابون بالجموح الجنسي الذين تتضخم لديهم الطاقه الإنفعالية للغريزة الجنسية إلى الإعتداء على الأعراض بالإكراه، كما تسوق الغملة المصابات بمثل هذا الجموح من الإناث، الى اقتراف سلسلة من الأفعال المنافية للأدب كالاتصالات الجنسية الغير المشروعة، التي تعتبر في بعض الاحوال جريمة زنا وفي احوال اخرى جريمة بغاء واحيانا تعتبر جريمتين زينة وبغاء معا، وقد يؤدي ذلك في المجتمعات الحريصة على سلامة الأخلاق كمجتمعاتنا إلى قتل المجرفات بتيارات شهواتهن العارمة من قبل ذوي غسلا للعارا.

نوجد أيضا العقد النفسية تعتبر من الاضطرابات النفسية التي تلعب دورا فعالا في توجيه المصابين بها نحو اتباع سلوك لا اتباعي قد يضم أفعالا ضارة تنطبق عليها أحكام القانون العقوبات، ومن عقد الشائعة عقدةالنقص التي تتولد من شعور المبتلي به بقصور عضوي او مادي ناجم عن إصابته بعاهة دائمة في جسمه أو من شعوره بقصور اجتماعي او معنوي من جراءه هبوط منزلته و ضآله شانه في الوسط الذي يعيش فيها أو كان يعيش فيه من قبل، سواء كان الشعور بالنقص عضويا او إجتماعيا فإنه يثير الألم والأسى في نفس صاحبه، وبالتالي يدخل ضمن خواطره المؤلمة أو المنفردة التي يكون مصيرها غالبا الكبت في باطن لا شعوره. حيث تتكتل مكونة عقدة النقص وتقوم هذه العقدة بدفع الفرد لا شعوريا الى الكفاح لتعويض النقص المبتلى به، فإذا صدفته الفرص المواتية لتعويض سوى إنتهى أمره بالتفوق والبروز وإلا فإن تلك العقدة تؤخره وتربكه وتتركه يخبط خبط عشواء لتغطيه معالم ضعفه على نحو الشاذ.

أما الأمراض النفسية منها ما له علاقة غير مباشرة في السلوك الاجرامي سواء كان ذلك بالنسبة لأحداث أو للكبار، كالهيستيريا التحويلية والهستيرية القلقية والمخاوف الهستيرية والأعياء النفسي، ومن الأمراض النفسية ما له أثر مباشر في إيجاد السلوك الاجرامي كبعض صور هستيريا العقائد الوهمية التي

تساور المصابة بها أوهام نفسية منظومة ومزمنة، كمأ يعتقد بأنه هدف لمؤامرة ضده، ويتصرف اتجاه أوهامه بالطريقة التي تنسجم مع طبيعة مزاجه الأصلي.

وكذلك من الأمراض النفسية التي تدفع المصابين بها من الأحداث إلى الجنوح مباشرة بعض الصور الهستيريا التسلطية التي تبدو في هيئة دوافع قهرية تحت المبتلين بها على إرتكاب جرائم خطيرة كالقتل والسرقة والحرق.

4-3 العوامل الإجتماعية:

يواجه الحدث منذ ولادته بيئات مختلفة يترعرع فيها، ويختلط بأشخاصها فيتمزج بهم ويتاثر بسلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم، فتتفاعل طباعه الخلقية مع طباع الآخرين، وبنتيجه هذا التفاعل تتحدد نوعية سلوك وتصرفه وأفعاله.

في الجناح يجد الجانح نفسه خلال سنوات الأولى من حياته في بيئة العائلية ثم تتسع مجالات حياته عند دخوله المدرسة بإتضمام بيئته المدرسية إلى بيئته العائلية، فإذا إنتهى من مرحلة الدراسة إنتقل إلى بيئة العمل وهي تتسع وتضيق التابعة لطبيعة عمله، وإلى جانب هذه البيئات الثلاث توجد البيئة الترويجية التي يقضى فيها أوقات فراغه، العوامل الإجتماعية للجنوح تتركز في الاختلالات التي تشوب البيئة أو أكثر من هذه البيئات :كالإختلالات البيئة العائلية فالمفروض في العائلة أنها المدرسة الأولى لتزويد الطفل بالثقافة الإجتماعية التي تؤهله للنضوج الإجتماعي وهو يتحقق بالقدرة على توفيق الحاجات الفردية مع المتطلبات الإجتماعية، وذلك بمواجهة وقائع الحياة بالمرونة اللازمة لتجنب الاصطدام مع قواعد التعامل المألوفة من المجتمع وبالتالي تحاشي الخلافات التي قد تشوب العلاقات الإنسانية، وتبرز صورتها الحادة في السلوك الجانح.

ومن جهة أخرى نجد أن التربية الصحيحة هي الوسيلة المثلى لإحداث أكبر قدر من التعديل الممكن والتهذيب المتدرج في دوافع الطفل البدائية وتحقيق بتوجيه نحو القيام بما يفيد، ولو كان يسبب لها ألما أنيا، وتحذيره من القيام بما قد يضر ولو كان ذلك يؤمن له لذة فورية على أن يتم التوجيه والتحذير في إطار المعاملة الطفل بالحزم المقارنة بالعطف، أما التربية الخاطئة التي تشوب البيئة العائلية للحدث والتي قد ينشأ عنها جنوحه فهي تشمل جميع الحالات التي لا يتوفر فيها التوجيه السليم للحدث أو يتوفر هذا التوجيه في إطار معاملة خاطئة متسمة بالقسوة أو مصحوبة باللين أو متأرجحة على غير هدى بين القسوة واللين.

ومن الإختلالات الأساسية للبيئة العائلية المسببة للجنوح الأحداث تصدع العائلة بوفاة الوالدين أو أحدهما مع إهمال الأخر للصغير أو الحصول الطلاق بينهما، أو إنفصالهما الفعلي دون الطلاق أو إستمرار

الخصام بينهما دون إنفصال لفقدان الإنسجام بينهما، بسبب تباين مستواهما الإجتماعي أو الثقافي أو الإقتصادي أو عدم توافقهما الجنسي أو وجود فارق كبير في العمر بينهما، أو إختلافهما في الإنفاق كأن يكون أحد هما بخيلا، والأخر مسرفا أو إتصاف كليهما أو أحداهما بحدة المزاج أو بالغيرة الشديدة أو بإدمان على الكحول أو المخدرات أو لتنافسهما في السيطرة على إدارة شؤون الأسرة.

أما الإختلالات البيئة المدرسية تعتبر المدرسة هي البيئة الخارجية الأولى التي ينتقل إليها الطفل من بيئته العائلية، حيث يلتقى فيها بعدد كبير من الأطفال الذين نشأوا في بيئات عائلية متباينة ولهم نزعات وأهواء مختلفة، و في هذه البيئة يتعرض الطفل إلى الإعتماد على نفسه فترة وجوده في المدرسة، مع وجوب التزامه بالتكيف مع مجتمعه الجديد، وإحتياجه للقدرة على الإندماج الملائم مع زملائه المحيطين به. (اكرم نشأت، 1991، ص143-156)

5/ أسباب الجنوح:

إن أسباب الجنوح تعود إلى عدة عوامل نذكر ما يلي:

5-1 العوامل الإجتماعية و الإقتصادية:

الفقر والعوز والكثرة عدد الأبناء في الأسرة وما ينجم عنه من نبذ وتهميش الولد، ومن جرح لنرجسيته، ومن مشاعر النقص والقصور وعدم الرضا عن الذات يؤدي إلى ازدياد نسبة الجنوح، فبعض الأسر تدفع بأبنائها إلى العمل لمدة طويلة خلال اليوم، فيكون سبب لغيابه عن البيت والمدرسة فبسبب هذا البعد يكون بعيدا عن الرعاية والمتابعة، فهذا يفتح له المجال للإنحراف والقيام بأعمال وسلوكات طائشة ومتهورة والإنغماس في الشدود الأخلاقي والإجتماعي، فالطفل بطبيعته يتأثر بسرعة بالبيئة المحيطة به وقد بينت الدراسات أن الجنوح ايضا جمعي وليس فردي.

وهنا لقد ركزت الدراسات على أن الجنوح جماعي وليس فردي، بحيث الشباب لا يقومون بتنفيذ الأعمال المنحرفة كالسرقة والقتل والجريمة والجنوح الاخرى بمفرده، بل يقوم بها بعملية جماعية تكون شبه منظمة على شكل عصابات أو شلة بالتعاون مع أصدقائه أو أقرانه.

5-2 العوامل النفسية:

تجد هنا أن العوامل النفسية أو الأسباب النفسية لا تقل شأنا عن الأسباب الأخرى فهي تمثل إنعكاسات الإحباط والنبذ للولد من قبل الأهل، بالإضافة إلى صعوبة التماهي بالاهل، ويكون ذلك نتيجة لسوء العلاقة فيما بينهم ولكونهم منحرفين، بحيث يكونوا مدمنين الكحول أو المخدرات أو عصبيون أو منحلون اخلاقيا فهذا ما يجعلهم قدوة سيئة لأنائهم.

فكثيرا ما تؤدي مشاعر الإحباط والياس وخيبة الأمل و الفقر والعوز والحاجة في الأسرة إلى إنحراف الشباب وإتباعهم السلوكات السيئة، كالسرقة لسد حاجاتهم، وكما نجد ايضا أحيانا أن شح الوالدين وبخلهما وتقصيرهم بالمصروف على أبنائهم يدفع الطفل إلى القيام بعده سلوكات منحرفة كالسرقة من أجل أن تصح له الفرصة بتوفير حاجياته لنفسه.

وعلى الرغم من هذا لا يمكننا إهمال دور الاضطرابات، بحيث نجد أنها تلعب دورا بارزا في تشكيل السلوك الإنحرافي، مثل الشعور بالإحباط والقلق المستمر والصراعات النفسية، فقد تدفع هذه المشكلات بالشباب أو الأطفال إلى قيام بالسلوك المنحرف.

5-3 العوامل البيئية:

العوامل البيئية كثيرا ما تؤثر على سلوك الفرد وعلى إنتشار السلوك الإنحرافي، فمثلا قد تكون المدرسة المكان الذي تظهر منه عادة أو علامات الخطر بالنسبه لمستقبل ونمو الطفل، كالهروب من المدرسة يمكن إعتبارها علامة الخطر الدالة على الإنحراف إجتماعي، وهنا لا يمكن ايضا إهمال تفكك الأسرة والنزاعات الدائمة بين الوالدين أو فقدان الاب في الأسرة أو وجود زوجة الأب، فكل هذه قد تؤدي إلى وجود أو دفع الطفل إلى القيام بسلوكات ضارة وسلوكات جانحة ويكون ذلك بسبب القسوة. (سليم، 2002، ص433)

6/ صفات الجنوح:

6-1 الصفات الفردية: تتلخص فيما يلي:

1. عدم إستقراره النفسي وعدم قدرته على تنظيم طريقة إشباع حاجته ورغباته مثل الأطفال الأسوياء.
2. عدم احترامه لوالديه ومصادر السلطة، وعداوته لهم.
3. تصوره عن العالم المحيط به يتميز بأنه تصور سلبي، وذلك لأنه يرى أن الآخرين في المجتمع أعداء له وانهم يرفضون شخصيته.
4. إن الشخص المنحرف يختلف عن الأطفال الأسوياء في الاستجابة لضغوط الأسرية والإجتماعية حيث انه يميل الى العنف والعدوان.

6-2 الصفات الأسرية:

1. الأسرة المنحرف تتميز بعدم إحترام أفرادها لبعضهم البعض، وعدم توفر الدفئ العاطفي في تعاملهم وعلاقة كل منهم بالآخر.
2. الأسرة في غالب يسودها الشجار وضعف الإتصال الشخصي السليم المبني على التفاهم.
3. ضعف التماسك الأسري، والتفكك كما أنها تتميز بعدم الاستقرار والثبات.

4. الطفل ينظر إلى والديه على ادأنهما أعداء له ويمتزان بالبرود الإجتماعي إءا ما قرن بآباء الأطفال الأسوياء.
5. نظرة المنحرف إلى والديه على أنهم غير واعيين لحاجته، ووجوده كإنسان داخل المنزل أو داخل الأسرة.
6. التفكك الأسري وذلك بالطلاق أو زواج الأم بعد وفاة الوالد من شخص آخر، أو وفاة احد أفراد الأسرة أو كلاهما.
7. عدم الإستقرار الأسري والمشاحنات الشديدة، وحرمان الأطفال من العطف و حنان الأبوين وعدم الرعاية.
8. ضعف مراقبة الوالدين وذلك لإنشغال الأب بعمله، وتغيبه على المنزل او غياب الأم عن المنزل.
9. انحراف او جنحه الوالد نفسه او الوالدة نفسها.

6-3 الصفات الشخصية:

1. عدم إلتزام بواجبات الدينية، مثل الصلاة والصيام وإفتقار إلى روح الدينية في السلوك والتصرفات.
2. الميل الحدث إلى التعاطي المخدرات والمتاجرة بها.
3. عدم رغبته في التعليم لتخلفه الدراسي.
4. عقوقه لوالديه وللسلطة.
5. الهروب من المنزل والمدرسة.

وفي دراسات أخرى تم تحديد صفات الفرد الجانح بما يلي:

1. تكون طموحاتهم التعليمية منخفضة.
2. تكون طموحاتهم المهنية منخفضة.
3. يتواجدون في مناطق بها عديد كبير من الأطفال المنحرفين وبالتالي يتأثرون بهم.
4. لم يستطيع أن يحققوا متطلبات الكبار أي أنهم لم يكن هناك تناسق بين متطلبات الكبار منهم بين قدراتهم الشخصية.
5. ولم يجد أي مساعدة من قبل الوالدين لتوجيههم نحو ما يقومون به من الأعمال. (عبد الله، 1988، ص40)

7/ أشكال الجنوح:

تتعدد أشكال الجنوح ونذكر من ذلك ما يلي:

7-1 السرقة:

السرقة هي أخذ الفرد لشيء ليس من حقه، ودون طلب اذن مسبق من الشخص الأخر، وتصاحب هذه السرقة حالة من العنف أو التهديد، وكما يمكن أن تحدث في الشارع أو في الأماكن العامة وتعتبر هذا الشكل من الجنوح من الجرائم المنتشرة في العالم.

7-2 الإدمان:

وتعني عدم قدرة الفرد على توقف المخدرات والمسكرات، فيصبح الفرد مدمنا وتعرف أيضا على أنها حالة التعود قهريا على تعاطي مادة معينة من تلك المواد المخدرة، فهذا الإدمان قد يدفع الفرد إلى قيامه بجنح عندما لا يكون قادرا مثلا على شراء المادة المخدرة فإنه يكون مضطرا على السرقة.

7-3 الإيذاء النفس:

فهنا نجد أن هناك أسر لا تعدل بين أبنائها بحيث تفضل أحدهم على الأخر، فهنا يتولد لديهم غضب وإنفعال ولا يجدون حلا أو مخرجا لتبرير هذا الفعل سوى الاعتداء عن الاخرين أو الإعتداء عن أنفسهم.

بالإضافة الى هذه الأشكال نذكر ما يلي:

1. التدخين.
2. الشجار.
3. الكذب المرضي.
4. السرقة.
5. النشل.
6. التزييف والتخريب.
7. و الإعتداء على الأمن وعلى الممتلكات العامة والخاصة.
8. والهروب من المدرسة والفشل الدراسي.
9. التشرد والبطالة والتمرد.

نجد هذه الأشكال تترابط فيما بينها وربما يؤدي ممارسة أحدها إلى التورط في الأخرى كالإدمان على المخدرات يؤدي إلى السرقه بهدف الحصول على المال لشراء المخدر، وإلى الجريمة بقصد السرقة وإلى الاشتراك في المحارم نتيجة التشوش العاطفي والضياع ذهني الناجمين بتناول مخدرات، والهروب من المدرسة، فهنا يوقع الفرد في براء سوء العصابات. (مريم سليم، 2002، ص433)

خلاصة الفصل:

من أخطر الظواهر التي يتعرض لها مجتمعنا ظاهرة الجنوح، فقد أصبح هذا الموضوع يثير إهتمام الكثير من العلماء والباحثين والمفكرين في مختلف التخصصات، وذلك عندما بدأت الاسرة والمدرسة ونظم الإجتماعية المختلفة تعاني من وجود بعض الاضطرابات في بنيتها الداخلية، فلهذا يجب حماية الفرد من الجنوح فهي تعتبر من أهم المهام وأصعبها وذلك لأن التنبؤ بجنوح ما ومحاولة ابعاده من أصعب المهام، وذلك نظرا لعدم إستجابة هذا الشخص لكل النصائح والإرشادات والتوجيهات التي قد تقدم له وعدم تقبله ومتابعة الآخرين له.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: اجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1. الدراسة الإستطلاعية
2. منهج الدراسة
3. وصف مجموعة الدراسة
4. مجالات الدراسة
5. أدوات جمع المعلومات

خلاصة

تمهيد:

يواجه الباحث في ظل بحثه العلمي عدة مشكلات منها عدم وضوح معالم وحدود بحثه، وبالتالي فهو يسعى لتحديد هذه الحدود بمختلف الطرق العلمية للوصول الى نتائج دقيقة تخص موضوع بحثه.

وفي هذا الفصل سنتطرق الى مختلف الإجراءات المنهجية التي اعتمدنا عليها في بحثنا من خلال تقديم المنهج المتبع، وما يخص مجموعة بحثنا، ومكان وزمان إجراء البحث مع أهم الادوات التي إعتمدنا عليها لجمع المعلومات، إضافة الى وصف مجموعة البحث، وكل هذا من أجل إلقاء الضوء على تساؤلانا والتحقيق من الفرضية التي قمنا ببنائها.

1- الدراسة الإستطلاعية:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية من أهم خطوات البحث العلمي، حيث من خلالها تتضح لنا الرؤية في كيفية توظيفنا لأدوات البحث العلمي وكيفية تناول الظاهرة النفسية عبر أسسها العلمية المعروفة، فحسب الباحث **عبد الرحمان عيساوي** (1992): الدراسة الإستطلاعية هي دراسة إستكشافية تسمح للباحث بالحصول على معلومات أولية حول موضوع بحثه، كما تسمح لنا كذلك بالتعرف على الظروف والإمكانات المتوفرة في الميدان ومدى صلاحية الوسائل المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث". (عيساوي،1992، ص30)

فمن خلال الدراسة الإستطلاعية قمنا بالإقتراب من مكان إجراء البحث، أين تأكدنا من توفر الحالات التي يمكن العمل معها من حيث السن والخصائص، فالتقينا مع الأخصائي النفساني التربوي البيدغوجي والأخصائي النفساني العيادي داخل المؤسسة الموجود فيها الحالات، وقدمنا موضوع البحث معهم، ثم قمنا بمقابلة أولية مع حالات البحث وعرضنا عليهم محاور المقابلة للوقوف على مدى فهم مجموعة البحث للأسئلة، وهل تحرك لديهم إستجابات تحمل المعلومات التي نحن بصدد البحث عنها، ومدى ملائمة الرائز الإسقاطي للموضوع وقدرته على قياس الجزئيات التي نريدها من هذا البحث.

2- منهج الدراسة:

تقوم البحوث السيكولوجية على المناهج العلمية، التي تمثل الطريق الذي يسير وفقه الباحث في عمله، والمنهج هو أسلوب تفكير يعتمده الباحث في تنظيم أفكاره وعرضها وتحليلها، وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق علمية أو حول الظاهرة موضوع الدراسة، وحسب **موريس أنجرس** فالمنهج العلمي هو "مجموعة منظمة من العمليات، التي تسعى الى بلوغ هدف محدد، وعلى مستوى ملموس فهو يشير الى طريقة تصور وتنظيم وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، انه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل الحاح، بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث". (موريس، 2006، ص98)

و قد إعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة، وهو المنهج المناسب أكثر لمثل موضوع دراستنا، اذ يسمح بإجلاء السيرورات النفسية التحتية للمراهق ويمكننا من معرفة التوظيف النفسي له، كونه يهدف الى بناء بنية واضحة للأحداث والظواهر التي تصدر عن الفرد.

و يعرفه لاقاش D.lagache على أنه "تناول لسيرورة الذاتية في منظورها الخاص، وكذلك التعرف على مواقف وتصورات الفرد إتجاه وضعيات معينة معادلا بذلك إعطاء معنى للحالة للتعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولة الفرد حلها" (M.Reuchli.1992.p113)

و من هذا المنطلق يمكننا القول أن المنهج العيادي هو الأنسب لهذه الدراسة، حيث يمككنا من التحقق من فرضيات الدراسة وبالتالي الوصول الى هدف البحث.

كما إعتمدنا على راسة الحالة والتي تعد من تقنيات المنهج العيادي، وتركز في مضمونها على دراسة الفردية للظاهرة المراد دراستها، وتمكننا من دراسة الحالة بطريقة شاملة ومعمقة، كما تسهم في ربط علاقات بين الأحداث الماضية والوضعيات الحاضرة فهي تتميز بالمرونة وتقترب أكثر من الحقيقة، وتقوم باستخدام مجموعة من التقنيات لجمع المعلومات ثم تحليلها وتفسيرها و إثرء معارفنا حول المبحوث. Khalidja (chahraoui, Herve benony. 2003.p126)

3- وصف مجموعة الدراسة:

تتكون مجموعة البحث من (05) حالات لأحداث جانحين، وقد تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

- **السن:** أن يكون المراهق الجانح يتراوح سنه من 14سنة الى 17 سنة.
- **الجنس:** ذكر.
- **الجنحة: أن** يكون المراهق قد إرتكب جنحة ما، وأدخل الى المركز لإعادة التربية من طرف قاضي الأحداث.
- وفيما يلي عرض لخصائص مجموعة البحث:

جدول رقم01 يبين خصائص مجموعة البحث

الحالات	السن	الجنس	نوع الجنحة المرتكبة	المستوى الدراسي	الحالة الاجتماعية	سوابق علاجية
الحالة (**عادل**)	17 سنة	ذكر	السرقة	ثالثة متوسط	أعزب	ضيقة في القلب، والالام في الظهر
الحالة (**يوسف**)	17سنة	ذكر	السرقة	أولى متوسط	أعزب	لا يوجد
الحالة (**زاكي**)	17سنة	ذكر	تعاطي المخدرات وبيعها	أولى متوسط	أعزاب	لا يوجد
الحالة (**أكرم**)	17 سنة	ذكر	تعاطي المخدرات	أولى متوسط	أعزب	قام بعملتين
الحالة (**محمد**)	17سنة	ذكر	السرقة	بدون مستوى	أعزب	لا يوجد

4- مجالات الدراسة:

تم اجراء هذا البحث بمركز إعادة التربية للجانحين الذي يتواجد بعين العلوي بولاية البويرة، والذي يتكفل بالأحداث الجانحين أو الذين هم في خطر معنوي، والذين يتراوح أعمارهم ما بين 14-17 سنة.

4-1- المجال المكاني:

4-1-1- التعريف بالمؤسسة:

لقد تمت دراستنا الميدانية على مستوى مركز جنوح الأحداث المتواجد بعين العلوي-ولاية البويرة و الذي تم إنشاؤه بموجب الأمر رقم 72-30 المؤرخ في 10 فيفري 1972 المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة.

و يقع المركز المختص في اعادة التربية بعين العلوي بلدية عين العلوي التي تبعد عن مقر الولاية ب 15 كلم، وعن عين بسام ب 07 كلم وهذا على الطريق الولائي رقم 18.

تهدف هذه المؤسسة في إدماج الأحداث وتربيتهم بما ينص عليه في المادة (444) من قانون الإجراءات الجزائية، وهي لا تستقبل الأحداث ذوي القصور الذهني والجسدي حسبما تنص عليه المادة (08).

4-2- المجال الزماني :

إبتدأ من تاريخ الحصول على ترخيص من الإدراة في قسم علم النفس (جانفي) أين إتجهنا مباشرة إلى المركز بعين العلوي لنجري مع الحالات المقابلة التمهيدية لتمتد فترة بحثنا في عين المكان إلى مارس 2024.

5- أدوات جمع المعلومات:

5-1- المقابلة العيادية:

يتمثل الغرض من المقابلة في بناء البحث، حيث نستخدمها لإجابة على صحة أو عدم صحة فرضية بحثنا، وذللك لأنها تعتبر وسيلة هامة في جمع المعلومات والبيانات للقيام بدراسة متكاملة للحالة المطروحة. فهي حسب Doucet C.(2002): " تظهر المعلومات التي تهم العيادي فيما يخص دوفع الإستشارة، تاريخ المفحوص، السوابق الشخصية والعائلية، تاريخ الإضطراب، وقت ظهورها، التعرف على نوع التوظيف النفسي، انطلاقا من تحليل سيكوديناميي الذي يأخذ بعين الإعتبار الاليات الدفاعية، نوع العلاقة بالموضوع، أنواع الاستثمار الليبيدي، وطبيعة الخلاف النفسي ". (Doucet D.2002.p76)

و حسب Chilland "هي علاقة دينامية بين الفاحص والمفحوص موجهة لهدف، وهي طريقة حوارية تقوم على النظر والسمع وليس فيها فحص جسدي، والهدف الأساسي منها هو إبراز ديناميات سلوك الفرد، حتى نقدر على فهم العوامل النفسية التي أدت الى الحالة الراهنة ".(C.chiland.1983.p10) كما تعني أيضا " مانقوم به أمام سرير المريض". (C.chiland.1983.p9)

و تنطوي المقابلة العيادية مع المراهق على خصوصية هامة، اذ على الفاحص أن يكون منتبها خلالها لكل تعابيره، فالقاء الأول للمراهق مع النفساني يمثل له فرصة لإظهار عالمه الداخلي لشخص راشد ليس له علاقة بالصورة الوالدية، وأنه ليس في موضع للحكم على أفكاره. (Marcelli.D.1999.p9)

و بأن "العنف يلخص اشكالية المراهقة" فالمقابلة مع المراهق قد تجعله يستخدم جسده لتواصل مع الفاحص، فتضعه بين الثقة وعدم الثقة، لذا على الفاحص أن يكون محيطا بإشكالية المراهقة والتغيرات الحاصلة فيها ليتمكن من فهم وتسيير المقابلة بطريقة جيدة ة ناجحة مع كسب ثقة المراهق.
(Pierre Delion.2010.p111)

و تتخذ المقابلة العيادية حسب Chiland.c (1983) ثلاثة أشكال: المقابلة الموجهة، المقابلة الغير موجهة، المقابلة النصف موجهة، وللباحث حرية إختيار نوع المقابلة التي تخدم بحثه موضوع الدراسة.

و في هذا البحث إستخدمنا المقابلة النصف الموجهة حيث أنها هي التي تخدم بحثنا من خلال أنها تسمح في الوقوف على على السيرورات النفسية لدى المبحوث، وتمنحه فرصة ليعبر عن نفسه.

5-1-1 المقابلة العيادية- النصف موجهة

تعتمد على دليل المقابلة (اي مجموعة من الأسئلة) محضر مسبقا من قبل الباحث، يكون هناك تقييد نوعا ما في الحرية، حيث يتم إعطاء تعليمة عامة للمبحوث، إلا أن الباحث يمكنه التدخل، حسب أسئلة محضرة مسبقا عندما تتاح له فرصة ملائمة بمعنى لا تطرح الأسئلة بشكل متسلسل، تكون إجابات المبحوث عبارة عن إجابات حرة. تشير C.chiland (1983) إلى ما تسميه مقابلات ذات أسئلة حرة، والتي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة دقيقة، محضرة مسبقا وتطرح الأسئلة ضمن تسلسل معين، للمبحوث حرية الإجابة لكن ضمن الأسئلة المطروحة. (C.chiland1983.p34)

5-1-2 دليل المقابلة العيادية- النصف موجهة

يمثل دليل المقابلة الأداة التي ترتكز عليه مقابلة البحث حيث يتضمن كل الأسئلة التي تحتمل طرحها أثناء مقابلة الشخص المستجوب، أنه يحتوي كل ما نريد معرفته تماشيا لموضوع بحثنا. (أنجرس، 2006، ص263)

قمنا ببناء دليل مقابلة من أجل الإستناد عليه في مقابلتنا مع المبحوثين، وهو يحتوي على أسئلة تخص إشكالية البحث وموضوعها وهو كالتالي:

معلومات خاصة عن المبحوث: الإسم، السن، المستوى الدراسي، الحالة الإجتماعية، سوابق مرضية، جنحته...الخ.

المحور الأول: الحياة العلائقية للمبحوث

- التعليمة: أحكيلي على علاقتك مع الأسرة ديالك؟

1- نوعية علاقة المراهق بأبيه

2- نوعية علاقة المراهق بأمه

3- نوعية علاقة المراهق بإخواته

- و الهدف من هذا المحور هو أنه يسمح بمعرفة الحياة العلائقية للمفحوص ومدى مرونتها أو هشاشتها.

المحور الثاني: نوعية العلاقة بين أم وأب المبحوث

التعليمة: كيفاش تشوف علاقة يماك بباك؟

- يسمح بمعرفة نوعية العلاقة الوالدية (درجة التفاهم بينهما، العلاقة السائدة بينهما، مطلقين أو يعيشان معا، المسؤول عن التفقة، ...الخ) حيث يمككنا هذا المحور من التعرف على النماذج التقمصية الوالدية.

المحور الثالث: نوعية علاقة المبحوث بالرفاق

التعليمة: كيفاش توصف علاقتك مع صحابك؟

- من خلال هذا المحور و من خلال طرح بعض الأسئلة الجزئية التدخلية مثل :

1- اذا كان يوجد لدية رفاق

2- نوع العلاقة التي تجمهم مع بعض

3- الحديث الذي يدور عادة بينهم

يسمح لنا بمعرفة اذ كان هناك نماذج تقمصية في محيطه الخارجي.

المحور الرابع: الحياة النفسية للمبحوث

التعليمة: أحكيلي على روحك؟ كيفاش توصف روحك؟

- يسمح بفهم المعاش النفسي للمراهق كما يمثل إشكالية الإكتئابية والنظرة المستقبلية للمراهق.

5-1-3 طريقة تحليل محتوى المقابلة النصف موجهة

بعد الإنتهاء من إجراء كل المقابلات مع مجموعة البحث وتسجيلها بطريقة منظمة حسب السيرورة التي جاءت بها كل مقابلة وملاحظة كل السلوكات والتصرفات التي أبدها كل مبحوث، توصلنا الى مجموعة من المعطيات : إجابات حول موضوع الدراسة، وذلك من خلال محاور المقابلة المشكلة لدينا، ثم بتحليل محتوى الحديث لكل مبحوث، وبعدها القيام بتحليل شامل إستناد على التحليل الخاص لكل محور.

5-2- رائز تفهم الموضوع TAT

5-2-1- لمحة تاريخية عن رائز تفهم الموضوع

أورد **أنزيو (1961) Anzieu** ترجمة للإختبار باسم إختبار تفهم الموضوع وقد نشر في شكله الأول من قبل "**ك.مورقان**" **و**" **موراي**" سنة 1935(thematic aperception test)، يعتبر إختبار تفهم الموضوع في الأصل أول إختبار مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت مستعملة بالموازاة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية خلال فترة ما بين 1920 و1930، وقد أخذت فكرة معرفة الشخص إنطلاقا من أسلوب إنتاجه الفني (رسم، تأليف، أدب)، من الأعمال التي قدمها "**بورك هارت**" **(1855)** ثم بعده "**فرويد**"(1905-1910)، في تحليل الأثار النفسية للشخصيات الأدبية أمثال هاملت، ماير، ليونارد دوفانشي ودوجانسس (غراديفا).

عرض"**موراي**" **(1938)** بعد ذلك نتائج نظرية في الشخصية في كتاب " إستكشاف الشخصية "Exploration de la personnalité

الذي طرح فيه فرضية تقمص الرواي للشخصية الرئسية في المشهد وعن طريقه يعبر عن حاجاته الخاصة، أما الأشخاص الأخرون فهم يمثلون الوسط الذي يحس به الفرد كضغط لتحقيق حاجاته. نشر الشكل النهائي الثالث للإختبار سنة 1943 والذي تكون من 31لوحة، وقد خصصه لكشف الشخصية

متغيرات الشخصية التي تمحورت حول ثلاث متغيرات: الدوافع، العوامل الداخلية، والسمات العامة (بن خليفة، 2007، ص112-113)

و يرى موراي أن الشخص من خلال القصة التي يرويها يتقمص شخصية البطل ويسقط أحاسيسه وحاجاته وميوله، ورودود أفعاله التي تميز واقعه النفسي. (Shentoub.1990.p6)

يرجع الفضل الى بيلاك (Billak) 1954 في إرجاع الإختبار الى الأصول التحليلية وبالتأكيد على الموقعية الثانية (الأنا، الهو، الأنا الأعلى)، مركزا على دور الأنا ووظائفه، وعلى الدفاعات والمقاومات، (Shentuob.al.1990p6) و مما ساعده على ذلك تكوينه المتنوع كأخصائي نفساني و كطبيب عقلي مطبق لتحليل النفسي، كما ظهرت محاولات أخرى بالموزة مع أعمال بيلاك، لتغير طريقة موراي منها R.shafer (1954)

واصلت فيكاشنتوب الإهتمام بهذا الإختبار رفقة فرقة في باريس، وقد ركزت على المحتوى الظاهري والمحتوى الكامن، أين حاولت من خلال أبحاثها التعرف على شخصية الفرد من خلال إنتاجه الإسقاطي المتعلق بلوحات الإختبار، وهي ترى أن المكونات الداخلية للجهاز النفسي كما تظهر من خلال الإنتاج الإسقاطي هي نفسها لدى المريض والسوي، غير أن ما يختلف هو كميتها وكيف ننظر إليها، وكيف ندمجها في مجمل شخصيتنا (Shentoub.1955.p589)

يذكر سي موسي ومحمود بن خليفة " رأت ف.شنتوب منذ بداية أعمالها حول TAT (1954) أن جل المحاولات قد ركزت كثيرا على الإستقلالية المطلقة للانا في علاقته مع الطاقات "المحادية" (Neutralisées)، وأهملت الجانب الهوامي اللاشعوري، في الوقت الذي لا بد لهذا الأنا الشعوري الذي يقود الفعل أن يكون متفتحا على الخزان النزاوي والطاقوي، وأن يكون أليفا مع الهوامات والمحتوات في ذلك الخزان لكي يستمد منها قوته، وعلى هذا الأساس طرحت فرضية أن ما هو مقصود في البروتكول هو "....الطريقة التي ينظم بها الأنا إجاباته في وضعية صراعية" (بن خليفة.2008.ص166-167)

إهتمام شنتوب بالانتاج الاسقاطي يندرج ضمن محورين رئيسين هما:

المحور النرجسي: يظهر من خلاله كيفية إستثمار تصورات الأنا، وهل هناك إستقرار في الهوية وفي التقمصات أين تظهر فروق واضحة في الجنس والسن، وهل هناك فروق بين الأشخاص الذين يظهرون من خلال الخطاب القصصي.

المحور الموضوعي: يظهر من خلاله تصورات العلاقات ونوعية إستثمار التصورات العلائقية، أين يظهر الليبيدية والعدوانية وإرتباطها، ثم هل هناك إزدواج (Ambivalence) في تصورات العلاقات.

(Berlet f, c.2003.p38-42)

و لقد توجت بحوث شنتوب مع فرقة باريس ببناء طريقة تحليل بشقيها الكمي والكيفي تعتمد على النظرية التحليلة، وبناء شبكية تحليل(Feuillebde dépoullement) تنقسم الى أربع أنواع من السياقات الدفاعية يتم من خلالها تفريغ الخطاب القصصي.

تواصلت catherine chabert الأبحاث حول هذا الإختبار من طرف وفرقتها، أين قامت ببناء شبكية تحليل جديدة عام 2003.

5-2-2- وصف مادة الإختبار

يرمز إختبار تفهم الموضوع بالأحراف اللاتينية TAT، بمعنى Thématique appreception test، وهو أحد الإختبارات الشخصية التي تساعد على الكشف عن مختلف جوانبها، من حيث ميولها ورغباتها وصراعتها وألياتها الدفاعية، يسمح بتشخيص وفهم السير العقلي للفرد، وتحديد بنيته النفسية من خلال التعرف على الأليات الدفاعية المستعملة من قبل الشخص.

يتكون الإختبار في الأصل من 31 لوحة تشمل مشاهد الأشخاص في وضعيات مختلفة وعلى ظهر كل لوحة رقم يشير الى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى للرائز وأحرف بالغة الإنجليزية، تشير الى الفئة التي تقدم لها اللوحة.(سي موسي، رزقار،2001، ص53)

وهي مميزة كما يلي:

ولد Boy=B، Girl=G بنت، Mal =M رجل، fmale=F امرأة. (سي موسي، بن خليفة،200،.ص53)

أغلب هذه الصور مشكلة من شخص أو أشخاص، في حيث تصور لوحات أخرى نادرة، مشاهد طبيعية مختلفة، بالإضافة الى لوحة بيضاء (لوحة رقم16)

تتنوع اللوحات من حيث المنبهات المعروضة حسب تشكيلها بين وضوح وغموض الوضعيات، التي يكون عليها الأشخاص والمدركات، في الوحات من الأولى الى العاشرة، بالإضافة إلى الثالثة عشر والتي تتوسط اللوحات 11 و19 هي ذات بناء واضح وتمثل أشخاص في وضعيات مختلفة، أما اللوحات 11 و19 و16 فهي مبهمة ولا تقدم مواضيع محددة (محمود بن خليفة، 2007، ص115)

ترتيب اللوحات يكون من الأكثر وضوحا الى الأقل وضوحا، فاللوحات العشرة الأولى للإختبار تكون ذات بنية واضحة تظهر وجوه الأشخاص وجنسهم، عكس اللوحات 11 و19 و16 التي لا تحمل مظاهر واضحة، يشار الى تقديم اللوحة 16 تكون في الأخير (Berlet.F ,Chabert.C.2003.p34) يطبق الإختبار حسب موري مرتين أي في سلسلتين، إذ تمرر في كل سلسلة 10 لوحات

- **في السلسلة الأولى:** يدعو الفاحص المفحوص أن يروي قصة لكل لوحة.ويعيد الفاحص التعليمة لكل لوحة، وكما يحرص الفاحص أن تكون للقصة بداية و نهاية، ويطرح على المفحوص أسئلة ويلفت إنتباهه إذا نسي جزءا ظاهرا من اللوحة بدون تقديم إيحاءات.

-**وفي السلسلة الثانية:** يعطي الفاحص حرية كاملة للمفحوص بأن يطلق العنان لتخيله وبإختراع قصص خيالية شبيهة بالأحلام.

وبالنسبة للوحة 16 وهي لوحة بيضاء يطلب الفاحص من المفحوص بأن يتخيل صورة ما ثم يخترع قصة موافقة.

بعد تمرير كل سلسلة يقوم الفاحص بالتحقيق حول المصدر الذي أخذ منه المفحوص فكرة القصة هل من تاريخه، ذكرياته الشخصية أو الأحلام.

يشير موري إلى أن القصص التي يرويها المفحوص ماهي إلا إسقاط لحياته الحقيقية.ويميز موري بين التحليل الشكلي وتحليل المحتوى:

-**التحليل الشكلي: (L'analyse formelle)** : يهتم التحليل الشكلي بالتنظيم، الطريقة، غنى الصياغات

-**تحليل المحتوى: (L'analyse de contenu)** يهتم تحليل المحتوى ب 5 نقاط : 1- الدوافع (العوامل الداخلية و السمات العامة لبطل القصة).2- قوى المحيط الممارسة للتأثير على بطل القصة.3- سير القصة.4-تحليل المواضيع. 5- الإهتمامات و المشاعر.

بعد القيام بالتحليل الشكلي و تحليل المحتوى يقوم الفاحص بإعداد خلاصة عامة للنتائج.

5-2-3 تعديلات على إختبار الTAT:

عرف إختبار الTAT تعديلات كثيرة من طرف العديد من الباحثين (Bellak1954; 1946 ;Rapport ;1940 ;Rotter)، و من أشهر هذه التعديلات تلك التي قامت بها فرقة البحث لباريسV و التي تنتمي إليها الباحثة Vica shentoub.أعمال فرقة البحث لباريس V بدأت سنة من طرف فيكا شنتوب1953 و إنضمت إليها Roisen Debray سنة 1970، هذه الأعمال أثرت على تطبيق و تحليل الTAT حيث ركزت فيكاش نتوب خلافا عن موراي على شكل القصص و عرض محتواها، حيث تعتمد الفرضية الأساسية في أعمال شنتوب : على أن بناء و إعداد القصص فيTAT **هو "فعل تنظيم أكثر منه تخيل" Construite une histoir au TAT est un acte d'organisation plutôt qu'un acte d'imagination،**

جدول رقم (02) : يوضح التعديلات التي أدخلت على فئات لوحات الTAT

N° Planche/Sexe et âge	1	2	3BM	4	5	6BM/ 7BM	6GF/ 7GF	8BM	9GF	10	11	12BG	13B	13MF	19	16
Homme	+	+	+	+	+	+		+		+	+	+	+	+	+	+
Femme	+	+	+	+	+		+		+	+	+	+	+	+	+	+
Garçon	+	+	+	+	+	+		+		+	+	+	+		+	+
fille	+	+	+	+	+		+		+	+	+	+	+		+	+

وفيما يلي اللوحات التي استخدمناها في هذ البحث:

1 ; 2 ;3BM ;4 ;5 ;6BM ; 7BM;8BM;10 ;11 ;12BG ;13B ;19;16

5-2- 4 التعليمة:

إستخدمنا في هذا البحث التعليمة التي تعتمدها شابيرchabert وهي كالتالي: "**تخيل قصة إنطلاقا من اللوحة** " **(imaginez une histoir a partir de la planche)**

- تعتمد هذه التعليمة على الضبط الشعوري، لأن الأمر يتطلب إعداد قصة مترابطة، منطقية، مفهومة للأخر، وتعتمد في نفس الوقت على ضرورة التحرر من الضبط ليترك المجال للتخيل
- هذه التعليمة تكون في بداية الإختبار ولا تعاد في كل لوحة، أي عكس طريقة موراي أين تعاد التعليمة في كل لوحة
- يمثل الإنتاج القصصي الذي ينتجه المبحوث حل وسط بين عوامل رقابة الوعي وضغط الهوامات اللاشعورية، والإضطراب الذي يظهر في القصة يدل على إضطراب الأنا المتعلقة بالصراع الدفاعي الذي نشطته الهوامات التي أثارتها اللوحة. (Shentoub.1990.p229)
- أما بالنسبة للوحة 16 فأستخدمنا التعليمة التالية:" حتى الأن، أريتك صورا تمثل أشخاصا ومشاهد طبيعية، الأن سأقترح عليك هذه اللوحة الأخيرة يمكنك أن تحكي القصة التي تريدها "

5-2- 5 حضور الفاحص

قمنا بتطبيق الإختبار من خلال وضعية وجه لوجه مع المفحوص في إطار إسقاطي، ليتمكن الفاحص من النكوص الى مراحل النمو النفسي، وكيفية التعامل مع المادة يحدد لنا الأساليب الدفاعية للأنا التي يقوم بإستخدمها لمواجهة مثل هذه المواقف الصراعية.

و خلال تطبيق الإختبار قمنا بتسجيل: زمن الكلي، زمن الكمون، زمن البداية، إضافة الى تسجيل حديث المفحوص، مع إحترام خصائص كلامه وكل ما يقوم به من تعابير وإيماءات لفظية وغير لفظية إتجاه المادة أو اتجاهنا (الفاحص)

تدخلاتنا كانت محدودة إلا لضرورة القصوى عندما يكون زمن الكمون طويل أو لديه كف شديد نعيد التعليمة مرة أخر وللمرة الأخيرة.

بعد نهاية تطبيق الإختبار، كنا نقوم بمقابلة ترميمة مع المفحوص لتساعده من الخروج بطريقة نوع ما هادئة من الوضعية النكوصية التي حرضتها مادة الإختبار، فكنا نسأل المفحوص بعد الإنتهاء عن رأيه حول الأختبار، ثم نحاول أن نخرجه منه بسؤاله عن يومه كيف كان، ليبدأ المفحوص التحدث بطريقة عفوية متناسيا تماما الإختبار الذي قام به قبل حين فقط.

إن الأبعاد الثلاثة للاختبار تفهم الموضوع TAT والمتمثلة في: المادة، التعليمة، وحضور المفحوص. تمثل كلها عوامل صراع، صراع بين تيارين، الضغط النزوي حيث تثار هوامات بتقديم اللوحة والمطلوب من تصور الهدف الذي تثيره التعليمة، أي تنظيم حكاية لها صدى بالوجدانات والتصورات، لكن بشكل يحترم متطلبات الإتصال وقوانين اللغة، فالصراع يكون بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، تصور الأشياء وتصور الكلمات. (شرادي، 2006، ص130)

5-2- 6:سياقات وشبكة الفرز لبروتكول TAT:

السياقات:

حسب سي موسي عبد الرحمان ومحمود خليفة (2008)، تنقسم شبكة الفرز لTAT الى أربعة سلاسل سنعرضها فيما يلي:

أساليب الرقابة (A): تدل هذه السلسة على وجود صراع نفسي داخلي وعلى إستعمال المفحوص نوع من التحكم والرقابة في الهوامات والوجدنات، أي اللجوء الى الواقع للدفاع ضد الهوام فهي أساليب تميل أكثر إلى التصلب والتحديد والتقصير، وتجدر الإشارة الى أنَ العمل العقلي في هذا السجل يسمح بإرصان الصراع والخطاب الناتج عن الصلابة والرقابة التي تميزه فهو غير خال من الصدى الهوامي وتنقسم الى قسمين:

سلسلة (A1):تنظم ثلاثة عناصر وهي عادة ما تسمح بالخروج من الصراع.

سلسلة (A2): وهي تمثل أقل خروج من الصراع، حيث إذا قارنا بين السلسلتين (A1)، (A2) نجد أن الأولى تسمح بالتصرف الأحسن من السياقات المجموعة الثانية.

أساليب المرونة (B): تعبر عن الصراعات العلائقية بين الأشخاص ، يكون فيها الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام فهذه السياقات تسمح بتطوير وتنمية الخطاب وليس بالتقصير، كيفية إستعمال العواطف والهوام والأعراض الدفاعية تخدم الكبت، وتنقسم هذه السلسة:

السلسلة (B1): تنظم أربعة عناصر وتستعمل بالخروج من الصراع.

السلسلة (B2): تنظم 13 عنصرا ولا تسمح بالخروج من الصراع.

أساليب الكف وتجنب الصراع (C):

تمثل أساليب الكف أو تجنب الصراع وتظم 5 أشكال:

أساليب (CP): عددها ستة يتجلى الكف الخوافي فيها في التجنب والهروب من الصراع ومع هذا تبقى تحتفظ القصص بنوع من الصدى الهوامي الذي له علاقة بالمحتوى الباطني للوحة.

أساليب (CN): عددها عشرة، يبدو تجنب الصراع من خلال السلسلة النرجسية باللجوء الى تصورات ووجدانات متعلقة بالمعاش الذاتي الشخصي.

أساليب (CM): عددها ثلاثة وتعكس عدم التطرق الى الصراع وبالتالي عدم معالجته.

أساليب(CC):عددها خمسة وهي تظم كلا التصورات التي تبرز السلوكات.

أساليب(CF): عددها خمسة وهي تترجم غياب الصراع النفسي وتتميز القصص هنا بكونها ترتكز على عناصر متعلقة بالواقع الخارجي لا أكثر.

الأساليب الأولية (E): تجمع هذه السلسة عدد من أنماط التفكير المشبعة بالعمليات الأولية قد تظهر هذه الأساليب بمقدار صغير في كل البروتكولات، فتعكس عندها نوع من الليونة في إبراز الهوامات أما ظهورها المكثف فيدل حتما على تلف في التفكير. (سي موسي ومحمود بن خليفة. 2008. ص188)

5-2- 7-السير النفسي من خلال إختبار تفهم الموضوع TAT:

حسب سي موسي وزقار (2008) فإن تحديد نوعية السير النفسي يرتكز على ثلاث أنواع من المقروئيات للبروتوكول هي:

المقروئية الإجابية: تعتبر مؤشرا لسير العقلي اذا توفرت الشروط التالية:

❖ عدم تميز البروتوكول بالكف الذي يظهر من خلال وجود أزمنة كمون طويلة في القصة، لأن ذلك يدل على رقابة شديدة تمنع الإسترسال في الخيال أثناء سرد القصص.

❖ أن يكون بناء القصص محكما وسليما، لا نلمس من خلالها التهرب من مواجهة المنبه (اللوحات) الذي قد يثير استعدادات مثيرة وخطيرة.

❖ أن لا تكون القصة مبنية على المجهول بل تشمل على أشخاص معرفين وتربطهم علاقات.

❖ أن لا تشمل هذه القصص صراعات غير معبر عنها، أو تكون أسبابها غير موضحة أو تكون قصص مبتذلة دون طابع شخصي بل تأتي بدينامية تعكس النشاط الفكري والواقع النفسي الداخلي.

❖ أن تشمل القصص على سياقات متنوعة تساهم في بناء القصة بضرورة مرنة، بحيث لا تظهر في البروتوكول سياقات في نفس النسق فقط، أو أننا نجد سياقات كثيرة من النسق (C) الذي يعبر عن الصراع وسياقات كثيرة من النسق (A) الذي يعبر عن رقابة خاصة، أو سياقات كثيرة من النسق (E) والتي تدل كثرته على عدم التحكم في التفكير وعلى تغلب اللاشعور على الشعور مما ينقص من الدفاعات الجيدة.

❖ أن تكون هذه السياقات أو الأساليب المتنوعة متبوعة بوجدانات ذات صدى بتصورات متنوعة تستجيب الى تنوع المنبهات.

المقروئية السالبة:

تشير هذه المقروئية الى سير عقلي هش وتتميز بما يلي:

❖ الكف الذي يظهر من خلال أزمنة كمون كثيرة وطويلة للقصص.

❖ قصص مبنية للمجهول تشمل أشخاص غير معروفين ولا تربطهم علاقات فيما بينهم.

❖ سياقات غير متنوعة اذ تعطي سياقات الكف (C)، أو سياقات أولية (E) والسياقات التي تعبر عن الرقابة (A).

❖ عدم وجود صدى هوامي وغياب التصورات التي تعطي دينامية خاصة للبروتوكول فتأتي القصص ذات وجدانات مرنة غير متنوعة لا تستجيب لتنوع المنبهات.

بإختصار تدل المقروئية السالبة على عدم قدرة الأنا على الخروج من الصراع فلا يتحكم في العدوانية ويترك العنان للنزوات الليبيدية تتدفق، الأمر الذي يعكس نظاما دفاعيا هشا.

المقروئية المتوسطة:

تعتبر المقروئية المتوسطة مؤشرا لسير عقلي يترواح بين "الهش" و"الجيد"، ذلك يدل على التخرج الجزئي من الصراعات التي تثيرها مادة الTAT، ويتميز البروتوكول بما يلي:

❖ الكف ليس له وزن كبير في البروتوكول، قد نلتمس من خلاله أزمنة كمون التي تشمل بعض القصص ولا نلاحظها في غيرها، مما يدل على أن الأنا قادر نوعا ما على مواجهة المنبهات، فيكون إنتاجه ليس مرن كل المرونة ولا صلبا كل الصلابة، إنما نسيجه يأتي بين المرونة والصلابة.

❖ قصص قصيرة أحيانا، وفقا للأساليب الدفاعية المستعملة.

❖ قصص مبنية للمجهول لكن أحيانا يعرف الأشخاص وأحيانا لا يعرفها وقد تربطهم علاقات أحيانا في بعض القصص.

❖ سياقات متنوعة نوعا ما مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة.

و من خلال ما سبق يمكن تلخيص أنواع المقروئية كالتالي :

بعد تنقيط محتويات القصص نعمد إلى تحديد مقروئية كل لوحة و إستنتاج إشكالية كل لوحة، بعدها نعمد إلى تجميع السياقات في شبكة التنقيط ثم إستنتاج الفرضية التشخيصية للتنظيم النفسي:

–مقروئية موجبة : (+ Lisibilité) تتميز بما يلي : سياقات مرنة ومتنوعة، وجود عوامل من A1 و B1 ، عواطف متدرجة، صدى هوامي.

–مقروئية متوسطة : (±Lisibilité) تتميز بمايلي : هيمنة عوامل A2 ، مع /أو عوامل B2 ، مع /أو عوامل C .

مقروئية سالبة (– Lisibilité) : تتميز بما يلي : هيمنة عوامل E وعوامل C.

5–2 –8 اختبار تفهم الموضوع والمراهقة:

يسمح إختبار تفهم الموضوع بمعرفة مدى قدرة المراهق على حصر والتحكم في الصراع المتعلق بالوضعيات الثنائية والثلاثية الأوديبية، والتي تثيرها لوحات الإختبار، وأيضا قدرته على التعبير، وهذا يظهر كله من خلال الخطاب والميكانيزمات التي يستخدمها المراهق خلال تجربة الإختبار.(محند سمير.2018.ص101)

فحسب كتابات الباحثين فإن الإنتاج الإسقاطي للمراهق من خلال رائز تفهم الموضوع، يظهر سياقات السجل الإكتئابي والسياقات النرجسية والهوسية، وجدانات المعاناة، الكراهية، إزدواج الميل، ودراماتيكية الفقدان، وتكرر الوضعيات الثلاثية في القصص كما يبحث المراهق عن هويته الذاتية، وتعاش العلاقات مع الأخر بشكل صراعي لاسيما إتجاه السلطة. (Berlet.f ;Chabert.2003.p22)

وقد يظهر الكف خلال الخطاب القصصي لدى المراهق عندما لا يبني علاقات بين الأشخاص، أو ظهور أشخاص غير معروفين، مما يشير الى صعوبات علائقية حيث أن المراهق عاجز عن بناء علاقات مع الأخر، اذ لم تتم عملية الحداد ازاء مواضيع الحب الأولى. (محند سمير، 2018، ص 102)

أين تكتب شرادي نادية "اذ لم يتم الحداد إزاء المواضيع الأولى الليبيدية المستثمرة سابقا، لن يكون هناك نضجا نفسيا". (شرادي ،2010، ص193)

5-2- 9 التقمصات خلال اختبار تفهم الموضوع TAT:

أ- التقمصات المرنة

- ❖ البناء المحكم والسليم لقصص وعدم قصرها لان ذلك يشير إلى هروب الفاحص من مواجهة الصراع.
- ❖ عدم وجود كف الذي يطهر عادة في أزمنة كمون طويلة سواء في البداية أو في الوسط أو في النهاية، فذلك يدل الرقابة الشديدة وما يتبعه من قلة الخيال وتصورات.
- ❖ ألا تكون القصص مبنية على المجهول.
- ❖ شمولية الخطاب على أشخاص معرفين تربطهم علاقات.
- ❖ قدرة المفحوص على إرصان القصص على المستوى النفسي مع بلورات التصورات.
- ❖ عدم وجود بكثرة سياقات النرجسية والهواسية، فذلك يدل على الهشاشة وصعوبة مواجهة الصرعات الأوديبية.
- ❖ تنوع السياقات الدفاعية والتناسق بينها.

ب- التقمصات الهشة:

- ❖ قصر القصص الذي يدل على عدم القدرة على مواجهة الصراع.
- ❖ ظهور قصص مبنية للمجهول و أشخاص غير معرفين، و عدم القدرة على الربط بينهم.
- ❖ التمسك بالمحتوى الظاهر أو بجزيئات اللوحة.
- ❖ عدم إدراك مواضيع ظاهرة مما يدل على تجنب تقمص المواضيع.
- ❖ رفض بعض اللوحات مما يدل على عدم القدرة على إرصان الصراعات التي تحملها اللوحة.
- ❖ فقر في السياقات الدفاعية و عدم تنوعها.
- ❖ تواجد السياقات النرجسية و الهواسية بشدة.(محند سمير ، 2018 ، ص103)

وفيما يلي جدول رقم (03) يوضح نوعية التقمصات من خلال رائز ال TAT

نوعية التقمصات	الفئات	الأساليب المرتبطة بإرصان التقمصات في الTAT
تقمصات جيدة النوعية	-أساليب خاصة بتمثيل جيد للذات باستثمار جيد للعلاقات الموضوعية	B-1-1: قصة منسوجة حول خيال شخصي B-1-3: تقمصات مرنة ومنتشرة B-1-4: تعبيرات كلامية عن وجدانات متنوعة، متغيرة وفقا للمنبه عقلنة، تجريد، ترميز، عنوان لقصة ذو صلة بالمحتوى الظاهر A-2-1: وصف مع تعلق بالتفاصيل A-2-10: عناصر من نمط التكوين العكسي
	-أساليب التجنب الخوافي	CP1: زمن كمون اولي / صمت هام ضمن القصة CP3: عدم التعرف على الأشخاص CP4: بواعث الصراع غير محدد، قصص مبتذلة لحد الإفراط CP6: ذكر عناصر حصرية متبوعة أو مسبوقة بتوقعات في الخطاب A2-17: تركيز على الصراعات النفس داخلية
	-أساليب كف النشاط الهوامي والتمسك بالمواضيع الخارجية	CF1: تمسك بالمحتوى الظاهر CF2: التركيز على ماهو يومي، واقعي، حالي، ملموس CF3: التركيز على الفعل CC1: اثارة حركية، إيماءات / تعبيرات جسدية CC2: طلبات موجهة للمفحوص
تقمصات سيئة النوعية	-أساليب خاصة بالهشاشة النرجسية D-1-الأساليب النرجسية الإكتئابية	CN1: التركيز على التجربة الذاتية غير علائقية CN8: تصوير لوحة CN9: نقد الذات CN4: وضعيات الجسد دالة على وجدانات
	D-2-الأساليب الهوسية المضادة للإكتئاب	CM1: الإستثمار المفرط لوظيفة الإسناد للموضوع CM2: أمثلة الموضوع ذات قيمة إيجابية أو سلبية

5-2-9 تحليل بروتكول اختبار تفهم الموضوعTAT:

قمنا بإستخدم شبكة الفرز لفكاشنتوب (V.shentoub 1990) في تحليل بروتكول الإختبار أين اتبعنا الخطوات التالية:

- قراءة أولية للبروتكول من اجل الوقوغ على سلامة بناء القصص ووضحوها
- إستخراج السياقات الدفاعية وإستخراج المقروئية والإشكالية الخاصة بكل لوحة
- تجميع السياقات المستخرجة من خطابات المفحوص على ورقة الفرز
- التركيز على نوعية التقمصات من خلال النتائج المتحصل عليها من الرائز تفهم الموضوع TAT.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق أن منهجية البحث تعتبر همزة وصل بين الجانب التطبيقي والجانب النظري، فمن خلالها يتم التأكد من الفرضيات أو نفيها، ونظرا على أن موضوع بحثنا يشتمل التقمصات لدى المراهق الجانح، تبنينا المنهج العيادي المعتمد على دراسة الحالة باعتبار أنه هو المنهج المناسب لهذه الدراسة، مع دعمه بالمقابلة العيادية النصف موجهة لجمع معلومات من تعليمة واسعة تسمح بالوصول إلى السيرورة النفسية، ورائز تفهم الموضوع TAT الذي يسمح للفرد بإسقاط صراعاته ويسمح لنا بفهم السيرورة النفسية ونوعية التقمصات التي تعد طبعا محور دراستنا الحالية.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج

تمهيد

1. عرض وتحليل المقابلة العيادية مع الحالات
2. عرض وتحليل نتائج إختبار تفهم الموضوع TAT للحالات
3. مناقشة نتائج البحث وفرضياته

خاتمة

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل أخر فصل من الجانب التطبيقي، وتم فيه عرض وتحليل نتائج المقابلة النصف موجهة التي أجريت مع الحالات، مع عرض وتحليل نتائج إختبار تفهم الموضوع للحالات الخمسة لهذا البحث، و ذلك بهدف الوصول إلى أكبر قدر من المعلومات حول نوعية التقمصات لدى المراهق الجانح.

1. عرض الحالات

- **<u>عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى: (عادل)</u>**

1- المقابلة العيادية

يبلغ عادل من العمر 17 سنة متواجد في مركز جنوح الأحداث بعين العلوي، مدينة البويرة. دخل عادل المركز بجنحة السرقة، ترك عادل الدراسة في مستوى الثالثة متوسط، يعيش الحدث في عائلة متكونة من 7 أفراد: أب، أم، 2 أخوين متزوجين، ثم الحدث بعده أختين.

خلال المقابلة النصف موجهة التي أجريت مع الحدث أكد أنه يحب أمه لدرجة أنه يروي لها كل أحداثه اليومية وأموره الخاصة {يما هي الهايلة قاع، .. ونحكيلها كلش، ... هي كلش} ؛ على عكس علاقته مع الأب الذي عبر عنه على أنه شخص قاسي معه وبارد المشاعر، وعلاقته معه مضطربة تتمحور حول سب وضرب وتعنيف الأب للحالة { بابا يضربني...خطرة ربطني في الشجرة وقت الشتا أو في ليل بتت نترعد من البرد...أو هاد شي كي عرف على أني مدمن }، وخلال هذا الحديث اعترف عادل على أنه مدمن مخدرات منذا حولي 5 سنوات، كما تبين فيما بعد سبب كره عادل لأبيه هو أن الأب كان يخون أمه { هو شغل بابا تاع نسا فهمتي...}، .إضافة إلى ذلك الأب لا يعود الى البيت الا لساعات متأخرة من اليل {بابا خدام مايوليش كامل لدار...منشوفوش دايمن }، كما عبر عدل على أن أباه لا يحبه ولا يعني له شئ {بابا مايحبنيش...}.

فيما يخص علاقة الأب مع الأم فهي علاقة مضطربة { بابا او يما ما يتفاهموش كامل... هو تاع نسا...}، وكانت هذه النقطة المفجرة لانحراف عادل والتي جعلته يتهرب من البيت الى الشارع أين تعرف على رفاق السوء { صحاب تاع دعاوي الشر أكي عارفة...}، والإنقياد لتعاطي المخدرات معهم. وصولا الى السرقة والتي كانت السبب في دخوله للمركز اعادة التربية والتأهيل.

في نهاية المقابلة تحدث عادل عن ندمه وعبر عن حبه وإشتياقه لأمه، وإعتبر أن أباه الذي كان يعنفه ويضربه ليس كرها بل حبا له وخوفا عليه، وهذا بعد الزيارة الأخيرة له، {بابا جا يزورني شفت فيه الحب...صح يحبني...دار هداك الشي خاطر اخاف عليا... شاف فيا وحد النظرة شغل غضتو تماك عرفت بلي إحبني... بكاء }.

2- محتوى المقابلة العيادية:

المحور الاول: الحياة العلائقية للمبحوث (أحكيلي على علاقتك مع الأسرة ديالك ؟) (الأم، الأب، الإخوة، علاقتك معهم في السنوات الماضية) ؟

كيفاش يعني نحكيلك على واش مفهمتش... أه العائلة لا لا معنديش مشاكل معاهم...يما هي التربية بابا شوية خدام...خاوتي عندي زوج كبار متزوجين بديارهم أو عندي خياتي صغار...علاقتي مع خاوتي لكبار كيفاش نقولك كل وحد لاهي في حياتو مدخلوش روحهم فيا... لا لا ميزعفوش عليا هما أصلا بديارهم وحدهم منشوفهمش دايمن خدامين... يما هههه هي لي نحبها قاع فيهم هي الهايلة قاع فيهم نحكيها كلشي إيه... بابا ااا (ترد د)خدام دايمن ما دخلش بكري لدار نقدر نقولك ما نشوفش كامل...علاقتي معاه هي شوفي هو ميحبنش من لخر نقدر نقولك علاقة مضطربة...هو يضربني إيه...في لول علاجال لقراية أوبعاد على جال ااا كي خرجت لطريق خطرة لولة لي فاق بلي نتعاطي حكمني ربطني لشجرة في ليل في وقت نشتى بتت نترعد من البرد...أواه بابا واعر ميحبنيش يضربني دايمن...لا لا خاوتي كي كانو قدي ولله ميضربهم هما إحبهوم أما أنا لا لا... إيه هو الصح ضربني على جال مصلحتي بلاك هادي طريقة حب ديالو ليا منعرف.(دموع)

المحور الثاني: نوع العلاقة بين الأو الأب (كيفاش تشوف علاقة يماك بباك؟)

ماشي مليحة (هز بالرأس)... يدبزو ديما.. بابا هو السبة باينة... لا لا خدام إيقضي لدار هو لي صرف علينا يما تبقى في الدار متخرجش إلا إذا حبت تروح عند خويا ولا أما الخدمة متخدمش...هو شوفي شغل بابا تاع النسا...إيه تاع النسا على بيها هو أو يما ماشي متفاهمين (دموع).

المحور الثالث: نوعية علاقة المبحوث مع الرفاق (كيفاش توصف علاقتك مع صحابك؟)

واش من صحاب راكي تهدري باينة تاع دعاوي الشر كامل... هادوك ماشي صحاب وين راهم دوكا هاني وحدي هنا وحدي واحد ما يجي في بلاصتي... كي نجتمعو باينة على واش على الزطلة حنا بزاف جماعة كتر من عشر كتر بصح شغل كي نجتمعو ندورو على الزطلة برك أو كل وحد إيروح في طريقو...عندي بلاك خمسة تاع صحابي نحبهم هادوك ندورو كيفكيف من الصبح حتى لعشية...أو واحد فيهم هو لي دخلنا باش نسرقو دار تاع البولسي... إيه الزطلة واش تدير...بيانسور ندمت ندمت بزاف علابالك ساعة حنا تقول عليها نهار...هو ماجور حكمولو 4 سنين عمرو 20 سنة (بكاء)... شوفي أنا من لخر حاب نحرق نروح منا عييت حبيت نحرق ليوم ولا غدوة...إيه هي ريسك مي لازم...يما مسكينة راني نخمم عليها صح مي لازم حاب نروح منا كامل من دارنا الكارتي تاعي من كلش تماك خيرلي.

المحور الرابع: الحياة النفسية للمبحوث (: أحكيلي على روحك ؟ كيفاش تشوف روحك؟)

كيفاش نشوف روحي مفهمتش سقسني ديراكت واش حابة تعرفي...نشوف روحي ااااا افففف أنا حابب نخرج من تما هادا مكان عييت توحشت بما بزاف توحشت دارنا الماكلة تاع يما... بابا لخطرة لي فاتت جا مع يما يشوفوني شفت في عيينه الدموع كي شافني تماك عرفت بلي يحبني (بكاء) أو صايي ما نزيدش ندير هاد الصوالح.

3- تحليل محتوى المقابلة العيادية

في المحور الأول الذي يهتم بالحياة العلائقية للحالة تميز ببروز الصراع العلائقي للحالة وبروز الإضطربات العائلية، خاصة بين عادل وأبيه، مما جعله يكون أسس شخصية هشة في مواجهة متطلبات البلوغ. بالنسبة للمحور الثاني الذي يهتم بنوع العلاقة السائدة بين الأم والأب، فتميزت بالشفافية والصراحة حيث دخل عادل بصفة مباشرة في الحديث والتعبير عن وجود خلافات بين أبيه وأمه نتيجة للخاينة الزوجية من طرف الأب وكانت الأم كطرف ضحية، هذا ما دفع عادل للإنتقام لهذه الأم المقهورة من الأب الذي يمثل بنظر عادل، المتسلط والظالم وذلك من خلال تعاطي المخدرات وممارسة أعمال الشغب كالسرقة، وهذا كله كحيلة للإنتقام من الأب. بالنسبة للمحور الثالث الذي يمثل علاقة الحالة مع الرفاق، فتميزت بوجود علاقات سطحية لعادل دون وجود روابط عاطفية، فهي علاقة منحصرة حول مادة المخدر فقط، كما يعاني من فقر في التصورات وهذا ما لاحظناه من خلال المحور الرابع الذي يدرس الحالة النفسية للحالة، ومن خلال المقابلة كان هناك رفض قاطع في أخذ المبادرة للحديث والميل الدائم للإختصار، وإنتظار سؤال أو إشارة من الباحث، كما لاحظنا إتجاه الحالة نحو الإستثمار النرجسي.

4- بروتكول ال TAT للحالة الأولى:

أجري الإختبار في ظروف جيدة ومريحة، لكن عادل أبدى الكثير من القلق والتخوف من الإختبار حيث كان يعد اللوحات الإختبار في كل مرة.

البداية: 9:44 النهاية:56 :9 الزمن الكلي: 12دقيقة

اللوحة 1

❖ **0**" هذا مزطول (يضحك) راه غايس رايح فيها... كان يضرب القتارة هاذي باينة اوبعد عيا "18.

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1، سخرية و إستهزاء CC4، صمت هام ضمن القصة CP1، صراعات غير معبر عنها CP4، التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 .

المقرؤية

إستثمر المفحوص شخصية اللوحة على شكل شخص مدمن ليعود بعد ذلك لتمسك بالمجتوى الظاهر، نتيجة لسياقات الكف التي لم تسمح بخروج الصراع بكامله لذا نصنف المقرؤية من النوع المتوسط.

الإشكالية

تدفع إشكالية اللوحة إلى عدم النضج الوظيفي، الحالة لم تدرك إشكالية اللوحة.

اللوحة 2

❖ 0"الريف، التراب، هاذو تاع بكري، هاو مزارعين (ضحك)، هي مزرعة، عواد، طبيعة، هاو باين (الاشارة للمفحوص على اللوحة) قوليلي نتيا دكا"29.

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في التعبير B2-1، إبتعاد زماني مكاني A2-4، تمسك بالمحتوى الظاهر CF1، عدم التعريف بالأشخاص CP3، سخرية و استهزاءCC4، وجود عزل العناصر و الأشخاص في القصة A2-15، اشارت الحالة بيدها CC1، مع طلب موجه للمفحوصCC2.

المقرؤية

جاءت المقرؤية سالبة لسيطرة أساليب الكف، وتجنب الصراع.

الإشكالية

لم تدرك الحالة إشكالية اللوحة التي توحي الى الإشكالية الأوديبية والمتمثلة في المثلث الأوديبي (أم، أب، بنت)، فالقصة كانت خالية من أي تقارب أوديبي مع الرغبة في التهرب لعدم القدرة على إرصان الوضعية الأوديبية.

اللوحة 3BM

❖ 0"هذ مغبون معندي منقول فيه، هاد الطفل خلاتو صحبتو (ضحك)، مجاهش النوم عندومشاكل"23.

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1، تسمية وجدنات CN3، ادركات خاطئة E4، سخرية واستهزاءCC4، تعبيرات مرتبطة بمواضيع جنسيةE8، تغير مفاجئ في إتجاه القصة A2-14، وجدنات معبر عنها بصفة خافتة A2-18.

المقرؤية

إستثمر شخصية اللوحة في صورة شخص يعاني من حزن نتيجة للإنفصال العاطفي ثم تأخذ القصة منحنى أخر و تعبير جديد نتيجة لسيطرة سياقات الكف لم تسمح له باخراج الصراع بكامله لذا جاءت المقرؤية من النوع المتوسط.

الإشكالية

توحي إشكالية اللوحة إلى الوضعية الإكتئابية و التي ظهرت بصورة خافتة في وضعية الإنفصال العاطفي مما يدل على قلق الإنفصال و فقدان الموضوع.

اللوحة 4

❖ 0"نسوطها هادي معليش (مجرد رؤيتها ضحك، لم يريد مسكها)... هذا راجل مع مرتو...وين راهم ولله معالابالي...محلبهاش قاع راه ايبان...او منعرف"28

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1، تعجب من المادة B2-8، ميل الى الرفض المادة C1-5، ثم التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، توقفات داخل القصة CP1، ثم التشديد على الصرعات النفسية الداخلية A2-17، جزء نرجسي CN10، ثم تحفظات في الكلام A2-3.

المقرؤية

جاءت المقرؤية متوسطة حيث تعرف على الصورة على أنها زوج مع زوجته إلا أن سياقات الكف كان مانعة ولم تسمح له بإخراج الصراع بأكمله

الإشكالية

تثير إشكالية اللوحة الصراع داخل الزواج بقطبيه الليبيدي والعدواني، أين ظهر الجانب النرجسي في الوضعية الليبيدية في حظور الطابع العدواني و الماسوشي مع صراعات الضمننفسية.

اللوحة 5

❖ 0"هادي مرا طل داخل الشمبرة، سمعت بلاك كاش حس راحت طل داخل الشمبرة (وضع الورقة يحسب عدد اللوحات التي بقيت)، هاو خمسة ديجا كملنهم"35

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1، التشديد على الفعل CF3، إدراكات حسية E5، تدقيقات عددية A2-5، وجدنات معبر عنها بصفة خافتة، التمسك بالمحتوى الظاهر A2-18، مع ميل عام للاختصار CP2.

المقرؤية

جاء المقرؤية متوسطة حيث كانت أساليب الكف مسيطرة على الحالة عادل فلم يستطيع إخراج الصراع بكامله

الإشكالية.

توحي إلى مختلف السجلات الصراعية المرتبطة بالصورة الأمومية، أين فضل المفحوص عدم التعريف بالمرأة التي تمثل الأم و من خلال قوله "طل.." يدل عل الإستثمار الأمومي في الأنا الأعلى أين تمثل القانون و الممنوع مع التفتيش.

اللوحة BM 6

❖ 0"يماه زعفت عليه... ما هو زعفان، بلاك كاش مادار..شاد الكابا رايح "20

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، ذهاب و إياب بين رغبات متناقضة B2-7، إدركات خاطئة E4، تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6، وجدنات معبر عنها بصفة خافتة A2-18 ، صرعات غير معبر عنها CP4، التركيز على القيام بالفعل CF3 اضافة الى الميل اللاختصار CP2، التمسك بالمحتوى الظاهري A2-17 .

المقرؤية

جاءت المقرؤية متوسطة نظرا لتواجد أساليب الكف التي تمنع دائما الصراع من الخروج.

الإشكالية

إشكالية اللوحة تشير إلى التقارب الأوديبي أم-إبن، أين يظهر المحتوى المضطرب في صعوبة التواصل و تبادل الحوار ليضطر المفحوص للهروب من الموضوع (شاد الكابا أو رايح) و هذا يوحي إلى الصعوبات العلائقية بين المفحوص و موضوع الحب الأول

اللوحة 7BM

❖ 0" هاذو زوج شيوخ، اه لا لا وليدو.. بلاك راه ينصح فيه.....(يفكر وينظر اليها بتمعن) ايه راه ينصح في وليدو ايه "30.

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1، خلط بين الهويات E4، الغاء A2-9 ، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3 ، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-18، صمت هام ضمن القصة CP1، تكرار و اجترار A2-8 .

المقرؤية

جاءت سالبة لسيطرة أساليب الكف والصراع.

الإشكالية

توحي إشكالية اللوحة الى التقارب بين الأب والإبن لتصل للأوديب السلبي، عبر الحالة عن الإشكالية الأوديبية من خلال تعرفه على الأشخاص (أب وإبن)، وظهرت الصراعات الأوديبية الوالدية في تعبيرات وملامح الحالة وأثناء صمته الهام ضمن القصة والتحديق في الصورة لدرجة نسيان نفسه، لم يستطيع التعبير أكثر عن صراعه نتيجة لسيطرة أساليب الكف.

اللوحة 8BM

❖ 3"هذي عصابة ياه قتلوه مسكين هادا....(ينظر يفكر) هاذو عصابة انحولو كلية ايه عصابة باش انافيقو"35

الأساليب الدفاعية

زمن كمون أولي C1-1، عقلنة A2-13، ذهاب واياب بين التعبير عن العدوانية والدفاع A2-7، زمن كمون طويل C1-1، تكرار A2-8، وجدانات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، تبريرات إحتياطية E3، وجود موضوع خوف، رعب،شر B2-13 .

المقرؤية

جاءت سالبة لسيطرة أساليب الكف.

الإشكالية

توحي الى إظهار العدوانية، خصاء أو تهديم، وهذا ما عبر عنه عادل لكن لم تمكنه أساليب الكف من إخراج العدوانية بصورة قوية.

اللوحة 10

❖ 2"هاذا اشبه لروبو (يضحك)....(سكوت مفاجئ ينظر للوحة بتمعن) هاذ عباراة عن حب حنان.. بلاك توحشو ايه ca dépend..هاد مكان زوج اتعانقو "28.

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1 ، إدراك خاطئ E4، صمت هام ضمن القصة CP1 ، وضعية ذات وجدنات معبرة CN4، عزل الأشخاص A2-15، عدم التعريف بالأشخاص CP3، وجدنات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، التمسك بالمحتوى الظاهري B2-1.

المقرؤية

جاءت سالبة لسيطرة أساليب الكف.

الاشكالية

توحي إشكالية اللوحة الى العلاقة من النوع الليبيدي بطفل أو زوج أو والدين.

كما توحي الى الطلبات القوية للهوية، استطاع المفحوص التعبير عن الإشكالية التي ترمي إليها اللوحة رغم سيطرة أساليب الكف.

اللوحة 11

❖ 4"علاه دارولها هكدا يا مدام مراهيش تبان مليح تاع الإستعمار، ماهيش تبان مليح...شلال ايه صح شلال او شجر، رهي دوزي بزاف على الطبيعة، شلال هاو راه الجسر من هيه، من تحت واد....أوخلاص منعرفش"1د.

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث1-B2 ، إضطرار إلى طرح أسئلة CP5، نقد للمادة CC3، ثم صمت ضمن القصة CP1 ، تكرار A2-8 ، عزل العناصر A2-15، مع تعجب B28- ، تحفظات كلامية A2-3، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 .

المقرؤية

كانت سالبة نتيجة سيطرة أساليب الكف والصراع فلم يستطيع التعبير عن صراعاته كان الكف يمنعه كل مرة يحاول فيها إطلاق تلك الصراعات.

الإشكالية

توحي إلى القدراة على تكوين الطلبات القبل تناسلية، وبالتالي فإن الحالة عادل لم يستطيع التعبير عن الإشكالية نتيجة لأساليب الكف التي كانت طاغية.

اللوحة 12BG

❖ 5"غابة هادي طبيعة بزاف، بصح هاد بوطي ولا شنو ؟ هاو ابانلي بوطي، بوطي في غابة هادا كش حراق خلها تماك باغي يرحق..هاد واد ايه واد كي اليوم نحرقو كيما السيد هاد "38.

الأساليب الدفاعية

بعد زمن كمون أولي 1-C1، طرح أسئلةCP5، تكرار A2-8، تعجب B2-8، قصة منسوجة على اختراع شخصي B11، ادخال اشخاص غير مشكلين في الصورة B12، تشديد على موضوع من نوع ذهاب

B2-12، تكرار مرة أخرى A2-8، تقمصات مرنة ومنتشرة B1-3، وجدنات معبرة عنها بصفة خافتة A2-18 التمسك بالمحتوى الظاهر CF1.

المقرؤية

يمكن القول أنها مقرؤية جيدة لأن المفحوص إستطاع التعبير عن رغباته

الأشكالية

توحي إشكالية اللوحة الى التجارب قبل التناسلية الإيجابية والقدرة على إتخاذ بعد موضوعي في غياب الأشخاص، إستطاع الحالة التعبير عن إشكالية اللوحة وتجاوز أساليب الكف والسماح للصرعات بالخروج

اللوحة 13B

❖ 2" راه ايبان بيت مهجور طفل مسكين راه مريح داخل، مغبون، زوالي...ربي عالم وش بيه.... هاد مكان"48.

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1 ، وضعية ذات وجدانات معبرة CN4، تعبير لفظي عن وجدانات قوية B2-4، صمت هام ضمن القصة CP1، التركيز على المحتوى الظاهري CF1، تحفظات كلامية A2-3، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17.

المقرؤية

كانت متوسطة لأنه لم يستطيع التعبير بما فيه الكفاية نتيجة للكف الذي يعاني منه نتيجة لسيطرة أساليب من نوع C و A2.

الإشكالية

توحي الى الإشكالية الإكتئابية في محتوى مؤقت لرمزية الأمومية و القدرة على البقاء وحيدا، عبر المفحوص عن صراع اللوحة أين غاب الصدى الوجداني الأمومي ليفضل البقاء واحيد دون الرغبة في البحث عن شخص أخر في البيت المهجور.

اللوحة 19

❖ 26" وشنو هاد بصح؟!، .... مفهمتهاش... جات في بالي النار... يبان سحاب ولا نار منعرف...سفينة بلاك....ز هاذي مفهمتهاش منكذيش عليك "2د.

الأساليب الدفاعية

زمن كمون طويلCP1، طرح أسئلة CP5، تعجبات B2-8، إدراكات خاطئة E4، عزل العناصر A2-15، تحفظات كلامية A2-3، ذكر عناصر متبوعة بتوقفات CP6.

المقرؤية

كانت سالبة لسيطرة أساليب الكف.

الإشكالية

توحي إشكالية اللوحة الى الصورة الأمومية القبل تناسلية، وهذا لم يعبر عنه المفحوص نظرا لتمسكه بالمحتوى الظاهر وسيطرة سياقات الكف.

اللوحة16

❖ 2"نشوف فيها شجر واد، بوطي هاداك، راني منا، والحرية من هيه...(ينظر للوحة بتعبير وتفكير) خلاص"43.

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1، عزل العناصر A2-15، وجدنات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، إدراكات خاطئة E4، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، تحفظات كلامية A2-3 مواصلة التحدث عن الموضوع رغم تغيير المنبه (التحدث عن منبه اللوحة 19) E10.

المقرؤية

كانت متوسطة لم يستطيع تجاوز أساليب الكف وخروج الصراع بأكمله.

الإشكالية

توحي إشكالية اللوحة الى القدرة على بناء موضوع داخلي و الموضوعات المفضلة و كيفية بناء العلاقة بينها، المفحوص لم يستطيع تناول إشكالية اللوحة أين لجأ إلى إعادة إحياء إشكالية اللوحة 12BGو بالتالي فشل في إرصان إشكالية اللوحة مع فقر في التصورات و الوجدانات.

➢ مما يجدر الإشارة أنه إليه أنه تم دراسة البروتكولات للحالات الخمسة، مع تخصيص ورقة الفرز لكل حالة، مع تصنيف السياقات الدفاعية حسب السلاسل الأربعة مثلما موضح في الجدول التالي، كما نشير إلى أنه تم حساب النسبة المئوية وفق القانون الإحصائي التالي:

النسبة المئوية = عدد سياقات السلسلة / عدد السياقات الكلية • 100

5- تحليل بروتكول ال TAT للحالة الأولى (عادل)

جدول رقم (04) يوضح ملخص سياقات TAT للحالة الأولى:

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
5 =A2-15 8 = A2-18 5 = A2-17 1 = A2-5 1 = A2-6 1 = A2-9 5 = A2-8 1 = A2-13 1 = A2-7 1 = A1-2 5 = A2-3 1=A2-4	13=B2-1 4=B2-8 1=B1-3 1=B2-12 1=B2-7 2=B2-4 2=B2-3 1=B2-13	3 = CC4 4 =CF1 2 =CP3 2 =CC1 2 =CC2 1 =CN3 1 =CN10 - 2 =CP2 *2* =CF3 2 =CN4 1 =CC3 4 =CP5 1 =CP6 2 =CN2 8 =CP1 1 =CP4	1 =E3 5 =E4 1 =E8 1=E4 1=E10
35 =33%	**25 = 23%**	**38 =36%**	**9 =8%**
107			

6- تحليل نتائج الجدول للحالة الأولى :

نلاحظ من خلال الجدول الملخص لسياقات الدفاعية، أن الحالة (1) قد إستخدمت 104 سياق دفاعي، إذ يظهر الإستعمال الواضح لسياقات تجنب الصراع تليها سياقات الرقابة ثم سياقات المرونة وأخيرا السياقات الأولية.

تمثلت سياقات نجنب الصراع **C** في **38** سياق دفاعي، ويعد سياق صمت هام أثناء القصة **CP1هو** الأكثر تكرار، حيث كانت الحالة تتوقف بصفة متكررة أثناء القصة تليها السياقات السلوكية المختلفة والمتنوعة **CC**، كما نلاحظ سيطرة سياقات من نوع الكف **CF** حيث ركزت الحالة على المحتوى الظاهر في معظم اللوحات مع ميل عام للتقصير **CP2**، متبوعة بالسياقات النرجسية **CN**.

ثم تليها سياقات الرقابة **A** 35 سياق، حيث طغى عليها سياق تعبير مصغر عن العاطفة نتيجة للكف الذي تعاني منه الحالة لذا كانت تعبر بصفة خافتة عن الوجدانات إضافة إلى سياق عزل الأشخاص والعناصر فالحالة كانت تعزل بصفة متكررة تقريبا كل عناصر المادة مع التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية، كما إستعملت الحالة تدقيقات عددية إما لحساب عناصر المادة، أو لحساب عدد للوحات للإختبار، كما لاحظنا إستعمالها لسياق ذهاب وإياب لتعبير عن العدونية والدفاع، مع التحفظات الكلامية والرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية، وبروز سياق الإجترار والإلغاء.

بعدها تليهم سياقات المرونة **B** ب 25 سياق دفاعي مستعمل حيث كان سياق الدخول المباشر في الحديث هو الأكثر استعمالا ثم تليه مختلف السياقات الدرامية (تعجب، إستهزاء، تعليقات...) مع وجود تماهيات مرنة ومنتشرة في القصة، مع التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، هروب.

و في الأخير نلاحظ السياقات الأولية **E** متمثلة في خمس سياقات، الأكثر تكرار هو سياق الإدركات الخاطئة **E4** حيث كانت الحالة في أغلب الأحيان تدرك الموضيع بصورة خاطئة، ثم سياق تبريرات إحتياطية **E3** و أخيرا تعبيرات جافة مرتبطة بمواضيع جنسية أو عدوانية **E8** مع إدراكات حسيE5 و مواصلة التحدث رغم تغيير المنبه E10.

7- ملخص شامل للحالة:

من خلال المقابلة العيادية التي أوضحت هشاشة في مواجهة متطلبات الواقع وعلاقة ثلاثية مضطربة أين يغيب الأب عن الإستثمار النفسي للحالة، بيمنا تأخذ الأم دور الضحية في جهازه النفسي ليسعي فيما بعد للإنتقام لها من الأب المتسلط، مما يوضح الطابع العدواني والإنكسار النرجسي أمام العجز عن الإنتقام والذي دفع به إلى الإدمان كبديل للإعتماد وليعيش الحنان والسند الذي يمثله اللقاء مع الأب.

كما أظهرت المقابلة مع المفحوص أفكار وسلوكات الشك، الوسواس، أفكار إضطهادية، القلق والتوتر والرفض في التحدث عن المواضيع البدائية أين يحاول الإجابة على قدر السؤال المطروح له فهو يستخدم

ميكانيزم التجنب في علاقاته مع الأخر والتي تميزت بالطابع الإسنادي تقوم على مادة المخدر دون وجود أي روابط عاطفية، ضف إلى ذلك ضعف في التعبير وفقر في التصورات والتي إتجهت إلى الرغبة في الخروج من السجن وفكرة الهروب من البلاد كحركة منه نحو بناء إستثمار مواضيع جديدة بهدف تحقيق الإستقرار مع العالم الخارجي عوض البحث عنها في الواقع النفسي الداخلي وتمثل هذه الرغبة عمل الحداد على المواضيع الأولية ليتمكن فيما بعد من بناء ذاته وتحقيق التوافق مع نفسه ومع العالم الخارجي مع إنعدام الإرتباط بين التصورات والوجدانات.

و من خلال رائز تفهم الموضوع أوضح إنتاج إسقاطي يتجه نحو التجنب والكف مع بروز سياقات الرقابة والصلابة في ظل إنعدم سياقات المرونة إتجاه مادة الإختبار أين يحاول تقصير القصص وأزمنة الكمون الطويلة ضمن الحديث، أوضحت الهشاشة النفسية والعلائقية للحالة، ضف إلى ذلك تجنب الصراع الأوديبي في أغلب لوحات الإختبار والذي بواجهه بالكف وميل إلى الرفض ومحاولة الإستهزاء من الوضعية في حضور السياقات النرجسية والضد إكتئابية.

بناء على نتائج المقابلة العيادية ورائز تفهم الموضوع يمكننا القول أن الحالة تعاني من تقمصات هشة والتي ظهرت في سياقات الصلابة والطابع النرجسي والإسنادي.

عرض الحالة الثانية (يوسف):

أجري الإختبار في ظروف جيدة وكان يوسف متعاونا معنا وأبدى نوعا من الراحة إزاء الإختبار.

1 – المقابلة العيادية

يبلغ يوسف من العمر 17 سنة، مستوى دراسي أولى متوسط، يعاني الحدث من ضيقة في القلب ووجع في الظهر.دخلت الحالة لمركز جنوح الأحداث بجنحة السرقة، يوسف هو الإبن من الزوجة الرابعة للأبيه الذي تزوج أربع نساء وأنجب 13 ولدا منهن، طلق الزوجات الثلاث الأولى وبقي مع أم يوسف (الزوجة الرابعة). يوسف هو الإبن الثالث للأمه من أصل أخوين ذكور أكبر من يوسف المتواجدين في السجن وأختين أصغر من يوسف.

علاقتهم كإخوة جيدة حتى علاقة الأم والأب كانت جيدة في وقت ما، أما إخواته من أبيه فتجمهم علاقة سيئة على حد قول يوسف { ميحبوناش...إدخلو روحهم في كلشي...حقرونا كي عاد بابا شيخ كبير...}، ظرفهم المعيشية متدنية كون أن الأب فلاح وكبير في السن، والأم ربة منزل، في السنوات الأخيرة عندما كبر يوسف تدهورت علاقة الأب مع الأم وصولا إلى الطلاق وذلك لمرتين لكنهم يترجعون في اللحظة الأخيرة { وصلو للطلاق زوج خطرات عند جوج أو حبسو متطلقوش...}.بالنسبة لنفقة في العائلة فهم يتعاونون مع بعضهم البعض لكن عند دخول إخوات يوسف للسجن أصبح يوسف هو المسؤول عن النفقة مع

أبيه {أنا هو الراجل تاع الدار...}، حيث إضطر يوسف للخروج لشارع طلبا في العمل أين إلتقى برفاق السوء فأصبع يسرق ويتعاطى وذلك لمدة أربع سنوات قبل دخوله لمركز جنوح الأحداث، والسبب الذي جعله يرافق رفاق من هذا النوع هو على حد قوله التسلية وتمضية الوقت.

{ نجوز الوقت معاهم...}، وعند معرفة والديه بفعلته (تعاطي المخدرات) كان ردة فعلهم باردة لم يهتمو كثيرا للأمر بالنسبة للأب إكتفى بالنصيحة أما الأم فغضبت عليه لمدة 15 ثم عادة معه كما كانت {معلبلهومش بيا...بابا نصحني شويا...يما زعفت 15 يوم اوبعاد ولات نورمال}.

في نهاية المقابلة عبر الحدث عن ندمه الشديد لفعلته وأكد أنه يريد الخروج من المركز لخدمة والديه {حاب نخدمهم...أو نتهلى فيهم}.

2- محتوى المقابلة العيادية:

المحور الأول: الحياة العلائقية للمبحوث (أحكيلي على علاقتك مع الأسرة ديالك، مع الوالدين والإخوة؟)

علاقة ماشي مليحة كاين مشاكل بززاف (متردد +قلق+خجل) علاقتي مع يما مليحة أصلا هي الهايلة قاع فيهم بابا ثاني مليح... أنا عندي خاوتي من بابا هو تزوج أربع نسا أو عندو 13 ولد... خاوتي من بابا علاقتي معاهم ماشي مليحة اصلا هما سباب المشاكل شافو بابا شيخ كبير حبو يحقرونا يدخلو رواحهم في كلشي...خاوتي من بابا أو يما علاقتي مليحة معاهم نحبهوم خاصة خويا لكبير راهو في الحبس حكمو عليه مؤبد أو خويا ثاني الزواج راهو في الحبس حكمو عليه 10 سنوات...دوكا بقيت غير أنا في الدار مع خياتي الصغار أنا راجل تاع الدار (رغبة في البكاء)

المحور الثاني: نوع العلاقة بين الأم والأب (كيفاش تشوف علاقة يماك بباك؟)

من قبل كانت مليحة بابا فلاح يخدم إروح صبح بكري أو يما ربة منزل تقعد في الدار طيبلنا...كانو بزاف متفاهمين مي السنوات الأخيرة هادو علاقتهم ولات فيها بززاف مشاكل أو بلا سبة أه...شغل داخلة فيها حكاية السحور من زوجات بابا الأولى ولا منعرف... وصولو لطلاق مرتين هكا راحو عند الجوج مرتين أو رجعو متطلقوش...دوكا جاو عندي خطرة برك خاطر بعاد بابا كبير في لعمر تاني لازم يكري باه إيجو عندي...علابالك لكرى غالي دوكا

المحور الثالث: نوع علاقة المبحوث مع الرفاق (كيفاش توصف علاقتك مع صحابك؟)

كنت مع صحاب السوء تاع الدعاوي الشر... أكي عارفة...حنا رانا بزاف بلاك كتر من 15 هككا ولله منقدر نقولك شحال مي رانا بززاف كامل تاع دعاوي الشر...أنا حبسوني على جال السرقة...إيه سرقت باه نكسي روحي (يجهش بالبكاء)..... إيه نشرب أو نزطل كلش الظروف لي خلاتلني هكا...واحد ما يحب إخير هاد الطريق وحدو أنا الظروف تاعي لي وصلتني لهنا...دوكا صحابي هادو تجمعني معاهم

شغل نجوز الوقت...نهار عرفو بلي نزطل أو نشرب مضربونيش مي يما زعفت عليا 15 يوم مهدرتش معيا أوبعاد ولات عادي...بابا مهدرش كامل معيا شغل معلابالوش نورمال...دوكا عندي 4سنوات تعاطي.

المحور الرابع: الحياة النفسية للمبحوث (أحكيلي على روحك ؟ كيفاش تشوف روحك ؟)

ندمت على واش درت كامل لوكان يرجع زمان لور منديرهاش... ندمت حابب نخرج من ثما نخدم والديا أنا راجل تاع الدار...بابا قالي أنتا دوك راجل تاع الدار حاب نخرج نخدم نلهى بيهم أو نخدمهم هادا مكان.

3- تحليل محتوى المقابلة العيادية:

تميزت المقابلة ببروز الكف والقلق حيث كانت الحالة تجيب على حسب سؤال الباحث وأحيانا يسكت وأحيانا أخرى يكرر نفس الكلام ويبكي، كما حاول يوسف تبرير توجهيه نحو السرقة نظرا للمستوى المعيشي المتدني للعائلة، أما الإدمان فكان مبرره هو الهروب من الواقع من المشاكل التي كانت بين الأم والأب وحالة اللاتوازن التي عاشها في النسق الأسري المضطرب خاصة بعد دخول أخويه لسجن.

أظهر تعلقا كبيرا بأخيه الأكبر لدرجة البكاء حيث حكم عليه بالمؤبد في السجن، في حيت أظهرا كرها كبيرا لإخواته من أبيه وإعتبرهم أنهم سبب المشاكل التي تمر بيها عائلته كونهم متسلطين عليه ويحاولون التحكم فيه خاصة بعد دخول الأخوين للسجن كما عبرت الحالة بصورة خافتة على أن الإخوة من الأب يتسلطون أيضا على أبيهم ويتحكمون فيه وهو شخص كبير في السن لا يستطيع الدفاع عن نفسه ولا على إبنه وزوجته. هذا ما شكل لديه مشاعر العجز والغضب ونقص في تقدير الذات.

بالنسبة لعلاقة الأب والأم فكان علاقة باردة خالية من أي عواطف وصولا لرغبة في الطلاق مما شكل نسق أسري مضطرب، فسرت الحالة ذلك على أنه نتيجة للسحر والشعوذة من الزوجات الأولى للأب.

علاقته مع الرفاق هي علاقة سطحية تنحصر حول مادة المخدر خالية من أية روابط عاطفية وحسب قوله فهو يمتلك العديد من الرفاق يتجاوز عددهم العشر وإعتبرهم رفاق سوء كلهم وكان مخطئا في صحبتهم.

التصورات المستقبلية للحالة حملت الرغبة القوية في العلاج والتخلص من الإدمان والتخلي عن السرقة وإصلاح نفسه من خلال بناء مشاريع وأفكار، أهمها الدخول إلى مركز التكوين المهني للإكتساب حرفة ينفع بيها نفسه ويجد عملا بيها من أجل إعالة عائلته والإبتعاد عن رفاق السوء.

حملت التصورات المستقبلية للحالة الكثير من العواطف والوجدانات والرغبة في إيجاد الإستقرار والتوازن النفسي.

المقابلة مع يوسف أوضحت الأثر الكبير الذي يعيشه جراء فقدان وتشتت الروابط الأسرية والذي إنعكس على شخصيته ونمط العلاقات السطحية التي يبنيها مع الأخرين في الوسط الخارجي وإتخذ من المخدر مادة يستند عليها لتجلب له نوع من التوازن النفسي في حياة يسعى فيها إلى إيجاد نوع من الإستقرار النفسي.

4- بروتوكول الTAT للحالة الثانية

البداية:10.51 النهاية:11.07 الزمن الكلي: 17دقيقة

اللوحة 1:

" 0(لم يمسك اللوحة في البداية إلا بعد طلب من الباحث) هذا راه مع الموسيقى قاعد مع راسه... اخمم مع راسه... (سكوت يليه ضحك) مفهمتش قابض راسو قعد اخمم "1د.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي CP1، ميل إلى الرفض CP5، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، توقفات داخل القصة CP1، وجدانات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، توقف داخل القصة مرة أخرى CP1، يليه إثارة حركية وإيماءاة CC1، إنكار A2-11 وتكرار A2-8، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17.

المقرؤية:

تغلبت على القصة أساليب الكف وتجنب الصراع لذا جاءات المقرؤية سالبة.

الإشكالية:

لم يستطيع المفحوص التعرف على إشكالية اللوحة، حيث ركز على المحتوى الظاهر ولم يعرف بالأشخاص كما تقمص شخصية اللوحة كشخص عاجز أمام مواجهة متطلبات الواقع.

اللوحة 2

❖ 26" (يضحك) مفهمتش كامل والوا (يشير برأسه "لا").....(سكوت طويل) هذا راه يخدم هذي تخمم هذي زراعة (سكوت) هذي تقراى ولا معلابالليش (سكوت) هذ ابنها"3د

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1، إيماءات حركية CC1، وتحفظات كلامية A2-3، صمت طويل ضمن القصة CP1، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، التركيز على القيام بالفعل CF3، صمت ضمن القصة CP1، عزل العناصر والأشخاص A2-15، تشديد على العلاقات بين الأشخاص B2-3.

المقرؤية:

جاءات المقرؤية سالبة لسيطرة أساليب تجنب الصراع.

الإشكالية:

ركز المفحوص على الوصف فقط مع التجنبات الصراعية وأساليب الكف التي يعاني منها إلا أنه إستطاع نوعا ما التعبير عن الإشكالية الأوديبية من خلال وصف السيدة مع إبنها دليل على العلاقة الأوديبية مع الأم فقط وتجاوز العلاقة الثلاثية الأوديبية.

اللوحة 3BM:

❖ **5**" هذا كاره حياتو كره النهار لي زاد فيه معلابالیش قاعد اخمم ماليه راهم في الحبس قاعد اخمم مع راسو..... راهو في السيلونة اخمم "1د.

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها B2-4، وجدانات معبر عنها بصورة خافتة، تماهيات مرنة ومنتشرة B1-3، تكرار A2-8، توقفات داخل القصة CP1، التركيز على القيام بالفعل CF3، علاقة مرآوية CN7.

المقرؤية:

رغم أن يوسف إستطاع إسقاط وجداناته في التعبير عن محتوى اللوحة إلا أن أساليب الكف لم تسمح له بإخراج كامل الصراع وهذا يظهر من التوقف ضمن القصة، التركيز على القيام بالفعل، والتكرار المستمر الذي يظهر في التعبير.

الإشكالية:

ركز المفحوص على الفعل الذي يظهر في اللوحة بالأكثرية إلا أن أنه إستطاع التعبير نوعا ما عن محتوى اللوحة لكن بصورة خافتة نظرا لسيطرة أساليب الكف والصراع.

اللوحة 4:

❖ **45**" (يبتسم، يمسك اللوحة بيد واحدة) هذا راه ولا هاذي شادة فيه قادرة تكون أمو ولا ختو... كاش ماراه رايح ولا كاش حاجة راح يتعافر وهي شادتو "1د

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1، إثارات حركية إيماءات CC1، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3 ، توقفات داخل القصة CP1، تردد بين تفسيرا مختلفة A2-6، التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، قول، جري..B2-12، صراعات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، تغير مفاجئ في القصة A2-14.

المقرؤية:

جاءات متوسطة حيث تمكن المفحوص من التعبير نوعا ما عن وجداناته بالرغم من سيطرة أساليب الكف التي لم تمكنه من التعبير الجيد لصراعاته التي كانت تأخذ وضعية ذهاب وإياب.

الإشكالية:

لم يستطيع يوسف التعرف على إشكالية اللوحة حيث أدركها على شكل أم وإبنها، أخ وأخته، مما يوحي إلى الصراع العلائقي الليبيدي للموضوع الأول.

اللوحة 5

❖ 15" هذا إبنها خوها كاش حاجة....داخل للدار ولا كاش حاجة "40.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي CP1، تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، سكوت ضمن القصة CP1، تحفظات كلامية A2-3، ميل عام إلى التقصر CP2.

المقرؤية:

جاءات سالبة لسيطرة أساليب الكف

الإشكالية:

إستطاع يوسف التعرف على المحتوى الظاهر للإشكالية إلا أن الكف الذي يعاني منه لم يسمح له بإخراج الوجدانات والصراعات المتعلقة المحتوى الكامن للوحة.

اللوحة 6BM:

❖ **9**" هذا مع ميمتو كاش ما رايحين لبلاصة هكا، رايحين للخطبة....راه اخمم، عرس"44.

الأساليب الدفاعية:

كمون أولي CP1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، عدم الإستقرار في التماهيات B2-11، تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6، سكوت ضمن القصة CP1، ميل عام إلى التقصير CP2، التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب B2-12.

المقرؤية:

رغم الكف الذي كان مسيطرا على يوسف من خلال توقفاته في الكلام وترادته بين مختلف التفسيرات والصمت المفاجئ له داخل القصة، إلا أنه عبر بصفة ضعيفة عن وجدانات خفية ظهرت ضمن حوار القصة لذا جاءات المقرؤية متوسطة.

الإشكالية:

عبر بصفة جيدة عن إشكالية اللوحة التي ترمي لمعرفة التقابل الأوديبي للمفحوص، حيث أدركها يوسف على أنها "أم مع إبنها " في قصة تنسج المضمون اللبيدي "الزواج".

اللوحة 7BM

❖ **15**"هذا كي شغل رايح يقراى... تايه في حاجة"30

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، التأكيد على القيام بالفعل CF3، إدراكات خاطئة E4، صمت داخل القصة CP1، تغيير مفاجئ في اتجاه القصة مصحوب بتوقف في الحديث A2-14، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، عدم التعريف بالأشخاص CP3، عدم ملائمة الموضوع للمنبه E7، إلغاء عنصر في اللوحة A2-9، ميل عام إلى التقصير CP2.

المقرؤية:

جاءات سالبة.

الإشكالية:

لم يستطيع يوسف التعرف على إشكالية اللوحة التي ترمي إلى الأب والإبن، حيث قام بإلغاء بشكل كامل للجزء الثاني من اللوحة "الأب"، وهذا يوحي إلى الأوديب السلبي للمفحوص.

اللوحة 8BM:

❖ "5 انحولو في رصاصة ولا يقتلو فيه ولا يداوي بيه طبيب منعرف....هذا سلاح هادا مكان"47.

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6، تعبيرات جافة مرتبطة بموضوع عدواني E8، تحفظات كلامية A2-3، صمت هام ضمن القصة CP1، ذكر جزء وعدم إدراجه في القصة A2-16، صراعات غير معبر عنها CP4، التركيز على القيام بالفعل CF3.

المقرؤية:

جاءات سالبة لسيطرة أساليب الكف والصراع.

الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى العدوانية والخصاء وهذا ما ظهر في تعبيرات المفحوص بالرغم من أنها كانت متقطعة مصحوبة بتفسيرات عديدة متضادة بين العدوانية والمسالمة.

اللوحة 10:

❖ 2" هذا بويٌ يسلم على ابنو "10.

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، ميل عام إلى التقصير CP2، صراعات غير معبر عنها CP4، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، التمسك بالمحتوى الظاهري CF1، التأكيد على القيام بالفعل CF3.

المقروئية:

جاءات سالبة

الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى التقارب الليبيدي وهذا ما عبر عنه المفحوص من خلال وصف "أب مع إبنه "مما يؤكد على التقارب الليبيدي الذي يربطه بالأب لكن لم يستطيع التوضيح أكثر عن هذه التصورات الأبوية المتكونة لديه نتيجة للكف الذي يعاني منه.

اللوحة 11

❖ 15" راهم في غابة هاربين....(ينظر إلى اللوحة ثم يشير برأسه بمعنى لم أفهم) " 41

الأساليب الدفاعية "

زمن كمون أولي CP1، التركيز على المحتوى الظاهري CF1، التأكيد على مواضيع من نوع هروب جري...B2-12، ميل عام إلى القصر CP2، صراعات غير معبر عنها CP4، إثارات حركية وإيماءات CC1.

المقروئية:

جاءات سالبة.

الإشكالية:

لم يتمكن يوسف من التعرف على محتوى الإشكالية التي توحي إلى قدرة المفحوص على تكوين الطلبات القبل تناسلية المقلقة وهذا إن دل على شئ فهو يدل على فشل المفحوص في إرصان الإشكالية وتفادي القلق الذي تثيره هذه اللوحة من خلال سياق دفاعي نرجسي.

اللوحة 12BG

❖ **3**" هاذي فلوكة....معلابالیش "15.

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، ذكر جزء صغير وعدم إدراجه في القصة A2-16، ميل عام إلى التقصير CP2، سكوت ضمن القصة CP1، تحفظات كلامية A2-3، صراعات غير معبر عنها CP4.

المقرؤية:

جاءات المقرؤية سالبة لهيمنة أساليب الكف والتجنب مما يوحي إلى وجود صراع داخلي.

الإشكالية:

يواجه المفحوص كف شديد وهذا يظهر من خلال عدم قدراته على إرصان إشكالية اللوحة مع محاولات منه في تجنب القلق الذي أشارته الإشكالية بالتنظيم النرجسي.

اللوحة 13B

❖ 23" كاش ما يستنى في خوه... يتيم ولا "35.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، التركيز على ما هو مشعور به CN1، صمت ضمن القصة CP1، وجدانات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، ميل عام إلى التقصير CP2.

المقرؤية:

جاءات سالبة لسيطرة أساليب الكف والرقابة.

الإشكالية:

لم يتمكن يوسف من إرصان إشكالية اللوحة التي توحي إلى الوضعية الإكتئابية نظرا لسيطرة أساليب الصلابة والرقابة في سياق دفاعي نرجسي مع هشاشة الترميز الأمومي، حيث يظهر التعلق الشديد بالأخ الذي يعتبره السند وينتظر عودته أمام باب المنزل.

اللوحة 19:

❖ 5" هاذي رسمة برك (يبتسم) رسمة برك هاذي.... هاذ ماشي بحر؟...ساحل ولا بابور..."1د.

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، إثارات وإيماءات حركية CC1، تحفظات كلامية A2-3، تكرار A2-9 صمت ضمن القصة CP1، إضطرار إلى طرح أسئلة CP5، تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6، عزل العناصر A2-15، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1.

المقرؤية:

جاءات سالبة.

الإشكالية:

تمثل وضعية اللوحة الإرتياح والتنفيس حيث تمد نوعا من الهدوء مقارنة بما قبلها، كما ترمي إلى الصورة الهوامية الأمومية التي لم يستطع يوسف إدراكها، مما يدل على الإنفصال بين الداخل والخارج.

اللوحة 16

❖ 4" منشوفش في والو أنا... (تكرار التعليمة) منتخيل والو"26.

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، تحفظات كلامية A2-3، صمت طويل ضمن القصة CP1، تكرار A2-9

المقرؤية:

سالبة.

الإشكالية:

لم يستطيع يوسف بناء موضوع داخلي مما يوضح لنا الهشاشة النفسية له، أساليب الكف والصلابة والدفاع النرجسي كلها ترمي إلى صعوبة في التفاوض والإنفصال عن الموضوع.

5- جدول بروتوكول الTAT للحالة الثانية (يوسف):

جدول (05) يوضح ملخص سياقات الTAT للحالة الثانية

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
3 = A2-18	5 = B2-3	22 = CP1	1= E7
1 = A2-11	6 = B2-1	7 = CP2	1= E4
2 = A2-8	1 = B2-4	1 = CP3	1= E8
2 = A2-17	1 = B1-3	5 = CP4	
6 = A2-3	3 = B2-12	1 = CP5	
2 = A2-15	1 = B2-11	5 = CF3	
5 = A2-6		5 = CF1	
2 = A2-14		3 = CC1	
3 = A2-9		1 = CN7	
2 = A2-16		1 = CN1	
2 = A2-15		1=CP6	

30=29%	17=16%	52=50%	3=2%
102			

6- تحليل نتائج الجدول للحالة الثانية (02):

من خلال تحليل البروتوكول ومن خلال تحليل جدول السياقات، يتضح لنا أن المفحوص إستخدم 102 سياق دفاعي، إتجه أغلبها نحو سياقات التجنب C 52 سياق دفاعي أكثرها متمثلة في سياقات الكمون CP ب22 سياق دفاعي حيث كان المفحوص يتوقف بصفة متكررة عن الكلام ضمن القصة أو يأخذ وقتا أولي / طويل قبل البدء في الحديث وغالبا يكون متبوع بسياقات التقصير CP2 مع صرعات غير معبر عنها CP4. كما نجد سياقات الكف والصلابة طاغية في معظم اللوحات كالتمسك بالمحتوى الظاهري والتشديد على القيام بالفعل، متبوعة بالسياقات النرجسية CN.

في المرتبة الثانية نجد سياقات الرقابة A 30 سياق دفاعي أغلبها متمثلة في سياقات من النمط الهجاسي، حيث يلجأ المفحوص إلى التحفظات الكلامي في أغلب اللوحات الإختبار مع تردد بين تفسيرات مختلفة، عزل العناصر والأشخاص، الإلغاء، وجدانات معبر عنها بصفة خافتة.

ثم تليها سياقات المرونة B ب 17 سياق دفاعي، إذ نجد اليساقات الدرامية هي الطاغية حيث يلجأ المفحوص للدخول المباشر في الحديث تارة، وتارة أخرى نجده يؤكد على العلاقات بين الأشخاص والعناصر وهناك أين يشير إلى مواضيع من نوع هروب، جري، قول، كذلك سياقات من النمط الهستيري كالتعبير عن الوجدانات بصفة مبالغ فيها، تقمصات مرنة ومنتشرة أين قام المفحوص بتقمص وضعية اللوحات وإسقاط صراعاته عليها.

أما سياقات المرونة E فتمثلت في 3سياقات فقط هي: عدم ملائمة الموضوع للمنبه، تعبيرات جافة لمواضيع عدوانية أو جنسية، وإدراكات خاطئة.

7- ملخص شامل للحالة الثانية:

بينت المقابلة الإنكسار النرجسي للحالة وضعف تقدير الذات في ظل غياب للدور النفسي للأب والذي أخذ مكانه بصورة جلية الأخ ليشكل بذلك ثلاثية (أم أخ إبن)، هذه الحلقة التي بدات ناقصة للحالة أمام الرغبة في إشباع الحاجة إلى الحب والحنان والسند والحماية الذي يولده اللقاء مع الأب، مما دفع به للسلوكات المرور إلى الفعل (مخدرات وسرقة) كمحاولة منه لتعويض الفراغ الوالدي الذي قابله بالبرود واللامبالاة أين إكتسب الطفل صورة مكسورة وغير كاملة عن ذاته في نسق أسري مضطرب مفكك الروابط.

بالنسبة لعلاقات فتميزت بالطابع الإسنادي تقوم على مصلحة شخصية دون وجود لأي أثر عاطفي أو وجداني مع ضعف التعبير والتصورات

و من خلال نتائج رائز الTAT الذي أوضح خطاب قصصي يميل عامة إلى القصر مع أزمنة كمون طويلة ضمن الحديث يغيب فيه التعريف بالأب والذي كان يعوض في كل مرة بالأخ والأم، وأحيانا أخرى يلغي جزاء كاملا من اللوحة في حضور مكثف لسياقات التجنب والنرجسية مع سياقات الضد إكتئابية كما ظهرت الصعوبة في إرصان إشكالية اللوحة خاصة الإشكاليات الأودبية التي كانت تتسم بالكف الشديد والميل إلى الرفض وفشل في بناء الثلاثية الأودبيبة.

و من خلال نتائج المقابلة العيادية ورائز تفهم الموضوع الذي أظهرا صعوبة على المستوى العلائقي والطابع الإسنادي للعلاقات في حضور مكثف لسياقات الكف والصلابة مع سياقات النرجسية والضد إكتئابية يمكننا القول أن المفحوص يواجه هشاشة على المستوى التقمصي.

عرض الحالة الثالثة (زاكي):

1- المقابلة العيادية العيادية:

يبلغ زاكي من العمر 17سنة توقف عن الدراسة في السنة الأولى متوسط ودخل لمركز جنوح الأحداث بجنحة بيع المخدرات وتعاطيها، وهو الطفل الأكبر لأمه التي تطلقت من أبيه لتعود في الأخير لمنزل والديها مع زاكي وإبنتيها للعيش هناك.

كبر زاكي في عائلة مشتتة فكان يبحث دائما عن السند الذي إفتقده منذ طلاق والديه بحكم أنّ والد زاكي لا يتكلمان كثيران ولا يزوراني بعضهما البعض لكن في السابق قبل حادثة الطلاق كان أب زاكي بالرغم من أنّه يعنفه ويعنف حتى والدته مع ذلك يعتني بهم فيما يخص الأكل والشرب واللباس، عند إستفسرنا عن سبب التعنيف إتضح أنه كان يضرب زاكي من أجل نتائجه الدراسية التي كانت كارثية على حد تعبيره أما بالنسبة للأمه فكان بسبب شرب الأب للكحول كل ليلة وعند عودته للمنزل يقوم بضربها وتعنيفها بشتى الطرق.

زاكي بالرغم من كل ما مر به من ضرب وتعنيف من أبيه إلا أنه يحبه ويعتبره قدواته، فكان الأكثر تضرار من الطلاق الذي حصل بين والديه بحكم أن زاكي متعلق بوالديه ويعتبره السند في حياته، وبالتالي إبتعاده عن سنده قد خلق فراغ في داخله كان بأمس الحاجة لتعويضه بأي طريقة، فهو يبحث عن سند جديد ليملأ فراغ الأب خاصة وأنه بعد الطلاق لا يحصل بينهما كثيرا من التواصل، كان زاكي هو المبادر دائما لزيارة أبيه وهذا الأخير يبادله بالبرود.

تأثر زاكي كثيرا بخاله الذي كان يبيع المخدرات فأدخله معه كشريك في هذه التجارة وبالتالي أصبح يتعاطي ويبيع في نفس الوقت، عند السؤال عن السبب الذي جعله يتعاطي هذه الكمية من المخدرات لمدة 5 سنوات أجاب بكل إنكسار وإحباط (Manque) وأكد أنه ليست هذه المرة الأولى لدخوله للمركز بل سبق وأن دخل المركز من قبل والسبب نفسه هو بيع المخدرات وتعاطيها.

في نهاية المقابلة كان زاكي في غاية الإحباط والضياع حتي أنه لم يستطيع تكوين تصور واحد عن حياته في المستقبل ولا عن نفسه فيرد بكلمة واحدة (معلابالیش وين رايح).أما عن تصوراته حول المادة المخدرة فأكدا أنه لن يتخلى عنها وليس بمقدروه التخلي عنها وحتى لو كان هناك طريقة تساعده عن التخلي عنها فهو لن يتخلى عنها ببساطة يراها الرفيقة الوحيدة لحياته وبها ينسى مشاكله ولا يسعى للعلاج، كما عبر عن رغبته الملحة في البقاء دائما داخل المركز في نظره هو المكان الوحيد الذي يجد فيه الأمان والراحة ويقلق أبدا لكن بمجرد خروجه منه فسوف يعود إلى الإدمان لذا يفضل البقاء في المركز.

2- محتوى المقابلة العيادية:

المحور الأول: الحياة العلائقية للمبحوث (أحكيلي على علاقتك مع الأسرة ديالك: باباك يماك الإخوة ديالك؟)

علاقة جيدة BIEN Antik...بابا منشوفوش كامل...يما مليحة نهدر معها كلشي...بابا ما نشوفوش خاطر خدام..خطرات نروح عندو باه نشوفو...إنفيقي برك أكي عارفة الزمان كي داير....لالا ميجيش عندي كامل باه إشوفني (علامات الحزن)...دوكا عندي 4 ولا 5 سنين هكاك مانيش شافي مليح ههه تاع تعاطي أو نبيع تاني أه (علامات الفرح والنشوة)...بابا شوفي في السنوات الماضية كان مزير بززاف على القراية أكي تعرفي القراية إقولي روح تقرى باه تخدم حياتك هو الحق الحق كان متهلي فينا متخصناش حتى حاجة الماكلة لبسة كلشي مي كي كبرنا خرجنا الطريق هادي هي...أممم أنا لكبير عندي خويا أو ختي هما لصغار...علاقة كيما أي أخ أو خاوتو عادية...أواه بابا نحبو بززاف ههه نروح ليه نشوفو في الخدمة...معلابالیش إذا يحبني ولا لا شغل هو jamais عبرلي ولا بينلي بلي يحبني...(حزن).

المحور الثاني: نوع العلاقة بين الأم والأب (كيفاش تشوف علاقة باباك بيماك؟)

علاقة عادية والله Antik...يتفاهمو نورمال (سكوت+نظر إلى الأرض+إرتباك)...**(بصح قولتلي بلي تروح تشوف باباك علاه ماهوش ساكن معاكم؟)**...هههه يا مدام فقتلي اه شاطرة أنتيا هههههه..شوفي ولله ههه بابا أو يما مطلقين (التكلم بصوت خافت)...دوكا رانا ساكنين وحدانا في لول سكنا مع دار

جدي...النفقة كان بابا مسؤول دوكا كل خطرة كيفاه خطرة خالي لعزيز خطرة أنا...لا لا مانيش زعفان عليه بابا نحبو عندي بززاف مشفتوش علابالك هههه(علامات الإنكسار)

المحور الثالث: نوع علاقة المبحوث مع الرفاق (كيفاش توصف علاقتك مع صحابك؟)

هههه (علامات الفرح والسعادة) عندي 4 صحاب قراب ليا بزاف نحبهوم أو يحبوني إيجو عندي لهنا تاني با إيشوفوني...لا لا ميدخلوش لهنا أنا يخرجوني شوية من الباب لي فيه بارواج هاداك تعرفيه..إيه هما يجو نشوفهم والله Bien نقصرو نحكيو هههه...توحشتهم...إيه دخلت لهنا على جال المخدرات نزطل هههه أكي عارفة...أول مرة نتعاطى اااااا(يحاول التذكر) والله يا مدام ما نشفى هههه..نبيعها أو نخدمها تاني مع خالي في لول بديت أوبعاد كل واحد يخدم وحدو...كي حكموني أول مرة...(سكوت)...إيه كنت في الدار هداك النهار عندي 7حبات صاروخ في جيبي كنت لابس سورفاتمو أيا عيطلي صاحبي باه نخرج ليه جيت نخرج قالتلي يما أقعد تتعاشى أوبعاد خرج(حزن) دورت ليها قلتلها يما دك نولي هههههأيا خرجت لابس سورفاتمو مع كلاكيط رحت عند صاحبي هادا لقيتو قدام coiffeur هو دخل إحفف أو أنا قعدت برا شويا هكاك جا عندي واحد هو civil أيا بدا زعما إسقسي فيا يقسر معيا أو أنا فقتلو تم تم هربت أو كي جيت لابس كلاكيط طحت أو هو لحقني حكمني بالتريستي أيا دوني عند الكومسارية أوبعاد عقبت عند الجوج قلتلهم تماك ديراكت أنا ناكل الصاروخ ما نبعيش حكومني 25يوم في المركز...أيا أوبعاد خرجت عاودت وليت لدعاوي الشر هههه هادي الخطرة حكموني ب4صاروخ عاودت وليت للمركز بقيت تماك 3أشهر أو كي خرجت من الباب اه رفدت القارو هههه تاع الدخان (علامات النشوة والفرح)...زادو حكموني هاد الخطرة ب25حبة أو ماشي تاعي اه أنا حكموني بالموس والله ما تاعي هادوك الحبات (القصة بدأت تأخذ مجرى غامض غير مفهومة)...هاداك النهار ضربني البوليسي NORmalment ما يضربنيش أناmineur (علامات الغضب)..هادي دوكا الخطرة الثالثة لجيت للمركز...أنا نقولك الصح نهار نخرج نولي لزطلة نبقي حنا خير لي...شوفي يا مدام كي نقعد حنا نولي نورمال والله نحس ورحي antik ما نخممش كامل فيها مي نهار نخرج من تما نحب نولي ليها هههه ما نعرف علاه إملا نبقى هنا خير حاجة ما تخصني ماكلة رقاد زيد هاد السونتر إعملونا مليح اه والله حاجة ما تنقصنا هههه.

المحور الرابع: الحياة النفسية (أحكيلي على روحك؟كيفاش تشوف روحك؟)

... (سكوت طويل) ندمت ولله...بففف مانيش عارف يا مدام (ينظر للأسفل)...(كيفاش تشوف روحك؟)....(علامات الحزن والإحباط) هههه معلابالیش...**(صح قولي واش خلاك تتعاطي؟)** أنا اااا دخلت ديراكت في Dumainهه نبيع أو نشري أو **نتعاطى(التهرب من السؤال)**...انا نهار نخرج نولي ليها هاني قولتلك...شوفي أنا الناس ما نخالطش دوكا شغل هما تاع مشاكل أكي فاهمة إحبو يهدرو في لخرين..أنا كي

نخرج نبقى واقف في لطريق واحدي هكا ما نهرد مع حتى واحد ههه...تيلفون ههه لا لا معنديش يا مدام...هكا واش ندير بيه مع من نهدر زعما..يما اه يماOUI صح امم...لا لا منهدر مع حتلى واحد في التيلفون معنديش أو مانيش حاب نكسبو...Facebook هههه ولله ضحكتني يا مدام معندي حتى حاجة خاطيني هادو les reseaux sociaux...مانيش نخمم نكسب portableوالو...**(يماك راح تقلق عليك)** اممم إنشاء الله نخمم فيها هههه مي ما شكيتش مانيش حاب وين إيكون الناس ماراحش نكون أنا **(أو صحابك؟)** إيه صحابي نحبهم مي لخرين لا لا...**(الطريق لي راك تبع فيها لازم تعرف معندهاش مخرج إلا إذا حبيت أنت تخرج منها لازم تسلك روحك في أقرب وقت تعاون روحك تعاود تبني كلشي من أول أوجديد مازلك صغير عندك فرصة تبعد على هاد الطريق لي سميتها انتا تاع دعاوي الشر الصح)**اممممم(تأثر)إنشاء الله نخمم فيها أوبعاد نشوف (دموع) افففففف **(زاكي كلشي راح يتصلح إذا حبيت انتا يتصلح كلشي راه بين يديك العيب ماشي كي تغلط العيب كي تغلط أو تصلحش الغلطة)**.....(سكوت طويل للأكثر من دقيقة)اممم هههه عند الحق يا مدام أنا أنا هههه بففففف ولله معلابالي (سكوت مرة أخر +ينظر للأسفل+دموع) خلاصت المقابلة نروح إملا أنا.

3-تحليل محتوى المقابلة العيادية:

تميزت مقابلة زاكي ببروز الصراع العلائقي بين أفراد الأسرة المضطربة خاصة بين الأم والأب، وحالة التعنيف والضرب التي عاشها زاكي ويراها أمام عينه كونت لديه هشاشة نفسية وصراع داخلي عنيف جراده من التصورات.

العلاقة مع الأم علاقة نفعية تقوم على المصلحة الشخصية "يما نحكيلها كلشي "، بينما العلاقة مع الأب فهي علاقة سادية-ماسوشية، فالرغم من أن الأب متسلط عنيف بارد من كل النواحي العاطفية إلا أن زاكي يحبه يعتبره السند في الحياة وغيابه قد سبب له فراغ والذي عوضه في الأخير بالمادة المخدرة.

المقابلة مع المفحوص تميزت بالمرونة خاصة عند سؤاله عن المادة المخدرة ورحلة البداية فيها مما يوضح لنا الحيز الكبير الذي تأخذه المادة المخدرة في الحياة النفسية للمفحوص، كما تميزت بالكف والتجنب عند سؤاله عن الأب والعلاقة التي تجمعه معه، حيث ظهرت علامات الحزن والفرح في نفس الوقت على وجهه دلالة على الصراع النفسي الذي يواجهه المفحوص إتجاه هذه العلاقة السادية-ماسوشية كما حاول تبرير سلوكه الإدماني على أنه نتيجة لفقدان حنان الأب الذي يسعى للحصول عليه بأي وسيلة.العلاقة مع أخواته علاقة سطحية منعدمة العواطف حيث لم يتحدث عنهم أبدا.

الحياة الإجتماعية للمفحوص تنحصر حول مجموعة من الرفاق الذي يعتبرهم كعائلته الثانية تجمعه معهم روابط عاطفية ونفعية في نفس الوقت، لكنه لا يسعى لتكوين علاقات جديدة مع المجتمع بحجة أن

المجتمع سيئ يمارسون النميمة " خاطيني الناس انا ماشي تاع نميمة"، مما يدل على أن الحياة الإجتماعية لديه بدأت تأخذ صعوبة التعامل والتفاهم مع الأخرين أين يحمل أفكار الشك والوسواس.

بالنسبة للحياة النفسية فقد أظهر المفحوص فقر شديد في التصورات المستقبلية "معلابالیش وين رايح"، فهو عاجز عن بناء أي تصور أو مشروع مستقبلي، مع بروز الإستثمار النرجسي " أنا إنسان عاقل ولله خاطني"، أين يحاول المفحوص الإستثمار نحو الذات كما يقوم ببناء علاقات سندية كسلوك تعويضي لسند الذي إفتقده من طرف الأب.

4- بروتوكول الTAT للحالة الثالثة (زاكي)

زاكي كان أكثر تعاونا معنا في تطبيق البروتوكول حيث حاول بأقصى مجهود له في التعبير، وكان الوحيد الذي أثر عليه الإختبار بشكل جعله يشعر بالدوار والراحة في نفس الوقت وعلى حد تعبيره أنه لم يسبق أن عبر أو حاول التعبير عن مشاعره من قبل لأحد، فكانت هذه أول مرة له في التعبير والسرد عن ما يراه في اللوحات الرائز، لكن المقابلة الترميمة قد جعلته يرتاح وأعادت الصراعات لمكانها الصحيح.

زمن البداية: 9:58 زمن النهاية 10.35: الزمن الكلي:38 دقيقة

اللوحة 1

❖ **14**" هاذي قتارة هاذي؟...راه اخمم هذا تايه...علاش ماراهش رافدها زعما؟...راه كاره...راه كاره هذا..قتارة محطوطة اشوف فيها..... راه اخمم مدام ما رفدهاش معناتو ميحبهاش"2د.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون طويل CP1، اضطرار إلى طرح أسئلةCP5، صمت طويل ضمن القصة CP1، إضطرار إلى طرح أسئلة CP5، تكرار A2-8، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، عزل العناصرو الأشخاصA2-15 ، صمت طويل ضمن القصة CP1، وجدانات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، عدم الإستقرار في التماهيات B2-11، تسمية وجدانات CN3.

المقروئية:

جاءات متوسطة فالمفحوص عبر نوعا ما عن صراعاته لكن أساليب الكف والصلابة كانت طاغية ولم تمكنه من إخراج الصراع بأكمله.

الإشكالية:

لم يستطيع المفحوص مواجهة الصراعات التي ترمي إليها اللوحة مع سيطرة أساليب الكف والتجنب.

اللوحة 2

❖ 47" مفهمتش يامدام ولله ما فهمتلها...مرا تخمم راجل يخدم طفلة شادة كتاب قتلهم لهموم...مفهتلهاش هاذي"1د.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، طلب موجه للمفحوص CC2، صمت طويل ضمن القصة CP5، عزل العناصر والأشخاص A2-15، وجدانات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، تحفظات كلامية A2-3، التركيز على القيام بالفعل CF3، تسمية وجدانات CN3.

المقروئية:

جاءات سالبة لسيطرة أساليب الكف والصلابة.

الإشكالية:

لم يستطيع المفحوص تصدي الثلاثية الأوديبية التي ترمي إليها إشكالية اللوحة مما يدل على فشله في الخروج من هذه الوضعية.

اللوحة 3BM

❖ 20" هاذي كرهت مالقاتش واش دير قاع...تخمم في بزاف صوالح...مقدرتش تقاوم الحزن تاعها...ملقاتش شكون اعاونها...لقات روحها وحيدة"1د.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي طويل CP1، تقمصات مرنة ومنتشرة B1-3، صمت طويل ضمن القصة CP1، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، صمت طويل ضمن القصة CP1، عاطفة معنونة CN3، صمت طويل ضمن القصة CP1، تبرير تفسيرات عن طريق تلك الجزيئات، عناصر من نمط تكوين العكسي A2-10، A2-2، صمت هام ضمن القصةCp1، تعبير لفظي عن وجدانات قوية B2-4.

المقروئية:

جاءات جيدة فالمفحوص إستطاع مجاوزة الكف والتعبير عن مختلف الوجدانات والصراعات التي يواجهها.

الإشكالية:

إستثمر المفحوص إشكالية اللوحة في صورة أنثوية مع تحديد أسباب الصراع ودوافع الصراع، الإحساس بالضياع وعدم القدرة على التحكم في الحزن والقلق الذي أثارته المادة الإسقاطية.

اللوحة 4:

❖ 33" منعرفش واش بيه، تحوس تفهمو ولا.... راه زعفان محبش يهدر معاها راه زعفان...(يضحك) راه فاق بلي تلعبلو بعقلو على بيها محوش ااا هههه(يضحك)"1د.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون طويل CP1، ميل إلى رفضCP5، تحفظات كلامية A2-3، صمت هام ضمن القصة CP1 عاطفة معنونة CN3، جزء نرجسيCN10، صمت هام ضمن القصة CP1، إثارات حركية وإيماءات CC1، جزء نرجسي CN10، تبريرات إحتياطية إنطلاقا من تلك الجزيئات E 3، تماهيات مرنة ومنتشرة B2-3، سيطرة الموضوع الجنسي B2-9.

المقروئية:

جاءات متوسطة فالمفحوص إستطاع التعبير عن الصراع النزوي الجنسي الذي يدور في إشكالية اللوحة بين الزوجين إلا أن أساليب الكف والصلابة لم تمكنه من التعبير الكامل عن هذا الصراع.

الإشكالية:

لم يدرك المفحوص العلاقة الزوجية بين الطرفين بل أدركها كعلاقة رجل وإمرأة دون أي إطار لهذه العلاقة، مع برزو الجانب النرجسي أين يظهر الإنجذاب الوجداني العلائقي للجنس الأخر متميز بحركة عدوانية.

اللوحة 5

❖ 16" راه كاره مكان حتى واحد....(يبتسم) ولله حيرتني يا مدام...شوفي أنا عمري ما قالي واحد عبر ولا من صغري ما عبرت فهمني هاد واش معنتها...دوك هادي طفلة عجوزة معلابالیش مفتوح باب الدار مكان حتى واحد يدل على التوحد تبان مرا واحيدة"3د.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل CP1، عاطفة معنونة CN3، صمت هام ضمن القصة CP1، ميل إلى الرفض CP5، لف وداوران CM3، طلب موجه للفاحص CC2، صمت طويل ضمن القصة CP3، خلط بين الهويات E11، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، تحفظات كلامية A2-3، إدراك جزياءات نادرة وغريبة E2، تبرير التفسيرات عن طريق تللك الجزئيات A2-2، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، إدراك أشخاص مرضىE6 .

المقرؤية:

جاءات متوسطة حيث قام المفحوص بإخراج جزء من الصراع الذي حرضته إشكالية اللوحة عن طريق الإسقاط ومع ذلك فأساليب الكف والتجنب لم توفقه للإخراج الصراع الكامل.

الإشكالية:

لم يتعرف المفحوص على إشكالية اللوحة التي ترمز إلى الصورة الأمومية ومختلف السجلات الصراعية التي تدور حولها، بل أدركها على شكل صورة شخص مريض بالتوحد مع الخلط بين الهويات مما يدل على الصورة الأمومية المشوهة لدى المفحوص مع وجدان إكتئابي يسجل في منحى فقدان الموضوع، إضافة إلى الكف ومحاولة الهروب من الوضعية نتيجة لصراع العنيف الذي أثارته إشكالية اللوحة.

اللوحة 6BM

❖ 45" أم تفهم في الإبن تاعها... ولا إبن باغي يدير حاجة يفهم في الأم تاعو...(تأثر) 2د.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي CP1، مدراكات خاطئة E4، صمت هام ضمن القصة CP1، تردد بين تفسيرات مختلفة A2 -6، وجدانات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، عدم الإستقرار في التماهيات B2-11.

المقرؤية:

جاءات جيدة فالمفحوص إستطاع التعبير بشكل واضح عن الصراع الأوديبي الذي يعيشة في إطار العلاقة مع الأم.

الإشكالية:

أدرك المفحوص إشكالية اللوحة التي تشير إلى التقارب الأوديبي أم –طفل والتي ترجمها من خلال القصة المرصنة الدالة أين تمثل الأم هيئة الأنا الأعلى.

اللوحة7BM:

❖ 16" زوج صحاب راهم إخمو قتلهم الهم...راهم إخمو بزاف أو ملقوش جواب"(علامات التأثر)45.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي CP1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، تماهيات مرنة ومنتشرة B1-3، تعبير لفظي عن وجدانات قوية ومبالغ فيها B2-4، صمت هام ضمن القصة CP1، علاقة مرأوية CN7، إثارات وإيماءات حركية CC1، التركيز على القيام بالفعل CF3، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، تبرير التفسيرات عن طريق تلك الجزئيات A2-2.

المقرؤية:

جاءات جيدة نظرا لقدرة المفحوص على مواصلة التعبير ومواجهة الكف الذي كان يحاول منعه من إخراج الصراع وبالتالي أسقط المفحوص صراعاته على اللوحة بشكل جيد.

الإشكالية:

لم يدرك المفحوص إشكالية اللوحة التي ترمز للتقارب الأوديبي أب-إبن، حيث أدركها في شكل أصحاب يتقاسمون الهموم مما يوضح عدم وجود أي اثر للإستثمار الوالدي في الأنا الأعلى للمفحوص.

اللوحة 8BM

❖ (يقرب اللوحة له، ينظر إليها بدقة) 1د" إقدرو يكونو هما لي جرحو باش ايداويوه....(التعليمة للمرة الثانية) بلاك إيدوي فيه عندو كاش حاجة بلاك إحبو...يقدرو يكونو هما لي جرحوه باش هما إيدويواه"3د.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي طويل CP1، التركيز على ما هو مشعور به (غير علائقي)CN1، تعبيرات جافة مرتبطة بمواضيع عدوانيةE8، صمت خلال الحديثCP1، إدراك أشخاص مرضىE6، ذهاب وإياب بين التعبير عن العدوانية والدفاع A2-7، تردد بين تفسيرات مختلفةA2-6، صمت هام ضمن القصةCP1، عدم إدراك اشياء ظاهرةE1 ، التأكيد على الصراعات النفسية الداخليةA2-17.

المقرؤية:

جاءات متوسطة لسيطرة أساليب الكف.

الإشكالية:

تمثل إشكالية اللوحة الأوديب السلبي إتجاه الأب، وهذا ما أظهره المفحوص من خلال العلاقة السادية-ماسوشية التي ربط بها بين الأشخاص والتي تمثل العلاقة مع والده حيث يظهر كم كبير من العدوانية من النوع السادي -ماسوشي(هما لي جرحوه باش ايدويواه)، هذا التعبير الوجداني يدل على الإستعمال العدواني وصعوبة المفحوص في التموضع ومواجهة الإشكالية الأوديبية.

اللوحة 10

❖ 15" الأب والإبن(علامات التاثر)...الإبن يعنق باباه يتما يحب باباه الأب يحب الإبن تاعو ره معنقو مغمض عينه معنقو أو يخمم...مي واحد مقدر يهدر مع لوخر (علامات الحزن)"2د.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي طويلCP1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، صمت ضمن القصةCP1، وجدانات ظرفيةCF5، وضعية ذات وجدانات معبرةCN4، صمت هام ضمن القصةCP5، علاقة مرأويةCN7، إيماءات حركية CC1، التأكيد على الصراعات النفسية الداخليةA2-17.

المقرؤية:

جاءات جيدة رغم محاولة أساليب الكف والصلابة السيطرة على الوضع إلا أن المفحوص إستطاع تجاوزها والتعبير عن الصراع الأودبيي السلبي مع الوالد.

الإشكالية:

إستثمر المفحوص إشكالية اللوحة التي ترمز لزوجين، في صورة أب مع إبنه في إطار علاقة إسنادية مع بروز الجانب النرجسي لكلا الطرفين.

اللوحة 11:

❖ 10"لحجر لحمام لماء الشجور غابة خالية ظلمة... غابة كاين غير الحيوانات (وضع الورقة بسرعة كانه يهرب منها أو خائف منها)"47.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي طويل CP1، عزل العناصر A2-15، صمت هام ضمن القصة CP1، إدراك جزيئات نادرةE2، صراعات غير معبر عنهاCP4.

المقرؤية:

جاءات سالبة لسيطرة الكف في معظم القصة.

الإشكالية:

بدأ المفحوص بذكر عناصر متفرقة غير مربوطة بعضها البعض ليدخل في الأخير جزء غير موجود في الصورة ثم يواجه الكف هروبا من الصراع الشديد الذي أثارته المادة وتجنب النكوص إلى الصراعات البدائية.

اللوحة 12BM

❖ 16" الشجر النوار بابور صغير كيف كيف غابة خالية....حيوانات أو مافيهاش (ينظر للورقة جيدة ثم يضعها دون سابق إنذار كأنه يهرب منها +علامات الخوف والإهباط)46.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي CP1، عزل العناصر A2-15، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية17-A2، صمت هام ضمن القصة CP1، صراعات غير معبر عنها CP4، إيماءات حركيةCC1.

المقرؤية:

جاءات سالبة لسيطرة أساليب الكف والصلابة والتجنب.

الإشكالية:

أثارت وضعية اللوحة صراعات بدائية عنيفة لم يستطيع المفحوص النكوص إليها وفضل الهروب منها من خلال الكف.

اللوحة13B

❖ 10" طفل صغير زوالي إخمم على بزاف صوالح لا أم لا أب لا أخ إدعمو لا والو...بغا يستنى غير في كاش حاجة...مكانش الضو الظلمة ماشي لابس البرد فقير مسكين معندوش وين إيروح"1د

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي CP1، تعبيرات عن عواطف قوية كتلية E9، صمت هام ضمن القصة CP1، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية17-A2، صمت هام ضمن القصة CP1، تماهيات مرنة ومنتشرة B1-3، التركيز على ماهو مشعور به CN1، علاقة مرأوية CN7.

المقرؤية:

جاءات جيدة جيث إستطاع المفحوص إسقاط صراعاته على المادة.

الإشكالية:

أدرك المفحوص إشكالية اللوحة التي تشير إلى العزلة والوضعية الإكتئابية، والتي ظهرت في قصة المفحوص من خلال الميل للعزلة والوحدة في غياب السند الوالدي والعائلي مع هوامات إضطهادية.

اللوحة 19

❖ 39" (وضع اللوحة) مفهمتهاش هاذي (تكرار التعليمة)....هاذي الصورة تخوف منها دار منها تخوف مكان حتى حاجة ظلمة...تبان بزاف من الأشباح هاديك شغل واد دار تواقي "1د.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أوليCP1، ميل عام إلى الرفض CP5، صمت هام ضمن القصة CP1، وجود موضوع خوف B2-13، التمسك بالمحتوى الظاهريCF1، صراعات غير معبر عنها CP4.

المقرؤية:

جاءات سيئة لسيطرة أساليب الكف والصلابة.

الإشكالية:

ظهور كف شديد في مواجهة إشكالية اللوحة التي تدور حول الصورة الهوامية للأم والتي فشل المفحوص في إدراكها وصعوبة كبيرة في التخرج من إشكالية اللوحة.

اللوحة 16

❖ 15" ورقة بيضا هادي نقدر نبني فيها قاع واش ريبت...بداية جديدة...بداية جديدة الورقة هادي خلاص فتنا الغلطة (ينظر لها بتمعن ويضع الورقة +يشعر بالراحة والفشل +الخوف من الإختبار)40.

الأساليب الدفاعية

زمن كمون أولي CP1، تماهيات مرنة ومنتشرةB1-3، صمت هام ضمن القصة CP1، تكرارA2-8، تعبيرات عن وجدانات كتلية مرتبطة بأي إشكالية E9.

المقرؤية:

جاءات متوسطة لسيطرة أساليب الكف والتجنب.

الإشكالية:

ترجع إشكالية اللوحة إلى طريقة تركيب وتنظيم المفحوص لمواضعيه المفضلة، أين حاول المفحوص إستعمال الكف والتكرار لسيطرة على الوضعية مع بروز السياق النرجسي لمواجهة الصراع الذي حرضته مادة الإختبار.

5- بروتوكول الTAT للحالة الثالثة:

جدول رقم(06) يوضح ملخص سياقات بروتوكول الTAT للحالة الثالثة

سياقات الرقابة A	سياقات التجنب C	سياقات المرونة B	السياقات الأولية E
2 =A2-8	35 = CP1	2= B2-11	1 = E1
4=A2-15	7 = CP5	4 = B1-3	2 = E2
3=A2-18	3 = CF1	3 = B2-4	1 = E3
9 =A2-17	4 = CN3	3 = B2-3	1 = E4
3 =A2-3	1 = CC2	1 = B2-9	2 = E6
1=A2-10	3 = CN10	1 = B2-13	1 = E8
1 =A2-2	1 = CM3		2 = E9
3 =A2-6	2 = CP3		1 = E11
1 =A2-7	1 = CM2		
	5 = CC1		
	1 = CN4		
	2 = CP4		
	1 = CF5		
	2 = CF3		
	2 =CN1		
27= 22 %	**70= 57 %**	**14=11 %**	**11=9 %**
122			

6- تحليل جدول بروتوكول الTAT للحالة الثالثة (زاكي):

من خلال الجدول يمكننا ملاحظة سيطرة سياقات التجنب C ب57%، أكثرها سياقات الفوبية المتمثلة في الصمت الطويل أثناء السرد وزمن الكمون الطويل قبل بداية السردCP1 حيث يأخذ المفحوص وقتا طويل في الصمت قبل بداية الكلام كما نراه يتوقف لوقت طويل أو قصير أثناء السرد، مع طرح أسئلة والميل إلى الرفض أحيانا أخرى CP5، متبوع بالسياقات الحركية (إيماءات وإثارة حركية)CN1 والسياقات النرجسية كالطلبات الموجهة للمفحوص والتركيز على ما هو مشعور به، لتظهر في الأخير السياقات الهوسية.

شكلت سياقات الرقابةA نسبة 22%، أكثرها متمثلة في سياقات إستثمار الواقع الداخلي (التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية)، تليها سياقات الدفاعية كالتحفظات الكلامية، إجترر، التردد بين التفسيرات المختلفة، وجدانات معبرة عناه بصورة خافتة، عزل العناصر الأشخاص، وعناصر من النمط تكوين العكسي التي ظهرت مرة واحدة.

أما سياقات المرونةB فظهرت بنسبة 11% أكثرها تمثلت في سياقات من النمط الهستيري متمثلة في تقمصات مرنة ومنتشرة أين يتقمص المفحوص وضعية اللوحة ويبدأ بالسرد كما تكون التماهيات في واقع أخرى غير مستقرة، كذلك سياقات إستثمار العلاقات حيث نجد المفحوص يتأكد في كل مرة على العلاقة بين أشخاص القصة مع تعبيرات عاطفية لوجدانات قوية وأحيانا مبالغ فيها مع بروز سياقات الدرامية بصفة قليلة كالتعجبات والتعليقات، إستطراد، وجود مواضيع الخوف والكوارث.

بينما تمثلت السياقات الأولية في 8 سياقات دفاعية أكثرها تكرار هي المتعلقة بإدراك جزيئات غريبة ونادرة مع إدراك أشخاص مرضى ومشوهين، والمتعلقة بكثافة الإسقاط E9، عدم إدراك أشياء ظاهرة، إدراكات خاطئة، تعبيرات جافة مرتبطة بمواضيع عدوانية، مع الخلط بين الهويات.

7- ملخص شامل للحالة الثالثة:

بينت نتائج المقابلة العيادية الطابع النرجسي للمفحوص وتوظيف نفسي يتجه نحو التمركز حول الذات مع وجود الطابع السندي في علاقاته مع الأخر، في حياة نفسية تدور حول مادة المخدر الذي كان بديلا عن فقدانه الوظيفية الإسنادية للأب في نسق أسري مضطرب تسوده علاقات من نوع سادية-ماشوسية بينما العلاقة مع الأم إتخذت منحى الصراع بين الحب والكراهية الذي ولد فيما بعد الرغبة في اللذة والهروب من الألم وذلك عن طريق مادة المخدر التي أصبحت جزء من حياته النفسية وإستحوذت بصفة جلية على معظم تصوراته التي كانت حول الرغبة الملحة في التعاطي.

علامات التأثر من الإدمان كانت واضحة في تصرفاته وكلامه وحتى ملامحه الشكلية العلاقة مع الخارج بدأت تأخذ مجرى الإنسحاب والرغبة في الإنعزال مع المخدرات في حضور أفكار الشك والوسواس وسلوكات المرور إلى الفعل، فالمفحوص يواجه صعوبة في التوافق مع ذاته ومع الأخرين.

في حين أظهرت نتائج رائز تفهم الموضوع كثافة إستعمال سياقات التجنب مع سياقات الرقابة والسياقات النرجسية التي أخذت طابع حظوري قوي، بينما شهدت سياقات المرونة والسياقات الأولية حضور ضعيفا، مع قصص تكثر فيها أزمنة صمت طويلة وتشهد خلط بين الهويات وضبابية الشخصيات مع تجنب بناء العلاقات ذات الوضعية الأوديبية وفشل في إرصان الإشكالية التي ترمز للثلاثية الأوديبية للوحات.

ومن خلال ذكرناه سابقا يمكننا القول أن الحالة تشهد علاقات سندية ذات طابع نرجسي مع بروز سياقات الصلابة والتجنب وعدم القدرة على إرصان الإشكالية الأوديبية كما يظهر لدينا هشاشة في التقمصات.

عرض الحالة الرابعة (محمد):

1- المقابلة العيادية:

يبلغ محمد 17 سنة دخل لسجن بجنحة السرقة، كبر في عائلة متكونة من أب وأم متطلقان و6 إخوة (بنات وذكور).

محمد طفل لم يتلقى التعليم نهائيا لدخول الأب لسجن عندما كان مجرد جنين في بطن أمه ونتيجة للظروف المعيشية المتدنية التي تعيشها الأم مع أولادها إضطرت إلى عدم إدخال محمد إلى المدرسة فقضى طفولته في مساعدة أمه في الأعمال وبيع الخبز لإعالة إخواته الصغيرتين خاصة بعد دخول أيضا أخويه الأكبر منه إلى السجن حكم على الأول بالمؤبد والثاني لم يتضح حكمه بعد.

قبل طلاق الأب من الأم عاش محمد بعد خروج والده من السجن في بيت مقبول على العموم يتوفر على مرافق الحياة الضرورية لكن قبل أربع سنوات جرى الطلاق بين الطرفين مما أدى بمحمد وأمه مع إخواته الصغيراتين للإنتقال إلى العيش في دار كان يستعمل لتربية الدجاج من قبل (عايشين في براكة)، أما بيتهم فأصبح لزوجة أبيه.

قبل طلاق الوالدين كان يعيشان في علاقة يسودها التوتر والعنف بشكل مستمر إلى أين وصل الموضوع للطلاق، محمد يحب أباه الذي أصر عليه أن يعيش معه في بيت واحد مع زوجة الأب لكن محمد رفض كونه يحب أمه أكثر من أبيه ولها الفضل في تربيته (انا خيرت نعيش مع يما..هي لي تعبت عليا).

لم تكن هذه المرة الأولى التي يدخل فيها محمد لمركز إعادة التربية والتأهيل بل حكم عليه من قبل ب 9 أشهر لنفس الجنحة وهي السرقة ووضع في السجن في قسم خاص بالجانحين، أثر علية هذا المكان للمعاملة السيئة التي تلقاها هناك، كما حكم عليه للمرة الثانية ب6أشهر، وكانت هذه المرة الثالثة التي يدخل لها للمركز جنوح الأحداث لنفس السبب أيضا، والسبب الذي جعله يرتكب هذه الجنحة على حد أقواله هو الحاجة للمال (نسرق على جال نكسي روحي او عايلتي).

الحدث يتعاطى أيضا المخدرات والكحول، حتى أنه مرة قد تناول 10 حبات مخدر أوشكت على أن تأخذ بحياته ليصرح فيما بعد أنه لم يكن يعرف أنه سيموت بل كانت حيلة من أصديقائه (صاحبي كلخلي)

و برر سبب التعاطي على أنه نتيجة للفراغ العائلي الذي يعاني منه(عندي Manque عائلي) كما يعاني من الأرق والتوتر في اليل (منقدرش نرقد في ليل نبات نخمم). كما عانى محمد من التنمر والنظرة السيئة

للمجتمع له والتي سببت له الخجل الزائد وعدم القدرة على المواجهة، القلق والإرتباك أثناء الكلام(الناس ولات تشوفني مجرم).

في نهاية المقابلة عبر محمد عن رغبته الكبيرة والشديدة في تغيير نفسه والندم الذي يعتريه على أعمال الشغب التي مارسها من قبل وقرر بعد خروجه من المركز البداية في صفحة جديدة والدخول لمركز محو الأمية وإكتساب حرفة يعمل بها ليسد حاجته اليومية، كما وضع أفاق كبيرة في المستقبل الذي يطمح لبنائه وتحقيق طموحاته مع ظهور علامات الحزن.

واجه الحدث أثناء المقابلة الصعوبة في التعبير والصمت الطويل بين كلمة وأخرى كما لجأ للبكاء في بعض الأحيان خاصة بعد تذكر نظرة المجتمع له، علامات التوتر والخوف والإرتباك كان واضحة على وجهه كما ظهرت الرغبة القوية في التعبير لكن لا يوجد هناك إلتصاق بين الكلمات ليشكل تعبيرا جيدا عن حالته فيترجم وجداناته على شكل بكاء والرغبة في البكاء والتعلثم في الكلام.

2- محتوى المقابلة العيادية:

المحور الأول:الحياة العلائقية للمبحوث (أحكيلي على علاقتك مع الأسرة ديالك " مع الوالدين الإخوة)

(علامات القلق) علاقة سيئة منتعاملش معاهم كامل...بابا أو يما مطلقين...دوكا راني عايش مع يما برك...دخلت للحبس على جال السرقة عاودت خرجت أو عاودت وليت تاني على جال السرقة...(باباك أو يماك شحال عندهم ملي طلقو)...عندهم 3سنين ملي طلقو كي كان عمري سنة 15...مقريتش أنا خاطر بابا كان في الحبس مكانش لي يدخلني لقراية كي كبرت شوية وليت نعاون يما في الشغل نبيع المطلوع في برا...إيه عندي خاوتي لكبار راهم في الحبس تاني أو الثالث راه كيما خرج من الحبس...بابا دخل للحبس خاطر قتل واحد ضربو بشقور لراس...منعرف كانو يدبزو على جال الخدمة ولا منعرف تزيدو في الهدرة ضربو هداك أو بابا رفد الشقور عطاه لراس مات السيد...هداك الوقت كنت في كرش يما مازال زدتش...إيه نحبها يما هي كلشي نحكي معاه نقسر معها تعبت عليا بززاف (الرغبة في البكاء)...حتى بابا نحبو بززاف مي يما نتفاهم معها مليح خير من بابا.

المحور الثاني: نوع العلاقة بين الأم والأب (كيفاش تشوف علاقة يماك بباك ؟)

كانت مليحة أوبعاد ولاو يدبزو بززاف يما عيات من المشاكل يضربها ديمن كي طلقو هو رمى يما برا الدار خاطر عاود الزواج أو أنا قالي أرواح تعيش معيا محبيتش نخلي يما وحدها رفضت يعني نعيش معه روحنا أنا أو يما مع زوج خياتي صغار لواحد البراكة كانت تاع الجاج إيدرو فيها الدجاج (سكوت مفاجئ+بكاء)...هادي هي (عدم القدرة على رفع عيننه من الأرض).

المحور الثالث: نوع علاقة المبحوث مع الرفاق (كيفاش توصف علاقتك مع صحابك؟)

عندي صحاب تاع الخدمة نتفاهمو..على كاش سرقة ولا نروحو كيف كيف هاد مكان...نشرب أو نسرق أو نزطل...خطرة كنت مع صحابي عطاوني 19 حبة قالولي..شربهم كامل أنا معابلاليش بلي قادر نموت كلخولي شربتهم كامل طحت كي حليت عينيا..لقيت روحي في السبيطار..قلبي كان راح يحبس..قريب متت..يما كي عرفت بلي نشرب ضربت واحد 15يوم ما هدرتش معايا...دخلت ديجا للحبس ريحت تماك 9اشهر كان حبس أوبعاد داخل فيه قسم تاع ليمينور...هنا خير كي كنت تماك سوفريت والله ميعملوناش مليح..كانو يضربوني حاقرني لي تماك..حتى العساسين يضربوني..إيحصلو فيا كلشي..أنا كي سرقت خاطر معنديش ماشي باه ااا (إضطراب في الكلام).

المحور الرابع: الحياة النفسية للمبحوث (أحكيلي على روحك ؟ كيفاش تشوف روحك؟)

راني نبات نخمم مقلق ما نرقدش كامل...حابب نرقد بلا ما نخمم عييت ولله كرهت..ندمت على واش درت حابب نصلح كلشي...صراتلي بززاف حوايج حسيت روحي تحقرت غاضني لحال مليح (**أحكيلي على وحدة فيهم غاضك الحال بززاف فيها**) اااا خطرة دخلت للجامع حبيت نروح نصلي نصفيها مع ربي كي دخلت لقيت لغاشي تماك نطق واحد فيهم قالهم بلاكو عسو جيوبكم هاو جا السراق... (دموع) أيا خرجوني من تماك..غاضني لحال بزاف..إيه بزف بزاف حاجات صراولي غاضني لحال..(**كاش حاجة حاب تضيفها تحكيهالي**)... (سكوت+ إضطراب في الكلام)....هادي الخطرة عيطتلي يما في التيلفون تسقسي عليا قالتلي بلي بابا دابز معاها قالها عليا أشح فيه إنشاء الله إحبسوه طول لعمر(دموع).

3- تحليل محتوى المقابلة:

مقابلة محمد تميزت ببروز الصراع العلائقي بين أفراد الأسرة المضطربة (الأب – الأم، الإبن–الأب، أفراد العائلة)، فعلاقته مع الأب تكشف لنا عن الصراع الذي تحول فيما بعد إلى صدام بسبب سلوكات محمد خاصة في الأونة الأخيرة أين تشهد العلاقة إنقطاع للتواصل بينهما وبرود تام من طرف الأب موجه نحو محمد (بابا قال ليما يستهل شح فيه إنشاء لله إيزيدولو).

العلاقة مع الأم هي علاقة مصلحة ومنفعة أو كعلاقة رد الدين (هي لي رباتني) دون أي روابط عاطفية مما يشير لطفولة مضطربة مجردة من كل عواطف الحب والإحتواء مع فقدان موضوع السند.

العلاقة مع الإخوة لم تأخذ أي طابع وجداني في قالب يتجه نحو البرود واللامبالاة، أما العلاقة مع الرفاق فهي علاقة منفعة تجمعهم مصلحة السرقة وتعاطي المخدرات دون وجود أي رابط وجداني بينهم (كلخلي صاحبي) (نهدرو برك على كاش سرقة).

الحياة النفسية للمفحوص إتجهت نحو الإستثمار الذاتي والتمحور حول الذات في السياق النرجسي، أين يربط المفحوص قيمته الذاتية بنظرة الأخرين له كدليل على فقدان موضوع الإحتواء والأمان الداخلي في مرحلة جد مبكرة من الطفولة.

التصورات المستقبلية له حملت الكثير من الأمال والرغبة في العلاج وإصلاح الذات في ظل بناء مشاريع جديدة كالدخول لمدرسة محو الأمية والتكوين المهني، الرغبة في الحصول على عمل بحثا عن الإستقرار النفسي.

4- بروتوكول الTAT للحالة الرابعة(محمد):

أجريت المقابلة في ظروف جيدة، لكن ظهر على المفحوص نوعا من القلق الذي ترجمه على شكل تلعثم في الكلام ومع ذلك أبدى أداء جيد في الإختبار أين عبر عن مجمل صراعاته رغم الكف الذي كان يمنعه من ذلك في بعض وضعيات الإختبار خاصة تلك التي تبعث لصراع الأوديبي النزوي.

زمن البداية: 10.59 زمن النهاية: 11.40 الزمن الكلي:41 دقيقة

اللوحة 1

(مسك اللوحة بيد واحدة) 5" ها ذي لي قدامو وشنهي ؟ هاذي لي قدمو وشنهي ؟ (تكرار التعليمة) ماهيش باين..قتارة هاذي راه إخمم...هذا راه ااا هاذا كان في دراهم أمو مع بويّو تعاداو إدا القتارة لبرا راه إخمم دوكا هرب مع القتارة تاعو.45"

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون اولي cp1، إضطرار إلى طرح أسئلة طرح أسئلة CP5، تكرار8-A2، إنتقادات مواجهة للمادة أو الوضعية CC3، صمت هام ضمن القصة CP1، تماهيات مرنة ومنتشرة 3-B1، التأكيد على مواضيع من نوع هروب جري ذهاب 12-B2، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية 17-A2.

المقروئية:

جاءات جيدة من حيث أن المفحوص إستطاع التعبير عن الصراع العلائقي الأوديبي(أم أب إبن) والذي يعاني منه.

الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى عدم النضج الوظيفي الذي ظهر في القصة على شكل هروب وعجز على مواجهة الصراعات أين فضل المفحوص أخذ القتارة والهرب معها مما يشير إلى ضعف الإستثمار الذاتي والتموقع حول الذات في سياق إكتئابي.

اللوحة 2

❖ "16 (كلام غير كفهوم+ مسك اللوحة بيد واحدة) مانيش عارف...هاذي مانيش عارف...(تكرار التعليمة) ماجا في بالي والو مرا عود راجل داير هاك مانيش عارف معرفتش.36"

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، عدم وضوح الكلام E20، ميل إلى الرفض CP5 صمت هام ضمن القصة CP1، تكرار A2-8، صراعات غير معبر عنها CP4، عزل العناصر والأشخاص A2-15، تحفظات كلامية A2-3.

المقرؤية:

جاءات سالبة لسيطرة أساليب الكف والصلابة.

الإشكالية:

لم يتمكن المفحوص من تصدي الثلاثية الوديبية والخروج من الوضعية بل وجهها بالكف وفضل المواجهة بالدفاع ليدل على صعوبة في بناء الصراع الأوديبي.

اللوحة 3BM:

❖ 3" هاذا راه يبكي بلاك عندو مشاكل بلاك عندو مرض راه إخمم هاذي هي.24"

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير B2-1، التأكيد على القيام بالفعل CF3، وضعية ذات وجدانات معبرة CN4، تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6، تحفظات كلامية A2-3.

المقرؤية:

جاءات متوسطة حيث أدرك المفحوص صراعه الذي حاول التعبير عليه لكن الكف لم يمكنه من ذلك ليختار الدفاع من خلال التحفظات الكلامية.

الإشكالية:

إشكالية اللوحة التي ترمز للوضعية الإكتئابية إستثمرها المفحوص في صورة أنثوية ليعترف بالوجدان الإكتئابي مع صعوبة في تجاوز الكف والدفاع ليدل على الهشاشة في التقمص.

اللوحة 4

❖ (مسك اللوحة بيد واحدة)5" راجل أو مرتو راهم فرحانين سعيدين هكدا مع ولادهم خرجو يتصورو هاذي هي10"

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير لB2-1، التأكيد على العلاقات بين الشخاص B2-3، التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب B2-12، نسج قصة على منوال لوحة فنية CN3، إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة B2-2، تحفظات كلامية A2-3، تسمية وجدانات CN3.

المقرؤية:

جاءات جيدة لقدرة المفحوص على التعبير عن الصراع النزوي بين الزوجين في ظل رسم لوحة فنية لعائلة سعيدة متوافقة كتعبير عن الصراع العلائقي الذي سبب للمفحوص هشاشة نفسية.

الإشكالية:

من خلال الوضعية التعبيرية للمفحوص فإنه أدرك إشكالية اللوحة على شكل عائلة سعيدة يسودها الأمن والإستقرار بعيدا عن الصراعات النزوية بين الجنسين.

اللوحة 5

❖ 1"هاذي مرة هاو إبنها راقد قاتلو نوض كاش ما تخدم ولا كاش تقضيلي ولا هاذي هي 15".

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة B2-2، تردد بين تفسيرات مختلفةA2-6، تحفظات كلامية A2-3، التأكيد على الصراعات النفسية الداخليةA2-17.

المقرؤية:

جاءات جيدة لتجاوز المفحوص أساليب الكف

الإشكالية:

أدرك المفحوص الصورة الأمومية التي ترمز إليها إشكالية اللوحة والتي ترجمها على شكل الإستثمار الأمومي في الأنا الأعلى للمفحوص حيث تمثل السلطة والقانون.

اللوحة 6BM

❖ 23" ولله ماني عارف هادي..تصويرة السيد..مع أمو ولله ماني عارف.. راهم في دار الشرع مع أمو..إيه إيه راه في دار الشرع مع أمو في كاش جلسة..راه إشارع..هاذي هيd1 ".

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير B2-1 ، ميل إلى الرفض CP5، ذكر عناصر متبوعة بتوقفات CP6، تحفظات كلامية A2-3، التأكيد على العلاقات بين الأشخاصB2-3، تكرار A2-8، وجدانات معبر عنها بصورة خافتة A2-17، إدراك جزيئات نادرة وغريبة E2، إنشطار الموضوع E15، علاقة مرأويةCN7.

المقرؤية:

جاءات جيدة لتمكن المفحوص من إظهار صراعاته والتعبير عنها بعد مجاوزة الكف الذي كان في بداية الحديث.

الإشكالية:

ترمز وضعية الإشكالية إلى التقابل الأوديبي الذي أدركه المفحوص على شكل أم مع إبنها لترميز على الوضعية الأوديبية التي لم يستطيع المفحوص إرصانها وعدم تجاوزه لموضوع الحب الأول كما يدل على إنشطار الموضوع الذي ترجمه المفحوص من خلال المحكمة التي فرقت بينه وبين أمه.

اللوحة 7BM

❖ (حاول وضع اللوحة تعبيرا عن رفضه لها +ثم قمنا بتكرار التعليمة) (يضحك)20هاذي تصويرة...السيد تصور مع بويو هذي هي هادا مكان منعرفش 39"

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، ميل إلى الرفضCP5، إيماءات وإثارات حركية CC1، التمسك بالمحتوى الظاهر B2-1، لف ودورانCM3، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3،

تحفظات كلامية A2-3، صراعات غير معبر عنها CP4.

المقرؤية:

جاءات سلبية لسيطرة أساليب الكف والصلابة وقوة الدفاع.

الإشكالية:

أدرك المفحوص إشكالية اللوحة التي ترمز للتقارب الأوديبي بين الأب والإبن والتي تميزت بالكثير من الكف في ظل محاولة الهروب من الوضعية التي أحيتها إشكالية المادة لتدل على الأوديب السلبي في غياب أي طابع وجداني للأب.

اللوحة 8BM

❖ 13" السيد راه مريض بلاك عندو كاش مرض..هاو رهم إقلبو.. فيه باه إيدير كاش عملية..او خوتو راهم يستناو فيه..أوإنشاء لله يبرا "36.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، تردد بين تفسيرات مختلفة A2-6، التركيز على الحتوى الظاهر B2-1، عناصر من نمط التكوين العكسي A2-10، إدراك أشخاص مرضى E6، ذكر عناصر متبوعة بتوقفات خلال الحديث CP6، عقلنة الموضوع (قيمة إيجابية) CM2، وجدانات طرفية CF5.

المقروئية:

جاءات جيدة لتعبير المفحوص عن الصراع.

الإشكالية:

ترجم المفحوص قلق الخصاء والعدوانية إتجاه الصورة الوالدية مع ذكر السند الذي يمثل إخواته كموضوع أمن وإحتواء.

اللوحة 10

❖ 29" هذا ااا راجل راه إبوس إبنو..لا لا مرتو(يضحك)..لا لا بنو بنو..يشتي بنو هاذي هي "1د.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي طويل CP1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، تغير مفاجئ في إتجاه القصة مصحوب بتوقف في الحديث A2-14، إجترار A2-8، خلط بين الهويات E11، إدراكات خاطئة E4، تحفظات كلامية A2-3، إيماءات وإثارات حركية CC1، تعبير لفظي عن وجدانات قوية B2-4.

المقروئية:

جاءات متوسطة.

الإشكالية:

أدرك المفحوص وضعية اللوحة على شكل أب مع إبنه في طابع وجداني يعبر فيه الأب عن حب إبنه، أين قام بإستناد الموضوع على شكل تقارب أوديبي بين الأب وإبنه تفاديا للوضعية النزوية التقاربية بين الجنسين المختلفية مما يوحي إلى صعوبة على مستوى التقمصامات.

اللوحة 11

❖ 22" هادا شاه ؟..ماهيش تبان..دار مكسر ها كاين الما الشجر حيوانات مكان خالي هادا مكان"29

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، إضطرار إلى طرح أسئلة CP5، إنتقادات للأداة والوضعية CC3، عزل العناصر A2-15، تحفظات كلامية A2-3، ذكر عناصر متبوعة بتوقفات خلال الحديث CP6، صراعات غير معبر عنها CP4، التركيز على المحتوى الظاهر B2-1.

المقرؤية:

جاءات سلبية لسيطرة الكف والصلابة

الإشكالية:

حملت وضعية المفحوص الكثير من القلق والكف إلى جانب فقدان الموضوع وعدم القدرة على إرصان إشكالية اللوحة.

اللوحة 12BG

❖ 11"هذا شجر تاع اللوز.. جنان تاع اللوز أو كذا هاذي هي"32.

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، التركيز على المحتوى الظاهر B2-1، ذكر عناصر متبوعة بتوقفات خلال الحديث CP6، تحفظات كلامية A2 -3، إدراك جزيئات نادرة E2، عدم إدراك أشياء ظاهرة E1، ميل عام إلى التقصير CP2، صراعات غير معبر عنها CP5.

المقرؤية:

جاءات سالبة.

الإشكالية:

تناول المفحوص وضعية الإشكالية من خلال الميل إلى التقصير ومحاولة تجنب الصراع الذي أثارته وضعية اللوحة من خلال التركيز على المحتوى الظاهر في غياب أي صدى لصراع وبروز عدم الخوف من فقدان الموضوع.

اللوحة 13B

❖ 10" (علامات التأثر) هذا طفل صغير..فقير مسكين..معندهم لا دار..راه إستنا في أمو ولا كاش حاجة..معندهومش مساكن خاويين هاد مكان"40

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، إيماءات وإثارات حركية CC1، ذكر عناصر متبوعة بتوقفات خلال الحديث CP6، علاقة مرأوية CN7، تماهيات مرنة ومنتشرة B2-3، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، تعبير لفظي عن وجدانات قوية B2-4.

المقرؤية:

جاءات جيدة حيث قام المفحوص يتقمص وضعية اللوحة والتعبير عن الوجدانات الإكتئابية والتي كانت طاغية.

الإشكالية:

واجه المفحوص وضعية اللوحة التي إستثمرها في سياق إكتئابي بقلق الإنفصال عن الأم (الموضوع)، مما أحيا لديه الصراع النكوصي للطفول المشتت نفسيا فاقد لموضوع الإستناد والحب (راه إستنى في أمو).

اللوحة 19

❖ 4" منعرفش هاذي واش..دار واقيلا؟..هي دويرات شغل تواقي..هاذي دار..هادا مكان 42".

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، ميل إلر رفضCP1، إضطرار إلى طرح أسئلة CP5، تكرار A2-8، ذكر عناصر متبوعة بتوقفات خلال الحديث CP6، تحفظات كلامية A2-3، صراعات غير معبر عنها CP4.التمسك بالمحتوى الظاهر B2-1.

المقرؤية:

جاءات سالبة

الإشكالية:

عجزا المفحوص عن الخروج من الوضعية الصراعية التي حرضتها إشكالية اللوحة والتي ترمي للصورة الهوامية للأم ليفضل الكف وتجنب إيحاءات المادة الإسقاطية مما يدل إلى عدم وجود أي إستثمار هوامي للأم في الهو عند المفحوص.

اللوحة 16

❖ 1"انا دوكا إنشاء نخرج من هنا..نولي لدار..يخرجو خاوتي من الحبس..نتلايمو كامل..إنشاء ربي يرزقنا بسكنة..خاوتي إتزوجو كامل..أو نبعدو على الحرام..أونلاقى خدمة..باغي ندير صفحة جديدة..نخدم نبعد على ولاد لحرام (علامات التأثر والحزنو الرغبة في البكاء)"34.

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث CP1، ذكر عناصر متبوعة بتوقفات خلال الحديث CP6، تعبير لفظي عن وجدانات قوية B2-4، التأكيد على القيام بالفعل CF3.

المقرؤية:

جاءات جيدة لتجاوز المفحوص الكف والقدرة على التعبير عن مختلف الوجدانات والتصورات المستقبلية التي يسعى لتحقيقها رغم وجود توقفات في الكلام.

الإشكالية:

تناول المفحوص وضعية اللوحة التي ترمي إلى تنظيم المواضيع الأولية والعلاقة بينها، أين حملت مواضيه الكثير من التصورات والرغبة الملحة في تحقيقها مع بروز السياق الإكتئابي، أغلب التصورات مرتبطة بالوجود الأخوي دون وجود أي صدى للوالدين في الهوامات المستقبلية للمفحوص مع الرغبة في الإستثمار الذاتي نحو الخارج.

5- تحليل جدول بروتوكول الTAT للحالة الرابعة:

جدول رقم (07) يوضح ملخص سياقات بروتوكول الTAT للحالة الرابعة

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
4=A2-8 4=A2-17 2=A2-15 9=A2-3 3=A2-6 1=A2-10	2=B2-12 10=B2-1 6=B2-3 1=B1-3 1= B2-4	11=CP1 7=CP5 2=CC3 3=CP4 2=CF3 1=CN4 2=CN2 7=CP6 1=CN7 1=CM3 1=CF5 1=CM2 1=CP2 2= CC1	1=E20 2=E2 1=E6 1=E1 1=E15
23=20%	**20=18%**	**42=38%**	**6=5%**
91			

6- تحليل جدول بروتوكول الTAT للحالة الرابعة:

من خلال جدول البرتوكول يتضح لنا أن سياقات التجنب هي الطاغية بنسبة 38%، أغلبها تمثلت في سياقات الكمون، طرح أسئلة وإستحضار عناصر متبوعة بتوقفات خلال الحديث، إضافة إلى الإيماءات الحركية، إنتقادات للمادة والتمسك بالمحتوى الظاهر.

أما سياقات الرقابة فتمثلت في 20% أغلبها سياقات من النمط الهجاسي أين يلجأ في أغلب الأحيان إلى التحفظات الكلامية والتكرار، كما نجده يؤكد الصراعات النفسية الداخلية ويعزل العناصر والأشخاص، إضافة إلى تردد بين تفسيرات مختلفة.

بينما تمثلت سياقات المرونة في 18%، أكثرها هي الدخول المباشر في الموضوع والتأكيد على العلاقات بين الأشخاص كما يلجأ المفحوص إلى إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة وتعبيرات وجدانية لفظية قوية مع التأكيد على مواضيع من نوع هروب جري قول.

في الأخير نجد السياقات الأولية بنسبة 5% هي عدم إدراك أشياء ظاهرة، إدراك جزيئات غريبة ونادرة، إدراكات خاطئة، انشطار الموضوع، خلط بين الهويات، وعدم وضوح الكلام.

7- ملخص الحالة الرابعة

أظهرت المقابلة العيادية للحالة الكثير من الوجدانات السلبية إتجاه العالم الخارجي مع بروز صورة الأب المتسلط الظالم في ظروف طفولة سيئة نشأ عليها المفحوص جعلت منه شخصية هشاشة وعاجزة عن مواجه متطلبات الواقع وصعوبة في تقبل ذاته، كما أدت به إلى قلة الثقة بالنفس وإنشاء علاقة سندية مع الأم والأخرين.

النسق الأسري المضطرب نفسيا وعلائقيا أكسب المفحوص صورة منكسرة عن العائلة والحنان والحماية الذي حرم منه منذ الطفولة المبكرة ليترجمه فيما بعد إلى سلوكات المرور إلى الفعل ضف إلى ذلك طريقة الحديث التي تميزت بالتعلثم، الخوف، القلق مع الخجل وصعوبة كبيرة في التعبير مع عدم وجود أي روابط بين التصورات والوجدانات، كما ظهرت عليه أفكار الشك والوسواس.

من خلال نتائج الtat الذي أظهر إنتاج إسقاطي يتميز با لكف والصلابة وكلام غير واضح مع عدم إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة كما يحاول في كل مرة تصدي الإشكالية الأوديبية وعدم قدرته من الخروج من الوضعية في ظل ظهور السياقات النرجسية والضد إكتئابية.

و من خلال النتائج السالفة الذكر التي أظهرت لنا فشل في إرصان الإنتائج الإسقاطي عامة والإشكاليات الأوديبية خاصة مع إضطراب في بناء العلاقات التي ظهرت على شكل علاقات سندية تتمحورها السياقات النرجسية وهشاشة في التقمصات.

5- عرض الحالة الخامسة (أكرم):

أجري الاختبار في ظروف جيدة لكن المفحوص ظهر عليه القلق والتوتر الذي ترجمه بالكف في معظم لوحات الإختبار.

1- المقابلة العيادية:

يبلغ اكرم من العمر 17 سنة وهو الابن الوحيد لعائلته ترك الدراسة في سنة اولى متوسط وقد اجر سابقا عملياتين يعيش اكرم مع امه فهو يتم الاب حيث مات الاب يوم ولادته لم يسبق له ان عرفه كان الاب خضارا تزوج من الأم في السن 20 سنه وانجبت اكرم في السن 21 سنه الحدث متعلق بامه تجمعه معها علاقه جيده (يما نقسر معها)، (يما هي صاحبي)

تعاني ام الحدث من عده امراض السكر الضغط معles crisess كما تتابع ايضا عند مختص النفسي صرح الحدث انه يحب بيت جده {نحب خوالي بزاف} { يعاونونا في مصروف الدار} وان ابن خاله **هو** رفيقه الوحيد ويحبه كثيرا كونه تجمعهم أخوة في رضاعة { أمنيتي نشوفوه ونموت} ولقد حكم على ابن خاله هذا بالحبس لمده سنه وسته اشهر بنفس تهمه الحدث وهي تعاطي المخدرات (صاروخ)

الحدث قد بلغ عليه وحكموا عليه ب 45 يوم ظهرت عليه علامات القلق الخوف الارتباك والعنف {لو كان نعرف اللي دارهابيا نكرهلو حياتو} {ما نقدرش نصبر هنا كل يوم يفوت علي كي شغل عام } يتعطى الحدث (صاروخ) كل شهرين {انا ناكلها على حساب النفحه }

خلال مقابله صرح الحدث بتعلقه بامه وحزنه عليها كونها ترملت في السن صغير رفضتا الزواج مرة أخرى {يما محبتش تعاود الزواج على جالي} وصرح انه يحب والده الذي لم يسبق أن رأه {نشبه لبابا photo copie تاعو}

الحدث كان يعاني من فراغ وصعوبة في تقبل الحياة بلا أب {انا غير كي نشوف الطفل مع باباه تمنيت لو كان بابا ره هنا } هذا ما جعله يتناول المخدرات على حد قوله (عمرت الفيد تاع بابا بيها)

زيادة على ذلك وجد عنده أثار لضرب في جسده أين كان يقوم بضرب نفسه بألة حادة على جسمه وعبر عن العجز الذي يشعر فيه {نحب نهرب} ويعاني الحدث من قله النوم وكثره التفكير والقلق{ ما نقدرش نرقد راسي معمر }

اما في جهه الرفاق في الحدث يجلس مع الاشخاص الاكبر منهم وذلك ليعوض مكان الاب {ما عنديش بابا نقعد مع ناس كبار علي}، كما عبر الحدث عن مشاعر الغضب الكتلية التي بداخله أين ظهرت العدوانية بشكل جلي في معظم حديثه.

مظاهر العنف كانت ظاهره عليه الغضب التوتر وعدم القدره على الجلوس ساكنا فرط النشاط والبكاء.

2- محتوى المقابلة العيادية:

المحور الأول: الحياة العلائقية (أحكيلي على علاقتك مع الأسرة ديالك:مع والديك، مع خاوتك؟)

مع يما مليحة..بابا ميت الله يرحمو..مات نهار زدت أنا..يما هي كلشي بالنسبة ليا نحكيلها كلشي تنصحني نقسر معها هي حياتي...راهي مريضة مسكينة..عندهاles cres pelpsse عندها الظغط تاني كيفاش نقولك عيانة مسكينة بابا نهار مات خلاها صغيرة في عمرها 20سنة (دموع) إيه..امم تدوي إيه **(تروح عند أخصائي نفساني؟)** هههههه ولله معلابالي...بابا نشبهلو بزاف هك يقولولي لوكان تشوفيه في لافوطو تقولي أنا (علامات الفرح) نحبو ملقري منعرفوش..زكان يخدم خضار..دوكا رانا نسكنو أنا أو يما في باطيما تاع الدولة...عمومي علاقتي معاهم كيفاش نقولك ااا سطحية ولله نروح ليهم علجال الجدة أو جدي نحس فيهم ريحة بابا لوكان ماشي هما ما نروحش ليهم كامل لهديك الدار...خوالي نحبهم هما لي يصرفو علينا نحبهوهم بزاف أو يحبوني إيه

المحور الثالث: نوع علاقة المبحوث مع الرفاق (كيفاش توصف علاقتك مع صحابك؟)

معنديش صحاب أنا عندي صاحبي واحد هو ولد خالي نحبو بززاف هو صاحبي منين كنا صغار تربينا كيفكيف...لوكان إقولولي واش حاب تشوف قبل ما تموت نقولهم جيبوه نشوفوه أوبعاد نموت...دوكا عندي عام أو 6أشهر ما شفتوش..رهو في الحبس..ههه إيه حسبتهم نحبو بزاف...أنا ولله خاطيني معلابالیش واش جابني لهنا خاطيني الدعاوي تاع الشر انا ماشي مدمن لوكان زعما نشربها كل يوم ولا أنا ولله منذاك ناكلها خطرة في الشهر ولا شهرين (دموع) معلابالیش شكون دارها بيا أو جابني لهنا...أنا قولتلك ناكلها على حسب النفحة هادا مكان ما نبعها ما نخدمها...مانيش حاب نعرف شكون جابني لهنا خاطر ولله ولله بالثلاث ما نسمحوش يا لوكان تكون يما...خطرة لي فاتت جات يما سقسيتها إذا أنتي لي بعتني حلفتلي بلي ماشي هي أنا الواحد كي يحلفلي نأمنو مي قتلك هادا ولله منسامحوش دمرني حياتي..**(علاه حياتك دمرت حاجة مراهي مدمر غلطة تقدر تصلحها)** ياودي واش من صلحة بقات دوكا أنا كي دخلت لهنا واش إقولو عليا الناس تاع الدعاوي الشر تبع الطريق العوجة حتى كي نخرج من هنا واش من بنة بقات قاع الكارتي شافني كي جاو عندي لابوليس رفودني أو الناس كامل تشوفني خلاص دوكا راح إقولو عليا تاع دعاوي الشر أوأنا ولله خاطيني تاع راسي صح ناكلها مي ماشي مدمن أنا ناكلها على حسب النفحة منذاك تجني عليها النفحة ناكلها..رفدوني هكك بلا حتى ما قالولي السبة أو داوني للكومسيارية نطقت وحدة تماك قاتلي نحي التريكو قلتلها علاه نحيه هبلتي قاتلي نحيه قتلك كي مقبلتش جا واحد باه إنحيهولي بسف كي نحاه شافت فيا ليطراس تاع الموس..**(شكون دارهالك؟)** أنا ااا خطرة ضربت روحي(بصوت خافت)...كنت نجوز الوقت مع صحاب صحابي... هكا ضربت روحي..(علامات الخجل)...أنا خاطيني يا مدام ولله لا

خاطيني...عندي 10 يام ملي دخلت لهنا تقولي 10 سنين ولله كل دقيقة تجوز هنا نحسها نهار حبيت نولي لدار ياو خاطيني داروها بيا (دموع)

- **ملاحظة:** لم نستخدم المحور الثاني الذي يتناول الحياة العلائقية للأب وأم المبحوث نظرا لعدم وجود الأب المتوفي.

المحور الرابع: الحياة النفسية للمبحوث (أحكيلي على روحك ؟ كيفاش تشوف روحك؟)

كنت حاب نخدم في شريكة خالي دبرلي هادي الخدمة قالي إصبر شوية ندخلك ليها درت حسابي نخدم فيها شوية نجمع الدراهم نشري طونوبيل أموا نفرح يما نديها بيها لطبيب نحوس بيها تنحي على خاطرها تغبنت يما بزاف معيا ملي كانت في عمرها 20 سنة ترملت أو ماحبتش تعاود الزواج علجالي....جاوها بزاف خطابين مقبلتش قاتلهم نربي وليدي مانيش راح نتزوج (صمت وبكاء).....عمرت الفيد تاعي بالمخدرات...الفيد تاع بابا...نغير كي نشوف كامل الدراري مع بابهم كنت نتمنى إيكون عندي بابا كيفهم نحكيلو نهدر معاه ينصحني (عندك يماك).. إيه يما تاني نحكيلها مي كاين عفايس بابا لي لازم نحكيلو عليهم **(واش من صوالح Par Exmple)** أه ههه هادي صوالح تاع رجال معلابالش ينصحني كيفاه نمشي في الدنيا هادي حابب إيكون عندي سند أو انا السند تاعي مات كتافي باردين بلا بيه...يما مسكينة واش نزيدلها راهي داخلة في Depression زادلها الضغط مع les cres pelpsse.....ياودي راهي رايحة قاع واش تمنيت كامل راح هاه راني هنا مقابلك **(مكانش حاجة إسمها راحت كلش يقدر يتصلح لازم تعاوني او تعاون روحك تصحح أفكارك هادي)** يامدام ما تقدريش تفهمني **(سي راني فاهمتك أو حاسة بيك كل كلمة هدرتها حسيت بيها أو فهمتك)** إيه (دموع) **(أكرم ماشي ساهلة علبالي واش جوزت صعيب ماشي أنتا لول ولا لخر لي تيتم في الدنيا هادي مي لازم على الواحد يتقبل أنتا لازم عليك تتقبل الموت تاع باباك أو هاد الفيد لي خله ليك تعوضو بحاجة مليحة تفرحو هو في قبرو أو تفرح يماك)** دوكا راني هنا كنت حابب ندير حاجة ريبوهالي كامل **(أنتا برك لي راك تشوفها هكدا بلي مريبة هو الصح حاجة ما راهي مريبة كلشي يتصلح غلطة أو فاتت متزيدش تولي ليها تقدر تعاود تولي تبني أحلامك من أول أو جديد أما الناس لازم تعرف كل واحد فيهم عندو عيب عندو غلطة في حياتو راه مخبيها أو إشوف في غلطات لخرين باه يرضي روحو مكانش إنسان مغلطش مي نعرف بلي كاين إنسان غلط أو صحح الغلطة تاعو)** إيه صح عندك الحق دوكا حابب نخرج من هنا هادا مكان (دموع) توحشت يما هههه أو توحشت جماعة الشيوخة لي يقعدو في لحومة... نحب نقعد معاهم هههه علابالك تالمو معنديش بابا وين نشوف شيخ كبير نروح ليه يعلمني على الدنيا أو ينصحني.

3-تحليل محتوى المقابلة:

تميز المقابله ببروز التوتر والقلق والخوف حيث كانت الحالة تجيب على حسب سؤال الباحث وأحيانا يسكت وأحيانا أخرى يعيد نفس الكلام السابق أثناء المقابله حاول أكرم تفسير وجهه نظره نحو تعاطيه للمخدرات بحيث برر ذلك على أنه وسيلة لملئ الفراغ الوالدي والهروب من الواقع مما يظهر الجانب النرجسي للمفحوص والتمركز حول الذات مع عدم القدرة على التفاعل مع العالم الخاجي وتقبله.

الحياة العلائقية للمفحوص تميزت ببروز العلاقة الإعتمادية مع الأم بينما أبدى الحب والتوافق مع الأب المتوفي مع قلة التفاعل مع الأخرين وصعوبة في بناء العلاقات أين يكتفي بذاته وبصديق واحد فقط في إطار سياقات نرجسية للإستثمار الذات مع بروز أفكار الشك والوسواس إتجاه العالم الخارجي.

الحياة النفسية للمفحوص أظهرت ربط المفحوص لقيمته الذاتية بالأخرين أين ينتظر من الأخرين التقبل في إطار بروز أفكار الشك والقلق من العالم الخاجي والرغبة في الهروب وعدم قدرته على مواجهة صراعاته الداخلية التي حرضته لمخدرات بغية الإحساس بالذة والهروب من الألم مع فقر شديد في التصورات وعدم القدرة على التعبير وربط الوجدانات بالتصورات.

المقابله مع أكرم أوضحت الاثر الكبير والفراغ الكبير الذي تركه له والده بعد وفاته بالرغم أنه لم يكن يعرفه فأدى به الى التشتت وعدم القدره على التوازن في حياته فقدإعتمد على المخدر من أجل التخفيف من المعاناه ولجلب الراحه ونوع من التوازن النفسي له.

4- بروتوكول TAT الحالة الرابعة (اكرم):

<u>البداية:11:22 النهاية:11:38. الزمن الكلي:12دقيقة</u>.

اللوحة 01:

"11 (لم يمسك اللوحة) تاع واحد يخمم... راني نشوف فيها كيما قلتلك....واش نزيد واحد يخمم هذا واش فهمت 40".

<u>الأساليب الدفاعية:</u>

زمن كمون اولي cp1، ميل إلى الرفضCP5، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، وجدنات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، صمت ضمن القصة CP1، تحفظات كلامية A2-3، صمت هام ضمن القصة CP1، تكرار A2-9، تحفظات كلامية A2-3، صراعات غير معبر عنها CP4، عدم إدراك أشياء ظاهرة E1، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17

<u>المقرؤية</u>:

جاءت المقرؤية سالبة نظرا لسيطرة أساليب من نوع A2 وc وE

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص التعرف على مضمون اللوحه الذي إستثمره في صورة شخص يفكر كما ألغى جزء من اللوحة مما يدل على عدم النضج الوظيفي الذي توحي إليه إشكالية اللوحة.

اللوحه 02:

"6 (لم يمسك اللوحة) هذه محال نفهمها ما نكذبش عليك.. هذه والله ما قدرت نفهمها... (تكرار التعليمة) شغل راه غايس أو معلابالیش أو عاطي لهم بالظهر (ضحك وكلام) والله ما فهمت...ما قدرتش نفهم 1د".

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير B2-1، ميل إلى الرفض CP5، تحفظات كلامية A2-3، صمت هام ضمن القصة CP1، ميل إلى الرفض مرة أخرىCP5، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، إدراكات خاطئة E4، إثارات حركية وإيماءات CC1، تكرار A2-8، عدم ملائمة الموضوع للمنبه E7، عدم التعريف بالأشخاص CP3، عدم إدراك أشياء ظاهرة E1، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17.

المقرؤية:

المقرؤية سالبة لسيطرة أساليب الصلابة والتجنب والسياقات الأولية

الإشكالية:

إستثمر المفحوص إشكالية اللوحة التي ترمز لثلاثية الأوديبية في شخص واحد حزين مكتئب مع إلغاء كامل أجراء اللوحة وبالتالي فشل المفحوص في إرصان الإشكالية الأوديبية.

اللوحه 3BM:

" 5 بصح ركم ديرو واحد التصاور يا أختي...إيكون الواحد حياتو قاع قراية أو ما يفهمهاش....هذا ضايع ولا معلابالیش مكتئب...هذا مكتئب 46"

الأساليب الدفاعية

دخول مباشر في الحديث B2-1، نقد للمادة CC3، صمت هامCP1، لف ودوران CM3، وجدنات معبر عنها بصورة خافتة A2-18، تحفظات كلامية A2-3، تسمية وجدانات CN3، تكرار A2-8، ذكر عناصر متبوعى بتوقفات خلال الحديث CP6.

المقرؤية:

جاءات سالبة لسطرة أساليب تجنب الصراع والصلابة.

الإشكالية:

إشكالية اللوحة التي ترمز للجانب الإكتئابي لدى الفرد قد إستطاع المفحوص إرصان الوضعية الإكتئابية بالرغم من محاولة الرفض والهروب من الوضعية نتيجة لصراعات التي حرضتها مادة الإختبار.

اللوحه 4:

"20 (ضحك) كيفاه نفهمك ولله معلابالي (ضحك) أوشادة في إختو أو معلابالیش ولله معلابالي..مفهتهاش هاذي 37"

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، إيماءات وتعبيرات حركية CC1، تحفظات كلامية A2-3، ميل عام إلى الرفضCP5، إيماءات وتعبيرات حركية مرة أخرىCC1، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، تحفظات كلامية A2-3، وميل عام إلى الرفض مرة أخرى CP5، صراعات غير معبر عنها CP4، إدراكات خاطئة E4.

المقرؤية:

جاءت سالبة لسيطرة أساليب الكف والتجنب والصلابة مع بروز السياقات الأولية.

الإشكالية

إستثمر المفحوص إشكالية اللوحة على شكل أخ مع أخته تجنبا لصراع الأوديبي الذي أثارته إشكالية اللوحة والذي واجهه بالكف مع ميل إلى الرفض وبالتالي فشل في إرصان إشكالية اللوحة.

اللوحة 05:

"21 ولله مفهتها شغل طل من الباب فاتحة الباب طل بصح معلابالیش وين راهي طل 23".

الأساليب الدفاعية:

زمن الكمون اولي cp1، ميل إلى الرفضCP5 مع تحفظات كلامية A2-3، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، تحفظات كلامية مرة أخرى A2-3، صراعات غير معبر عنها CP4، التأكيد على القيام بالفعلCF3.

المقرؤية:

جاءت المقرؤية سالبة لسيطرة أساليب تجنب الصراع التي كانت طاغية في القصة.

الإشكالية:

لم يستطيع التعرف على إشكالية اللوحة التي ترمزلمختلف السجلات الصراعية الأمومية الأوديبية أين واجه إشكالية اللوحة بالكف والتمسك بالمحتوى الظاهر كما يدل على الإستثمار الأمومي في أنا الأعلى للمفحوص (راهي طل من الباب)

اللوحة 6BM

"6 هذو les menottes ولا شنو؟...هاذو إيبانوني les menottes.. تباني محامية تاعه ولا يماه هذي تبان نورمال وهو حزين هذا ما كان34"

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، إدراك جزيئات نادرة وغريبة E2، طرح أسئلة CP5، تكرار A2-3 التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2-3، إلغاء A2-9، تسمية وجدنات CN3، عقلنة الموضوع قيمة(سالبة) CM3، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، ذكر عناصر متبوعة بتوقفات خلال الحديث CP6.

المقرؤية:

جاءت سالبة لسيطرة أساليب التجنب والصلابة مع حضور لسياقات الأولية.

الإشكالية:

إشكالية اللوحة التي ترمي لتقابل الأوديبي أدركها المفحوص على شكل أم مع إبنها لتدل على عدم القدرة على تجاوز المواضيع البدائية مع الأم مع ظهور السياقات الإكتئابية وقلق فقدان الموضوع.

اللوحه 7BM

"26 ها ااا هادو زوج شيوخا يا مريض يا معمر راسو باين 30"

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أولي CP1، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، إدراك أشخاص مرضىE6، وجدنات معبر عنها بصفة خافتة A2-18، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2-17، ميل عام إلى القصرCP2

المقرؤية:

جاءت سالبة لسيطرة أساليب التجنب والصلابة في حظور لسياقات الأولية

الإشكالية:

إشكالية اللوحة التي ترمز للتقابل الأوديبي مع الأب ترجمها المفحوص على شكل أشخاص مرضى لتدل على عدم وجود للتقابل الأوديبي مع الأب وبالتالي فشل المفحوص في إرصان للإشكالية اللوحة وعدم قدراته على الخروج من الوضعية الأوديبية.

اللوحة 8BM

41" هذا ره يديرولو في عملية جراحية...ضربوه برصاص واقيلا هاي تبان هكدا أو مانعرف1د"

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون اولي cp1، التمسك بالمحتوى الظاهر CF1، صمت هام ضمن القصةCP1، تعبيرات جافة مرتبطة بمواضيع عدوانية E8، تحفظات كلامية A2-3، ميل عام إلى القصرCP2، صراعات غير معبر عنها CP4.

المقروئية:

جاءات سالبة لسيطرة أساليب التجنب والصلابة والسياقات الأولية.

الإشكالية:

ظهرت العدوانية بصفة جلية في القصة بصورة جافة خالية من أية عواطف مع قلق الخصاء.

اللوحة 10:

"20 باين هه باينة باينة او هادي يتما اااو لله معلابالي هههه والله معلابالي شغل هاد إيبان مرا أو هادا يبان راجل ماقدرتش نفهم هه 55"

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون أوليcp1، إيماءات CC1، التهكمCC4، ميل عام إلى الرفض CP6، تكرارA2-8، تحفظات كلامية A2-3، سيطرة الموضوع الجنسيB2-9، تحفظات كلاميةA2-3، سخريةCC4

المقروئية:

جاءات سالبة لسيطرة أساليب التجنب مع أساليب الصلابة

الإشكالية:

لم يستطيع المفحوص مواجهة الوضعية الليبيدية للوحة حيث لجأ للكف وتجنب الصراع الذي أثارته اللوحة عن طريق التهكم وميل إلى الرفض مما يوحي إلى فشل في إرصان المواضيع الليبيدية.

اللوحة 11:

"13 بصح هادي مايبان فيها والو.....يبان طريق ولا حجر..منا الشجور41"

الأساليب الدفاعية:

زمن كمون اوليCP1، إنتقاد مواجه للمادةCC3، صمت طويل ضمن القصةCP1، تردد بين تفسيرات مختلفةA2-6، ذكر عناصر متبوعة بتوقفاتCP6، عزل العناصرA2-15، صراعات غير معبر عنهاCP4

المقروئية:

جاءت المقروئية سالبة

الإشكالية:

لم يستطيع إرصان إشكالية اللوحة التي توحي إلى الموضيع النفسية البدائية مع الأم أين واجهها بالكف والتمسك بالمحتوى الظاهر كمقاومة للإحاءات المقلقة التي تبعثها اللوحة مع فشل في الخروج من وضعية اللوحة.

اللوحة 12BG:

"7هههه...شجرة تاع الزيتون واقيلا..أو هادك لي نحطو فيه الزيت33"

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديث B2-1، سخرية وتهكمCC4، التمسك بالمحتوى الظاهرCF1، إدراكات خاطئةE4، صراعات غير معبر عنهاCP4، ميل عام إلى القصرCP2.

المقرؤية:

جاءات سالبة

الإشكالية:

تناول المفحوص اللوحة بالتركيز على المحتوى الظاهر في غياب لأي صدى وجداني.

اللوحة:13B

"6 طفل يخمم "

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير B2-1، تسمية وجدانياتCN3، ميل عام إلى القصرCP2، التأكيد على الصراعات الداخلية النفسيةA2-17، وضعية ذات وجدانات معبرةCN4

المقرؤية:

جاءت المقروءيه سالبة

الإشكالية:

إشكالية اللوحة التي ترمز للوضعية الإكتئابية، تناولها المفحوص من خلال اللجوء إلى القصر والكف الشديد ليترجم قلق فقدان الموضوع (راه إخمم) في إحياء كبير لقلق الإنفصال

اللوحة19

"2 (قلب الورقة) ما فهمتهاش هذي(تكرار التعليمة) هههه والله ما فهمتها المهم رسمة برك20"

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في الحديثB2-1، ميل عام إلى الرفضCP5، سخرية وتهكمCC4، تحفظات

كلامية3-A2، صراعات غير معبر عنها CP4

المقرؤية:

جاءات المقرئيه سالبة.

الإشكالية:

ترمز إشكالية اللوحة لصورة الهوامية للأم والتي تناولها المفحوص بالكف الشديد لتدل على عدم قدرته للخروج من الوضعية مع فشل في التنظيم بين الداخل والخارج مما أدى إلى تجنب الصراع الداخلي في غياب أي صدى وجداني.

اللوحة 16:

" 2 نشوف حياتي انا صفحة جديدة منكذبش عليك نولي لطريق لي كنت فيها مالقري ماكنتش في طريق هكدا تاع العوجة هادا مكان (لم يمسك اللوحة في البداية)حبيت نعاود حياتي 15".

الأساليب الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير B2-1، عناصر من نمط التكوين العكسي A2-10، عقلنة13-A2، جزء نرجسي CN10، تحفظات كلامية3-A2، التركيز على القيام بالفعل CF3.

المقرؤية

سالبة لسيطرة أساليب التجنب

الإشكالية:

تناول المفحوص الإشكالية من خلال التركيز على الذات مع بروز السياقات النرجسية وغياب أي صداى وجداني عاطفي وعدم ظهور لماوضيعه المفضلة في ظل سياق التمحور حول الذات.

4- تحليل جدول البروتوكول TAT للحالة الخامسة:

جدول رقم (08): ملخص سياقات بروتوكول TAT الحالة الخامسة:

السياقات A	السياقات B	السياقات c	السياقاتE
3=A2-18 13=A2-3 5=A-17 3=A2-8 2=A2-9 1=A2-6 1=A2-15 1=A2-10 1=A2-13	7=B2-1 2=B2-3 1=B2-9	13=CP1 7=CP4 7=CP5 6=CF1 4=CP6 2=CM3 3=CN3 2=CC3 3=CC1 3=CP2 2=CF3 1=CN10 1=CN4 4=CC4 1=CP3	2=E1 3=E4 1=E2 1=E6 1=E8 1=E7
30=27%	**10=9%**	**61=55%**	**9=8%**
110			

6- تحليل نتائج الجدول للحالة الخامسة:

نلاحظ من خلال الجدول أن الحالة استخدمت 110 سياق دفاعي أكثرها تمثلت في سياقات التجنب C بنسبة 55% معظمها ظهرت في التوقفات الكلامية وأزمنة الكمون الطويلة CP1، مع صراعات غير معبر عنها CP4، وميل عام إلى الرفضCP6 أين يحاول في كل مرة رفض اللوحة أو طرح أسئلة كمقاومة للمادة، مع ظهور سياقات الضد إكتئابية CC، و السياقات النرجسية CN، و سياقات الكف CF.

ثم تليها سياقات الصلابة A بنسبة 27%، تمثلت معظمها في التحفظات الكلامية والميل إلى التكرار مع التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية تليها وجدانات معبر عنها بصفة خافتة، كما يلجأ في بعض الأحيان إلى عزل الأشخاص والعناصر.

بعدها سياقات المرونة B بـ 9%، والتي ظهرت في ثلاث سياقات دفاعية فقط هي: الدخول المباشر في الحديث، التأكيد على العلاقات بين الأشخاص مع سيطرة الموضوع الجنسي.

و أخيرا تأتي سياقات الأولية بـ 8% أكثرها ظهرت في الإدراكات الخاطئة للمواضيع مع عدم إدراك أشياء ظاهرة، إدراك جزيئات نادرة وأشخاص مرضى مع تعبيرات جافة مرتبطة بمواضيع عدوانية.

7- ملخص الحالة الخامسة:

من خلال المقابلة العيادية التي تم من خلالها توضيح هشاشة في مواجهة متطلبات الواقع وعلاقة ثلاثية مضطربة بسبب غياب الأب عن الإستثمار النفسي للحالة بينما أخذت العلاقة مع الأم الطابع الإسنادي، والتمركز حول الذات وعدم القدرة على بناء علاقات مع العالم الخارجي أمام حظور لطابع النرجسي ضمن الحياة العلائقية والنفسية للمفحوص أين يحاول تبريئة نفسه من التعاطي وإسناد السبب لغياب الأب عن حياته. كما أظهرت المقابلة مع المفحوص أفكار الشك والوسواس وسلوكات سلبية وإضطهادية مع بروز قلق وخوف وتوتر أين يربط المفحوص قيمته الذاتية بمظرة الأخرين له، زيداة على ذلك رفض في التحدث أين يحاول الإجابة على قدر سؤال المطروح وتجنب الدخول في الحديث خاصة فيما يتعلق بالمواضيع الأوديبية التي يرفضها تماما بالمقاومة والرفض المباشر، ذلك ونجد أن الحالة تعاني من فقر في التعبير بحيث لا نجد أي علاقة بين التصورات والوجدانات لديه غي حضور قوي لطابع العدواني والإظطهادي.

ومن خلال إختبار رائز تفهم الموضوع أوضح إنتاج إسقاطي يتجه نحو الكف مع بروز للسياقات تجنب الصراع خاصة التي تتعلق بالصراع الأوديبي أين يفشل المفحوص في التموضع أمام الإشكالية الأوديبية التي لم يستطيع إرصانها مع حظور قوي لسياقات الصلابة التي كان يستخدمها كمقاومة إتجها مادة الإختبار وبعد ذلك تتبعها السياقات النرجسية والضد إكتئابية كحاجة للسند ومثالية المواضيع مما يوضح الهشاشة النفسية للمفحوص وحياة علائقية ذات طابع إسنادي.

بناء على نتائج المقابله العيادية ونتائج رائز تفهم الموضوع يمكننا القول أن الحالة تعاني من تقمصات هشه والتي ظهرت في سياقات تجنب الصراع وسياقات الصلابة والطابع الإسنادي للعلاقات في حظور قوي لسياقات النرجسية والضد إكتئابية.

2- خلاصة الحالات:

من خلال المقابلة العيادية للحالات الخمسة لاحظنا صعوبات **على المستوى العلائقي** أين، إتجهت معظم الحالات نحو سلوك الكف والإنسحاب والرغبة في الإنعزال والبقاء لوحدهم ضمن أفكار تحمل الشك والوسواس إتجاه الأخرين مع ربط القيمة الذاتية بنظرة المجتمع لهم، بينما تميزت العلاقة مع الأصدقاء بالمصلحة مع إنعدام للطابع الوجداني والعاطفي فهي علاقة نفعية تدور حول أعمال الجنوح تسودها سلوكات المرور إلى الفعل.

كما شهدنا**علاقات ذات طابع سندي** والذي لاحظناه في الإستجابات التي تميزت بالكف والقلق، التوتر والخوف مع إظطربات كلامية تحمل في مضمونها فقدان الموضوع وقلق الخصاء وإستجابات من نوع "علابالك"، أكي تعرفي"، "باينة". مع ظهور **الإضطراب العلائقي الأسري** في ظل نسق أسري مضطرب يتميز بغياب أحد الطرفين أو عدم قدرة أحد الطرفين في أداء الوظفية، ففي الحالة الأولى والثالثة لاحظنا الغياب النفسي لدور الأب ضمن علاقة صراعية إتسمت بالعدوانية وأفكار إضطهادية، هذا الغياب الذي خلق نوع من الفراغ وفقدان السند مع هشاشة نفسية في مواجهة متطلبات البلوغ مع غياب الصدى العاطفي والوجداني للأب مما دفع بالمراهق نحو البحث عن السند المفقود كموضوع بديل في العالم الخارجي، بينما شهدت الحالة الثانية والحالة الرابعة تعويض دور الأب بالأخ أو الأم بحيث لم يستثمر الأب في هيئة انا أعلى، في حين لم نجد أي علاقة أبوية مع الحالة الخامسة التي فقدت الأب في سن مبكرة مما أنتج لديه الرغبة الملحة في مرحلة المراهقة في الحصول على الأب بأي وسيلة مع إنكار الواقع وعدم القدرة على تقبل الغياب الوالدي لديه والذي دفع به للتعاطي رغبة في الحصول على اللذة التي تمثله الوقوف أمام الصورة الوالدية.و من جيهة أخرى العلاقة الإعتمادية مع الأم في مرحلة الطفولة لم تسمح للمراهق في تشكيل كيانه في صورة مستقلة بدون موضوع إعتماد ليتجه نحو البحث على موضوع إعتماد جديد في العالم الخارجي.

هذا وظهرت لداى الحالات في نهاية المقابلة تصورات فقيرة يغيب عنها توجه واضح في بناء أفكار أو مشاريع فمعظم الحالات الخمسة إتجهت رغبتها في الخروج من المركز فقط دون أي تصورات مستقبلية عن الحياة ما بعد الخروج من المركز مما يوضع غياب عمل الحداد، كما لاحظنا الرغبة في الهجرة لدى الحالة الأولى والرغبة في الهروب والإختفاء لدى الحالة الخامسة بحثا عن التوازن النفسي والراحة في العالم الخارجي عوض البحث عنها في العالم الداخلي.

و من خلال نتائج الTAT لاحظنا ظهور **سياقات الكف** أين ظهر الخطاب القصصي القصير للحالات الخمسة مع أزمنة الكمون الأولية والصمت الطويل ضمن القصص مع خلط في الهويات وصعوبة

في تحديد الجنس مع حظور شخصيات غير معرفة وأحيانا غير موجودة مع تجنب إقامة العلاقات بين الأشخاص والذي يظهر الهشاشة العلائقية لدى الحالات.

كما ظهرت **الدفاعات النفسية الصلبة** كمقاومة أمام إشكاليات اللوحات أين تلجأ الحالات إلى التجنب ومحاولة الرفض المباشرة أو غير المباشرة للمادة الإسقاطية التي حرضت بشكل واضح الطابع الصراعي في ظل حظور قوي لسياقات الرقابة والتي ظهرت على شكل تردد، تمسك بالمحتوى الظاهر مع ميل عام لطرح أسئلة وهذا عبارة عن تجنب للصدى الهوامي والوجداني الذي تحمله إشكاليات الإختبار بينما لاحظنا الظهور الضعيف لسياقات المرونة والسياقات الأولية ومما أدى بالمفحوص للفشل في الخروج من الوضعية الإسقاطية للرائز في حين كانت **السياقات النرجسية والسندية** حاضرة والتي تدل بشكل عام على التمحور نحو الذات(الإستثمار نحو الذات) مع الهشاشة العلائقية والتقمصية الذي كان وضحا في عدم الإستقرار التقمصي والعلائقي ضمن القصص، زيادة على ذلك فإن الحالات الخمسة واجهت **صعوبة في إرصان الإشكالية الأوديبية والإكتئابية** أين تلجأ للخطاب القصصي القصير في الوضعيات الأوديبية وفي بعض الأحيان تشكل علاقة ثنائية أو أحادية في غياب تام لثلاثية الأوديبية مع تصدي للإشكاليات الإكتئابية عن طريق الصمت الطويل في حضور قوي لسياقات الهجاسية مما يدل على صعوبة في المستوى التقمصي.

جدول رقم (09): يوضح القدرة على إرصان إشكاليات لوحات الـ TAT لدى عينات البحث

اللوحات	الإشكالية	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5
1	عدم النضج الواظيفي أمام موضوع الرشد	صعوبة	صعوبة	إرصان	إرصان	فشل
2	الثلاثية الأوديبية	فشل	فشل	فشل	فشل	فشل
3BM	القدرة على تجاوز الوضعية الإكتئابية وفقدان الموضوع	صعوبة	إرصان	صعوبة	صعوبة	صعوبة
4	التعبير النزوي والعدواني في العلاقة الزوجية	صعوبة	إرصان	إرصان	إرصان	فشل
5	الصورة الأمومية	إرصان	صعوبة	فشل	إرصان	صعوبة
6BM	التقارب الأوديبي أم_إبن	صعوبة	إرصان	إرصان	صعوبة	صعوبة
7BM	التقارب الأوديبي أب_إبن	إرصان	صعوبة	صعوبة	فشل	صعوبة
8BM	العدوانية ضد الأب	فشل	فشل	صعوبة	إرصان	صعوبة

10	التعبير الليبيدي في إطار الزواج	صعوبة	صعوبة	صعوبة	صعوبة	فشل
11	الإشكاليات قبل التناسلية وصورة الأم البدائية	فشل	إرصان	فشل	فشل	فشل
12BG	تصورات العلاقات العاطفية	إرصان	فشل	فشل	فشل	فشل
13B	الإشكالية الإكتائبية_ القدرة على البقاء وحيدا	صعوبة	صعوبة	صعوبة	صعوبة	صعوبة
19	التنظيم يبن الداخل والخارج	فشل	فشل	فشل	فشل	فشل
16	بناء المواضيع الداخلية والخارجية	صعوبة	فشل	صعوبة	إرصان	صعوبة

جدول رقم (10): يوضح طريقة تقمص شخصيات لوحات الرائزTAT

اللوحات	المحتوى الظاهر	الإشكالية	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5
1	طفل أمام الكمان	عدم النضج الواظيفي أمام موضوع الرشد	هذا	هذا	هذا	هذا، أم، أب	واحد
2	منظر ريفي إمرأتين ورجل	الثلاثية الأوديبية	/	هذا، هذه، هذا، هذه	إمرأة، رجل، فتاة	إمرأة، رجل	/
3BM	شخص فوق المقعد	القدرة على تجاوز الوضعية الإكتئابية وفقدان الموضوع	هذا	هذا	هذه	هذا	هذا
4	تمثل زوج	التعبير النزوي والعدواني في العلاقة الزوجية	راجل مع مرتو	هذا، أم أو أخت	هو، هي	زوج، زوجة، الأبناء	هو، أخت
5	إمرأة تطل للغرفة	الصورة الأمومية	إمراة	إبنها أو أخها	طفلة أو عجوزة	إمرأة، إبن	هي
6BM	رجل وإمرأة مسنة	التقارب الأوديبي أم_إبن	أم وإبن	إبن مع أم	أم وإبن	إبن وأمه	محامية أو أمه

7BM	رأس رجلين متقابلين	التقارب الأوديبي أب_إبن	زوج شيوخة، أب وإبن	هذا	صديقين	أب وإبن	شيخين
8BM	ولد ورجل ممدود مع رجلين واقفين	العدوانية ضد الأب	عصابة وشخص	هذا	هم، هو	السيد، هم، إخواته	هو
10	زوجان متعانقين	التعبير الليبيدي في إطار الزواج	هذا	أب وإبن	الأب والإبن	رجل مع إبنه	إمرأة ورجل
11	منظر عمائي	الإشكاليات قبل التناسلية وصورة الأم البدائية	/	راهم	/	/	/
12BG	شجر وقارب	تصورات العلاقات العاطفية	هذا	/	/	/	/
13B	ولد جالس على حافة الكوخ	الإشكالية الإكتائبية	طفل	يتيم	طفل صغير	طفل وأمه	طفل
19	منظر لبحر وثلج	التنظيم يبن الداخل والخارج	/	/	أشباح	/	/
16	لوحة بيضاء	طريقة بناء المواضيع	مصادرشخصية	/	مصادر شخصية	مصادر شخصية	مصادر شخصية

جدول رقم (11) يوضح ملخص الحالات

الحالات	ملخص المقابلة العيادية	ملخص نتائج الTAT
الحالة الأولى	أوضحت هشاشة في مواجهة متطلبات الواقع مع ظهور أفكار الشك، الوسواس، القلق، وأفكار إضطهادية، إضافة إلى إستخدام ميكانيزم التجنب والطابع الإسنادي في علاقاته مع الأخر، كما ظهر فقر في التصورات وصعوبة الربط بينها وبين الوجدانات، زيداة على ذلك المفحوص أظهر إستثمار موجه نحو الذات والمادة المخدرة مع عدم القدرة في ظل ظهرو سلوكات المرور إلى الفعل.	أظهر إنتاج إسقاطي يتجه نحو الكف والتجنب مع حظور قوي لسياقات الصلابة والرقابة لتشهد بعد ذلك سياقات المرونة والسياقات الأولية حظورا ضعيفا، كما طغت السياقات النرجسية والضد إكتئابية مع تجنب أو ميل إلى الرفض المباشر للإشكاليات الأوديبية، كل هذا يوضح الهشاشة التقمصية لدى الحالة مع صعوبات علائقية.
الحالة الثانية	أظهرت الإنكسار النرجسي للحالة مع ضعف في تقدير الذات والذي يشهد الغياب النفسي لدور الأب والذي عوض بصفة جلية بالأخ وبالتالي غياب الثلاثية الأوديبية، مع صعوبة في إرصان المواضيع وصعوبات علائقية أين تتجه للطابع الإسنادي والإستثمار نحو الذات والمادة المخدرة لتظهر لديه سلوكات المرور إلى الفعل، كما لاحظنا صعوبة كبيرة في التعبير عن الوجدانات وفقر في التصورات أين إنعدمت الروابط بينهما. مما يوضح لنا من خلال نتائج المقابلة العيادية هشاشة نفسية وعلائقية لدى المفحوص.	أوضح فشل في بناء الثلاثية الأوديبية أين يلغى حضور الأب ليعوض بالأخ مع كف شديد الذي ظهر في أزمنة الكمون الأولية _ الطويلة وميل الدائم للقصر أو الرفض، تتبعه سياقات النرجسية والضد الإكتئابية والتي ظهرت بكثرة في الإشكاليات الأوديبية والعلائقية، مما يوضح أن الحالة تعاني من صعوبات علائقية وهشاشة على المستوى التقمصي.
الحالة الثالثة	أظهرت الطابع النرجسي والإعتمادي للمفحوص مع توظيف نفسي يتجه نحو التمركز حول الذات في ظل الإستثمار النفسي نحو المادة المخدرة ونحو الذات، ضمن علاقة سادية_ماشوسية مع الأب لتتخذ المنحى الصراعي العلائقي مع الأم بين الحب والكراهية مما ولد لديه الألم والرغبة الشديدة في الحصول اللذة بأي وسيلة لتكون هذه الأخيرة عن طريق المادة المخدرة والتي ظهرت عليه عن طريق علامات التأثر الشديد بيها خلال المقابلة(التعلثم، أعين ناعسة، ..) ومن خلال الشكل الخاجي للحالة مع الرغبة في الإنعزال عن الناس تحت تهديد أفكار الشك، الوسواس وسلوكات المرور إلى الفعل، في ظل فقر شديد	أظهرت نتائج الTAT كف شديد والذي شهد من خلال أزمنة الكمون الطويلة والصمت الدائم الطويل ضمن القصص مع صعوبة في بناء العلاقات وفشل في إرصان الإشكاليات الأوديبية التي يقابلها بالتجنب والسياقات الضد إكتئابية، لتشهد القصص خلط بين الهويات وضبابية الشخصيات في ظل حظور قوي لسياقات النرجسية التي ظهرت من خلال البناء العلائقي لشخصيات اللوحة، والذي يوضح الهشاشة التقمصية مع عدم القدرة على إرصان الإشكالية الأوديبية.

	للتصورات وصعوبة في التعبير عن الوجدانات، مما يوضح الصعوبات العلائقية مع صعوبة التوافق مع النفس ومع الأخر.	
الحالة الرابعة	من خلال المقابلة العيادية لاحظنا ظهور قوي للوجدنات السلبية إتجاه العالم الخارجي أين إتخذت الحالة طابع الإنسحاب والرغبة في الإنعزال تحت ضغط الأفكار الإضطهادية وسلوكات المرور إلى الفعل مع سوء تقدير الذات وقلة الثقة في النفس، كما يلجأ في علاقاته إلى الطابع الإسنادي أين ظهرت في علاقاته مع الأم والأخرون، وأثناء المقابلة واجه المفحوص صعوبة في التعبير الذي ترجمه إلى تلعثم في الكلام، الخجل، القلق والرغبة في البكاء مع فقر شديد في التصورات في ظل غياب للصدى الوجداني لعلاقاته مع الأصدقاء. مما يوضح لنا الصعوبات العلائقية والتعبيرية للمفحوص.	تميز بإنتاج إسقاطي طغت فيه سياقات الصلابة وتجنب الصراع في ظل حظور السياقات النرجسية والضد الإكتائبية أين شهدنا ضعف سياقات المرونة والسياقات الأولية، مع كلام غير واضح وإدخال شخصيات غير موجودة في اللوحات كما يلجأ لتصدي الإشكالية الأوديبية بالرفض وتبرير التفسيرات مع تجنب إقامة العلاقات الأودبيبة بين الأشخاص وبالتالي فشل في إرصان الثلاثية الأوديبية، مما يظهر لنا التقمصات الهشة مع هشاشة علائقية.
الحالة الخامسة	أظهرت المقابلة العيادية الطابع الإسنادي للعلاقة مع الأم مع الرغبة في الإنسحاب من العالم الخارجي نتيجة لصعوبة كبيرة في إنشاء العلاقات مع الأخر وتحقيق التوافق مع الذات والأخر في ظل وجود أفكار إضطهادية، شك إتجاه العالم الخارجي أمام حظور قوي للطابع النرجسي أين يتجه الإستثمار نحو الذات أمام رغبة قوية في التموقع حول النفس والرفض القاطع في التجواب والتواصل مع الأخرون مع كف شديد خلال الحديث وتجنب الحدبث عن المواضيع الأوديبية مع صعوبة في التعبير في ظل إنعدام العلاقة بين التصورات والوجدانات التي شهدت فقر شديد والتي إتجهت نحو الطابع السلبي مع حظور قوي للطابع العدواني والإضطهادي.	ظهر الإنتاج الإسقاطي الذي إتجه نحو الكف والذي ظهر في سياقات التجنب والرقابة والسياقات النرجسية والضد إكتئابية مع صعوبة كبيرة في إرصان الإشكاليات الأودبيبة وتجنب إقامة العلاقات بين الأشخاص ومثالية المواضيع مما يوضح الهشاشة النفسية والتقمصية للمفحوص مع صعوبات علائقية ذات الطابع الإسنادي.

3- التعليق على الجدول و مناقشة الفرضيات :

من خلال نتائج المقابلة العيادية للحالات الخمسة التي أظهرت أن التوجه نحو الجنوح كان مدفوعا بالرغبة نحو التجربة والإستكشاف ضمن سلوك التمرد على الممنوع والذي يعد إحدى سمات المراهقة والتي تخفي ورأها صراعات نفسية تعود لمرحلة الطفولة، فالواقع النفسي المعاش في تلك الفترة الذي يتسم بالإعتماد

قد جرى معه في سيرورة مستمرة في مرحلة المراهقة فهو غير قادر على عمل الحداد على مواضعيه الأولى ليبحث من جديد على موضوع جديد قابل للإعتماد في هذه المرحلة الحريجة التي تضع المراهق تحت ضغط التغيرات النفسية والفزيولوجية الناتجة عن البلوغ فتجبره على إعادة بناء ذاته من أجل البلوغ والتخلي عن واقع الطفولة المعاش.

التوجه نحو الجنوح ظهر في سن مبكرة لدى الحالات (13سنة) مع جماعة الرفاق وفي بعض الأحيان مع الأب كالحالة الرابعة، أين يحاول المراهق الإندفاع نحو العالم الخارجي الذي بدى له في صورة غامضة مضبضبة ليخلق لديه رغبة الفضول والكشف عن المستور داخل أفكار تحمل مفهوم المغامرة وتجاوز كل الممنوعات من أجل بلوغ الهدف المنشود، فبعد مرحلة الطفولة والكمون التي إستثمرها في اللعب والدراسة أين يتسابق مع زملائه حول الإجتهاد وطلب العلم ضمن القيم والأخلاق، مرحلة الهدوء والرخاء هذه تتبعها مرحلة الهيجان والإندفاع فاهو الأن وصل إليها حاملا أسئلة ورغبات كثيرا أولها إستكشاف هويته الجديدة ضمن متطلبات البلوغ ومحاولة التوازن بين العالم الخارجي والداخلي مما يكسبه طابع صراعي ينعكس أولتها على المسار الدراسي الذي لاحظناه في الحالات متوقفا في مرحلة المتوسط دون أسباب مقنعة معاد الحالة الرابعة، وثانيا على السلوكات التي تبدأ بأخذ طابع الجنوح والمرور إلى الفعل.

الحياة النفسية للمراهقيين الجانحيين إتجهت نحو الإستثمار الذاتي والنرجسية وذلك ما لاحظناه في الرغبة الظاهرة والملحة نحو الإنعزال والبقاء واحيد هروبا من الأخرين، مع عدم أخذ المبادرة في الحديث وقلق وتوتر كان ظاهر على سلوكاتهم مع إظطرابات كلامية والرغبة في البكاء ونقص في التعبير مما يوضح الهشاشة النفسية وعدم النضج.

في حين لاحظنا أفكار الشك والوسواس إتجاه الأخرين، قلة الثقة وعدم القدرة على بناء العلاقة مع الأخر هذا الذي يدل على صعوبة في بناء أفكار مرنة وسلسلة يتكيف بيها مع العالم الخارجي، فهذه الدفاعات الهجاسية تعمل على عرقلة التكيف الفعال من أجل حماية الذات وذلك من خلال إنتاج أفكار وتصورات خطيرة إضطهادية حول الأخرين مثلما شاهدناه في الحالة الثالثة(**أنا الناس إيبانوني تاع مشاكل**) والحالة الخامسة (**خاطيني الناس منخالطش**)، وهذا ما يوضح ضعف في البناء النفسي.

أما بالنسبة للحياة العلائقية فيهي حياة فقيرة خالية من الروابط مع ظهور الطابع السندي مع الأم أو مع مادة المخدر وهذا كنتيجة لصراعات الأسرية التي لها دور كبير في جنوح المراهق فيمكن أن نقول من خلال بحثنا وما توصلنا إليه أن سوء العلاقة مع المعاملة الوالدية يساهم في إنتاج القلق وعدم الإستقرار والتوازن النفسي لدى المراهق مع هشاشة نفسية مما يسهل عليه اللجوء للشارع الذي يحتضنه لكتسب بعد ذلك منه معظم سلوكات الجنوح من: سرقة، إدمان، ...

في حين تمثل العلاقة مع الأم الحب والحنان فهي الموضوع الأول وإنعكاس الصورة المرأوية للطفل وفي حالة إنكسار هذه الصورة وغياب الحب والسند يدفع بالمراهق إلى تأسيس مستوى ضعيف في تقبل الذات والأخرين وعدم القدرة على عمل الحداد وتجاوز موضوعه الأول وبالتالي إضطراب في العلاقة مع الجنس الأخر مع قلة الثقة في النفس، عدم القدرة التكيف أي بإختصار المراهق هنا سيبحث عن الصورة الكاملة له ولذاته بمختلف الطرق وإن كانت ممنوعة.

و من جانب أخر بروز الطابع الصراعي مع الصورة الوالدية والتي كانت طاغية في كل الحالات مما يشير إلى صعوبة في إرصان الإشكالية الأوديبية أين يحاول المراهق التمرد على السلطة ضمن ظاهرة العدوان والتحدي، كما لاحظنا الغياب النفسي والواظيفي للأب لدى الحالات بحيث لم يشكل لديهم انا أعلى سلطوي قانوني مما يعيق السيرورة التقمصية فيكون الأنا الأعلى هشا فاقد لهيئة تجسيد القانون التي يمثلها الأب، مما يدفعه لرفض أي قانون أو سلطة طاغية عليه ليسعى نحو كسر كل الهيئات التي تمثل لديه الممنوع لأنه ببساطة يواجه صعوبة في تشكيل هيئة القانون التي يمثلها الأب.

و من ناحية التصورات فكانت أخذتا للطابع الإضطهادي نجدها فقيرة تتميز بالعدوانية والرغبة في مواصلة الجنوح معاد الحالة الرابعة والثانية.

أما في الإنتاج الإسقاطي لرائزالTAT فظهر الخطاب القصصي القصير سئ البناء مع أزمنة الكمون الطويلة وقصص تميل للتقطع، تسيطر عليها سياقات الكف والصلابة الشديدة مما أنتج لنا إنتاج ضعيف من حيث الكثافة التصورات وسيولتها يليه ضعف الإرتباط بين التصورات والوجدانات.

ومن جهة أخرى نجد التركيز على المستوى الظاهري في الحالة الخامسة وأشخاص غير موجودين في اللوحات في اللوحات في الحالة الرابعة، قصص قصيرة خالية من أي طابع وجداني وصدای هوامي في الحالة الثانية، مع عدم الإستقرار التقمصي الذي تميز بالتقطع في الحالة الثالثة والأولى.كما لاحظنا في الحالات الخمسة صعوبة في بناء العلاقات الأوديبية الثلاثية وبين شخصيات القصة مع ميل إلى عزل الأشخاص مما يوضح غياب عمل الحداد على مواضيع الحب الأولى وبالتالي ليس هناك نضج نفسي.

كما توجهت معظم السياقات الدفاعية المستعملة نحو سياقات C لتدل إستعمال هذه السياقات على صعوبة في إرصان الصراع الذي تمثله الصورة وبالتالي يواجهه بالكف والتجنب.كما ظهرت سياقات CF التي تمثل الطابع الصراعي والتوقف على ماهو ظاهر ويومي مع حضور قوي لسياقات النرجسية CN التي تدل على الإستثمار نحو الذات وصعوبة على المستوى العلائقي ولايخلو الإنتاج الإسقاطي من سياقات الضد الإكتئابية التي تعد كوسيلة لدفاع عن الألم وتبين الطابع السندي والإتكالي للعلاقات التي يبنيها المراهق الجانح.

ظهرت سياقات الرقابة A والتي بدات فيها السياقات الهجاسية بشدة من خلال التحفظات الكلامية والتكرار مع التردد وهذا كله يؤكد الدفاع الكبير المستعمل في العلاقة مع الأخر، في حين جاءات سياقات المرونة بشكل ضئيل لتدل على الدفاعات الصلبة وصعوبة على المستوى العلائقي مع ظهور قليل لسياقات الأولية التي إتجهت معظمها إلى إدراك أشياء خاطئة أو غريبة مع تعبير جاف حول العدوانية في حين ظهرت لدى الحالة الثانية والخامسة بالإضافة لهذا إدراك أشخاص مرضى ومشوهيين كدليل على التصورات الإضطهادية والوسواسية.

وجد صعوبة كبير لدى الحالة الأولى والثانية والرابعة في إرصان الإشكالية الإكتئابية أين يأخذ الإعتراف بالوجدان الإكتئابي جرح نرجسي يبعث إلى النقص والإنهيار، وفي الحالة الثالثة والخامسة نجد إستثمار للوحة 3BM في صورة أنثوية كإشارة للهشاشة التقمصية.

بينما وجد صعوبة كبيرة في إرصان الإشكالية الأوديبية لدى الحالة الثانية والثالثة والخامسة مع تعبيرات جنسية وجدات لدى الحالة الأولى والرابعة على شكل مقاومة لهذه الوضعية أين لجوء للرفض اللوحة في المرة الأولى وهذا كله يدل على فشل في التموضع أمام الإشكالية الأوديبية.

إنطلاقا من هذه النتائج المتحصل عليها من المقابلة العيادية ورائز الTAT، حيث أكدت لنا هذه النتائج الطابع الإتكالي والسندي للعلاقات التي يبنيها المراهق الجانح مع الأخرين مع توظيف نفسي نرجسي متجه نحو الذات وصعوبة في إرصان الإشكالية الأوديبية مع ظهور سياقات نفسية صلبة نحو المادة الإسقاطية في ظل حظور السياقات النرجسية والضد الإكتئابية معها سياقات الرقابة في حظورضعيف لسياقات الأولية، ومن خلال هذه النتائج يمككنا القول أن الفرضية التي تقول:" يعاني المراهق الجانح من تقصات هشة" فرضية محققة أين ظهرت التقمصات الهشة في الإنتاج الإسقاطي لرائز تفهم الموضوع والمقابلة العيادية.

الخاتمة

الخاتمة:

العلم بناء كامل من التساؤلات و الأبحاث التي لا تنتهي، فكلما إعتقدنا أننا وصلنا إلى الحقيقة بدا لنا فيما بعد نفق أخر غامض و تساؤل أخر جديد، هكذا هو العلم يثير التساؤلات ليحرك الرغبة نحو البحث من خلال الإستناد على الفكرة و التي تحفز فيما بعد إلى وضع الإفتراضات التي قد تأتي بنتائج و إكتشافات جديدة لتضيف معرفة أخرى لمجلد العلم و المعرفة.

و من هنا كانت الإنطلاقة لهذه التجربة العلمية و التي حركتها الرغبة و أثارها الفضول و حفزتها الفكرة "**أريد بالفكرة فهما يصوغه العقل**"**(اسبينوزا 1659)**، فإنطلاقنا من خلال التساؤل العام حول موضوع له أهمية جد كبيرة في علم النفس العيادي و المتمثل في نوعية التقمصات عند المراهق الجانح، أين يندرج هذا الموضوع ضمن التناول الوظيفي النفسي و الدينامي الدفاعي الذي يلجأ إليهما المراهق الجانح في ضوء المفاهيم و التفسيرات التي صاغتها المدرسة التحليلية.

أين اتخذنا من المنهج العيادي مسلكا مع إستعمال أدوات البحث العلمي من المقابلة العيادية–النصف موجهة و إختبار تفهم الموضوعTAT، الذي طبقناه على مجموعة البحث المتكونة من خمس حالات، حيث حددنا الفئة العمرية للحالات من قبل لتتروح بين 14و 17سنة لكن من دواعي الصدفة أن كانت جميع الحالات الخمس في نفس الفئة العمرية (17سنة)، وذلك في مركز جنوح الأحداث بعين العلوي–البويرة، و هو ما مكننا من الخروج بنتائج و معطيات لنتجه نحو تحليلها بهدف الوصول إلى نتائج البحث.

أوضحت المقابلة العيادية أن مشكلة الجنوح تبنى على أسس طفولة تتسم بالهشاشة، أين لاحظنا من خلال الحالات الخمس أنها عاشت طفولة صعبة و قاسية، مجردة من الحب و الحنان فالبعض عاشها كمرحلة إعتماد و بالتالي لم يتمكن من تحقيق الإستقلالية الذاتية خلال فترة المراهقة ليبحث بعد ذلك عن موضوع إتكالي يعتمد عليه و الذي يكون عادة عبارة عن : مخدرات، كحول، دخان، تبغ، إدمان المواقع الإباحية، الإستمناء، الإيذاء النفسي...الخ. بينما عاشها البعض الأخر كإنكسار نرجسي أين إكتسب الطفل صورة مكسورة و غير كاملة عن ذاته، فيما عاشتها الحالات الأخرى بغياب الأب التام أو الغياب الوظيفي و النفسي له ، أين تظهر الهشاشة النفسية لهذا النوع من الأطفال في صعوبة مواجهة متطلبات الواقع نتيجة لعدم تلقيهم السند و الحماية الذي يمثله اللقاء مع الأب فنجد الأب لا يمثل هيئة الأنا الأعلى لديهم فهو لايمثل السلطة و القوانين و بالتالي عملية تقمص الأب إنتهت بالفشل مما يورث لديهم صعوبة في تجسيد القوانين و إحترامها، الإحساس بالضعف و القلق مع الضغط النفسي الدائم، الغضب و العدوانية و صعوبة في تأجيل الرغبات.

كما ظهر لنا أن النسق الأسري المظطرب أو المفكك أو الذي يعاني من مشكلات علائقية أسرية، يؤثر على نفسية المراهق أين يجد نفسه غير قادر على مواجهة مشكلاته و متطلبات الواقع فيفضل الإنعزال و التوجه نحو الجنوح كوسيلة لتفريغ و التنفيس أو كأدة لتعويض النقص العائلي.بينما أكدت لنا نتائج رائز تفهم الموضوع على أن المراهق الجانح يواجه صعوبة في إرصان الإشكاليات الأوديبية التي يفشل دائما في الخروج منها مع إستعمال دعائم نفسية صلبة في ظل حضور السياقات النرجسية و الضد إكتئابية مع حظور لدفاعات الرقابة و السياقات الهجاسية التي تدل على فقدان الثقة بالعالم الخارجي، بينما شهدت سياقات المرونة حظورا ضعيف في كل الحالات الخمس لتدل على عدم التوافق الذاتي و عدم القدرة على الإندماج و التفاعل مع الأخر أين تتسم شخصية المراهق الجانح بالهشاشة و صعوبة في تحمل التوتر و الألم.

و تشير نتائج الحالات الخمس إلى هشاشة على المستوى التقمصي و الذي ظهر من خلال الطابع الإتكالي للعلاقات التي يبنيها المراهق مع الأخر، و توظيف نفسي يتجه نحو الذات مع فقر في التصورات فبعض الحالات لم تستطيع حتى أن تتصور المستقبل و بعضها لجأت إلى الحديث عن الحاظر كتهرب من السؤال بينما أكدت بعض الحالات عن رغبتها في الهروب و تغيير المكان كمحاولة في البحث عن الإستقرار الداخلي في الخارج بدل من البحث عنه في الداخل، كما ظهر فشل في بناء الثلاثية الأوديبية و صعوبة في التموضع أمام الإشكاليات الإكتئابية، حيث تدل هذه النتائج على هشاشة التقمصات أين يلجأ المراهق للجنوح بمختلف أنواعه هروبا من الألم و بحثا عن اللذة كموضوع بديل يستطيع التحكم بيه بغض النظر إن كان موضوع جيد أو سئ.

و من خلال ما تطرقنا إليه في هذا البحث في جانبيه النظري و التطبيقي توصلنا إلى أن المراهق في مرحلة المراهق يحتاج لرعاية الوالدية في نسق أسري متماسك تسوده أجواء من الحب و الحنان التفهم و التقبل، ليشعر المراهق بالإحتواء و الأمان مما يكسبه نوع من الثقة و القدرة على مواجهة متطلبات النضج و مشكلات التكيف و تقبل الذات، فالمراهق كائن غير ناضج و علاج النضج هو الوقت مع الكثير من العناية من طرف الوالدين، **فالفرد مهما كبر يحتاج لحنان أمه و سند أبيه فبهما يتسلح الفرد في طفولته، و بهما ينضج في مراهقته، وبهما يواصل مساره في الحياة.**

كما لافت إنتباهنا من خلال هذا البحث أهمية الخبرات الطفولية للمراهق أين تبقى الخبرات السيئة التي أورثتها الطفولة كجرح نرجسي يصعب تقبلها وهضمها، لتحيا في فترة المراهقة مرة أخرى كجرح جديد تكسبه قلة الثقة في النفس و نقص تقدير الذات، الإكتئاب، العدوانية، القلق و الإنعزال عن الناس مع الضغط المستمر و الرغبة في الهروب، **فخبرة اليوم هي جرح الغد أو قواته.**

الظروف الإجتماعية و الإقتصادية كانت من بين أهم أسباب الجنوح أين وجدنا حالات لجأت لسرقة نتيجة لعدم إمكانتياها في شراء اللباس و الأكل، في ظل ظروف مادية مزرية تنعدم فيها أدنى المرافق الضرورية للعيش، **فالمال ليس كل شئ لكنه ضروري لإكمال بعض الحاجات التي لا تكتمل إلا به.**

و بناء على نتائج البحث المتحصل عليها و على الملاحظات التي إستسقيناها من خبراتنا المتواضعة في هذا البحث يمكن أن نتقدم بمجموعة من الاقتراحات التالية :

بالنسبة للبحوث النفسية:

يمكن للبحوث النفسية أن تتناول جوانب نفسية أخر من هذه المشكلة مثل :

1- البروفيل النفسي للمراهق الجانح.

2- الجنوح و علاقته بمرحلة المراهقة.

3- الشخصية السيكوباتية عند المراهق الجانح.

4- العوامل الإجتماعية و علاقتها بالجنوح عند المراهق.

5- سلوكات المرور إلى الفعل و علاقتها بنوعية التقمصات عند المراهق الجانح.

6- أهمية الرعاية الوالدية و علاقتها بالجنوح عند المراهق.

7- التقمصات الوالدية و دورها في الجنوح عند المراهق.

بالنسبة لتكفل بهذه الفئة :

1- إنشاء برنامج توعية للأولياء بحساسية هذه المرحلة و ضرورة العناية النفسية قبل الجسدية للمراهق

2- اللجوء إلى أسلوب التفهم و الإستماع للمراهق لكل ما يقوله و إحساسه أنه أمام شخص مهتم لكلامه و يفهمه.

3- الدعم النفسي المكثف في مراكز إعادة التربية و التأهيل مع توفير أساليب و إمكانيات الترفيه مثل: كرة القدم، كرة اليد، السباحة...، هذه تجعل المراهق يشعر بنوع من الراحة و التنفيس و تمكنه من التفكير الإيجابي و أنه يستطيع أن يواصل على نفس المسار حتى بعد خروجه من المركز.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية

1. إبراهيم وحيد محمود، (1981)، المراهقة خصائصها ومشكلتها، الدار المعارف.

2. أبو خاطر. الحسين يوسف، (2000)، سمة الشخصية المميزة للأحداث الجناحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظة، غزه رسالة ماجستر غير منشوره، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

3. إحسان محمد حسن، معجم علم الاجتماع، دار طليعة، الطبعة الثانية.

4. أحمد محمد الزغبي، (2001)، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، عمان، الأردن، الدار الزهراني النشر والتوزيع.

5. اريك فروم، (1972)، الخوف من الحريات ,ترجمة مجاهدة عبد المنعم، المؤسسة العربية للدراستة والنشر، بيروت.

6. إكرام نشأت إبراهيم، (1991)، عامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

7. أم الخير حسدي. خوله حمدي، (2022)، تفسير النظرية لجنوح الأحداث وأشكاله، مجلة إسهامات البحوث والدراسات، المجلد سبعة العدد واحد صفحة 59 72، تاريخ النشر 2022/06/30، الجزائر.

8. أنوار الحافظ، (1980) المراهق دراسة سيكولوجية، طبعة الثانية، الأردن، المؤسسة العربية للدار للدراسات والنشر.

9. بوزاري يوسف، بن حاله نصير، (2016)، نوعية الطاقة وصلته لدى المراهق الجناح، دراسة عيادية لخمس حالات رسالة ماجستر، جامعة الجزائر الثانية (غير منشورة).

10. ثائر، أحمد غباري، وخالد محمد أبو شعيره، (2015)، سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، دار الإعصار العلمي النشر والتوزيع.

11. جيلالي، سليمان، (2012)، بعنوان الإنتاج الإسقاطي عند المراهق، رسالة ماجستر جامعة مولود مع تيزي وزو (غير منشورة).

12. الحافظ، (1980)، المراهقة الطبعة الثانية، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات.

13. حب الله عدنان، (2004)، التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان، منشورات anep، الجزائر.

14. خالدة ملوح، (2022)، قراءة في سيكون دينامية الأم العازبة لطفلها من خلال تقمصات الولادية، دراسة حالة بتطبيق اختبار تفهم الموضوع، مجالات علوم الإنسان والمجتمع، مجلد 11، العدد 01، الجزائر.

15. زكية دلول، (2020)، نوعية المراهقة يتيمة، الدراسة عيادية لحالة واحدة بتطبيق اختبار tat، مذكر التخرج لشهادة المصدر في تخصص علم النفس عيادي، جامعة محمد خضر، بسكرة.

16. زهراء، لقي فيروز، الأسرة وعلاقتها بالانحراف الحدث المراهق، دراسة نظرية ميدانية على عينة من الأحداث والتلاميذ التعليم الثانوي، بولاية سطيف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في العلوم، تخصص علم الاجتماع، تنمية كلواذا علوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الإجتماع، جامعة المنصوري قسنطينة.

17. سي موسى، ع.زقار، (2002)، الصدمة والحداد عند الطفل المراهق، نظريات الإختبارات الإسقاطية جمعية علم النفس، الجزائر.

18. سي موسى، محمد بن خليفة (2008) علوم النفس المرضى التحليل الإسقاطي، الديوان مطبوعات الجامعية، ج1 ج2 ج3، الجزائر.

19. سيجموند فرويد، (1999)، الحياة الجنسية، ترجمة جورج طرابشي، طليعة، لبنان.

20. سيجموند فرويد، (2006)، علوم نفس الجماهير والتحليل الفاء، الترجمة جورج طرابشي، دار طليعة، بيروت.

21. السيد، وفؤاد الباهي، (1998)، أسس النفسية من الطفولة إلى المراهقة، مصدر دار الفكر.

22. سيغموند فرويد، (1962)، النظرية العامة للأمراض العصبية، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت.

23. سيغموند فرويد، (1985)، معلم التحليل النفسي، الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة الخامسة.

24. سيغموند فرويد، (1987)، التحليل النفسي لرهاب الوسواسية رجل الجرذان، ترجمة جورج طرابشي، بيروت.

25. الشاذلي، فتوح عبد الله الفلوس، تراعي من الإجرام والعقاب، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى.

26. علي إبراهيم، 2004، التقمص مع المعتدي في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

27. عادل عز الدين الأشول، (2007)، علوم النفس النمو، المكتبة الأنجلو المصرية.

28. عبد الخالق جلال الدين، (1991)، الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الإجتماعية، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

29. عبد الرحمن العيساوي، (1993)، شكلة الطفولة والمراهقة أساسها الفيزيولوجية والنفسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان.

30. عبد الرحمن العيساوي، (1992)، الصحة النفسية والعقلية، الدار النهضة العربية.

31. عبد الله محمد خوج، (1988)، مظهر الجنوح عند الاحداث وأسبابه، المحاضرات الموسم الثقافي الاول.

32. عبد المنعم الميلادي، (2006)، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية.

33. العربي بختي، (2014)، جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس، مطبوعات الجامعية للجزائر، الطبعة الأولى.

34. علي إبراهيم، (2014)، تقمصات مع معتدى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماستر (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

35. غربان رحمة، (2002)، محضارات في مقياس اضطراب السلوك.

36. فائر أحمد الغباري، وخالد محمد أبو شعيرة، (2015)، سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، الدار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

37. فرح إيمان، (2015)، نوعية التقمصات لدى أمهات الأطفال المتوحدين، دراسة حياتية لثلاث حالات.

38. فيصل، محمد خير الزاد، (2011)، مشكلة المراهقة والشباب في الوطن العربي، دار النفائز للطباعة والنشر الطبعة الثلاثة، بيروت.

39. فيكتور سمير نوفي، (1985)، التحليل النفسي للولد ,ترجمه فؤاد, مفاهيم المؤسسة الجامعية للدراسة النشر والتوزيع، البيروت، الطبعة الخامسة.

40. الفيومي، محمد عيساوي، (2010)، الدراسة للحاجات النفسية لدى عينة من الجناحين وأقرانهم غير الجانحين، الدراسة التجريبية مجلة الفكر الشرطي مركز بحوت الشرطة، المجلد 19، العدد 73، الإمارات.

41. لابلانش وبونتاليس، (2002)، معجم مصطلحات التحليل النفسي الطفولة والمراهقة، ترجمة ليلى الصواف، الهيئة العامة للكتاب، دمشق.

42. محمد سعد العكايلة، (2006)، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقاتها بجنوح الأحداث. عمان، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

43. محمد سمير، (2018)، نوعية التخلص المراهقة المدمن الإدمان على المخدرات، النموذج دراسة لخمس حالات من خلال المقابلة ورئيز tat، اطروحة دكتوراه علم النفس العيادي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.

44. محمد عثمان نجاتي، (1982)، الآنا والهو، دار النشر، بيروت، الطبعة الرابعة.

45. محمد محمود عبد الله، (2014)، المراهقة وكيف تتعامل مع المراهقين، الطبعة الأولى، دار الرجلة، عمان.

46. محمود بن خليفة، (2008)، علم النفس المرضي والتقنيات الإسقاطية، دراسة نماذج التوظيف النفسي لدى الراشدين ذوي المعاناة النفسية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة دولة، جامعة بوزريعة، الجزائر.

47. مريم سليم، (2002)، النمور، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

48. مريم سليم، (2002)، علم نفس نمو، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

49. منصوري، (2022)، نوعية التقمصات لدى النساء الحوامل، رسالة ماجستر في علم النفس العيادي.

50. موريس أنجرس، (2006)، منهجيه البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر.

51. ميلاني كلاين، (1993)، الحب والكراهية، ترجمة ناجية أسعد، دار البشائر، دمشق.

52. نادية شردي، (2006)، التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي، الديوان مطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الجزائر.

53. نادية شردي، (2011)، العدد النفسية إزاء موضوع الحب الأولي وعلاقته بالتوافق الزوجية، مجلة الدراسات النفسية.

54. نيفين زيور، (2000)، من النرجسية إلى مرحلة المرأة قراءة التحليل النفسي، مكتب الأنجلو المصرية، القاهرة.

55. ولد محند لامية، التقمصات النفسية أم وبنت، مقال جامعة بليدة 02.

56. يوسف ميخائيل، (1981)، قاموس علم النفس، الدار العربية للطباعة، والنشر والتوزيع، القاهرة.

57. دليلة منصوري، (2002)، نوعية التقمصات لدى النساء الحوامل، رسالة ماجستير في علم النفسي العيادي

58. جيلالي.سليمان، 2012، الإنتاج الإسقاطي عند المراهق، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، غير منشورة.

59. زرارقة فيروز، الأسرة و علاقتها بإنحراف الحدث المراهق (دراسة ميدانية على عينة من الأحداث و تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف)، أطروحة مقدة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة منتوري قسنطينة.

ثانيا: باللغة الأجنبية

60. Brelet-Foulard F. Nevroses Et Fonctionnement Limites, Dunod. Paris

61. Chaynn Jean _Yves, (2008), L'identification, Dans Français Marty, Les Grands Concept De La Psychologie Clinique, Dunad, Paris.

62. Chiland. C. (1983). Lentretien Clinique P. U. F. 35. Paris

63. Damiani. (1997), Les Victimes, Uiolenes Public Et Crimes Privés, Bayard, Paris.
64. Donnet. Jl, Pinel. Jp, (2002). Le Problème De L'identification Chez Freud, Revue Français. Paris.
65. Dueth. H. (1988). La Psychologie De Femmes P. U. F, 34 Tome2. Paris
66. Ennanuelli, M, Azoulay, C. (2022). Pratique Des Epreuves Projectives A L'adolescence. A Paris :Dunod.
67. Freud, S. (1987), Lettre Affiliés Du 22 Décembre 1987, In La Naissance De La Psychanalyse, Paris, P, U, F 1973p. 211. 212
68. Jeammet8. Corcos, M (2001). Enolution Des Problématiques A L'adolescence Rueil Malmaison Doin Editeurs Rueil-Malmaison Doin Editeurs
69. Joseph Sandler, (1987), projection, Identification Projective, Puf, Paris.
70. Kestemberg, E. (1999). L'identité Et L'identification Chez Les Adolescentes. Paris :Presses Universitaires De France
71. Khadija Chahroui, Hervé Benony. (2003). Methojes Evaluation Et Recherche En Psychologie Clinique. Dunod, Paris
72. Marcelli Daniel. (1999), Entretien Avec L'adolescent Et Son Evolution Encycl. Med. Chir Psychiatrie 27. 213 A 10
73. Perron. R. Perron. Borellim. (1997), Fantasme, Société, Action. Pensee, Aux Origines De La Vie Psychique, Sarp. Alger.
74. Pierre Delion. (2010). La Consultation Avec L'enfant : Approche Psychologique De Bébé A L'adolescent, Elsevier Masson. Paris
75. Pierre Fedida, (1974), Dictionnaire De Psychanalyste (Larousse), Librairie Larousse, Paris
76. Shentoub N. Debray R. (1969) Contribution Du Tata Au Pathologique Chez L'enfant, In La Psychiatrie De L'enfant.
77. Shentoub. N. (1990). Manuel D'utilisation Du T. A. T Approche Psychanalytique. Dunod. Paris
78. Tony Anatrella, (1988), Interminable Adolescence Les 12/30ans, Cujas, France
79. Winicott, D, (1970), Processus De Maturation Chez L'enfant. Paris. Dayot.

الملاحق

ملحق رقم 01

دليل المقابلة –النصف موجهة–

معلومات خاصة عن المبحوث: الاسم، للقب، السن، المستوى الدراسي، رتبته بين الاخوة، سوابق مرضية...الخ

المحور الأول: الحياة العلائقية للمبحوث

–التعليمة: أحكيلي على علاقتك مع الاسرة ديالك ؟ (الأم، الأب، الإخوة، علاقتك معهم في السنوات الماضية)

المحور الثاني: نوعية العلاقة بين أم وأب المبحوث

–التعليمة: كيفاش تشوف علاقة يماك بباك ؟ (التحدث عن نوعية العلاقة السائدة بينهما، المسؤول عن النفقة في الأسرة...)

المحور الثالث: نوعية علاقة المبحوث مع الرفاق

–التعليمة: كيفاش توصف علاقتك مع صحابك ؟ (عندك صحاب، على واش تحكو عادة، واش هي الحاجة لي تجمعكم)

المحور الرابع: الحياة النفسية للمبحوث

–التعليمة: أحكيلي على روحك ؟ كيفاش تشوف روحك ؟

ملحق رقم 02: المحتوى الكامن والظاهر للواحات الرائز TAT

اللوحة 1:

المحتوى الظاهر: طفل يضع رأسه بين يديه ويشاهد ألة الكمان الموضوعة أمامه.

المحتوى الكامن: الطفل يواجه عدم النضج الوظيفي، وترمي إلى عدم القدرة الحالية المرتبطة بقلق الخصاءالذي ينظم الصورة مع مألات مختلفة تبعا لنوعية الحركات التقمصية.

اللوحة2

المحتوى الظاهر: منظر ريفي وثلاثة أشخاص وإمرأتين ورجل الفرق بين الأجيال والجنس واضح في الصورة.

المحتوى الكامن: ترجع اللوحة إلى الثلاثية الأوديبية (أم أب بنت)، قادرة على إحياء الصراع الأوديبي من جديد وهل الفرد قادر على تصديها.

اللوحة 3BM

المحتوى الظاهر: شخص ذو سن وجنس غير محدد، مسترخي على الأرض يضع رأسه على مقعد.

المحتوى الكامن: توحي إلى الوضعية الإكتئابية وإشكالية ضياع الموضوع.

اللوحة 4

المحتوى الظاهر: إمرأة قرب رجل يدور عنها بظهره، الفرق بين الجنس والسن واضح، ولايوجد فرق في الأجيال.

المحتوى الكامن: ترجع اللوحة إلى صراع نزوي في علاقة بين الزوجين، ضمن قطب العدوانية والليبيدية، أو بين الحب والكراهية.

اللوحة 5

المحتوى الظاهر: إمرأة في متوسط العمر، يدها على مقبض الباب تنظر إلى داخل الغرفة

المحتوى الكامن: توحي إلى مختلف السجلات الصراعية الأنثوية المرتبطة بالصورة الأمومية.

اللوحة 6BM

المحتوى الظاهر: رجل وإمرأة مسنة

المحتوى الكامن: ترمي لمعرفة التقابل الأوديبي أم–إبن في محتوى مضطرب

اللوحة 7BM

المحتوى الظاهر: رأس رجلين جنب لجنب.

المحتوى الكامن: توحي إلى التقارب الأوديبي أب–إبن لتصل للأوديب السلبي.

اللوحة 8BM

المحتوى الظاهر: في مقدمة اللوحة رجل وحيد يدير ظهره، في المستوى الثاني من الصورة رجل مستلقي ورجليين منحنيين عليه، أحدهما يمسك أدة تجريح، ليس هناك فرق في الجنس والأجيال.

المحتوى الكامن: توحي إلى العدوانية إتجاه الصورة الوالدية، و هل تسمح بالإنفصال عن صورة الأب.

اللوحة 10

المحتوى الظاهر: وجه زوجين متقاربين

المحتوى الكامن: ترجع اللوحة إلى التعبير الليبيدي بين الزوجين.

اللوحة 11:

المحتوى الظاهر: منظر خاوي مع تناقض في الضوى والظل.

المحتوى الكامن: توحي اللوحة الإشكالية قبل التناسلية، و صورة الأم البدائية.

اللوحة 12BG

المحتوى الظاهر: منظر شجر وقارب، وفي الخلف مشهد غير واضح.

المحتوى الكامن: ترجع إلى تصورات العلاقات العاطفية أو الشبقية، ونادرا ما تشهد نكوص عميق.

اللوحة 13B

المحتوى الظاهر: ولد جالس على حافة الكوخ.

المحتوى الكامن: توحي إلى تكوين الوضعية الإكتئابية في محتوى مؤقت للرمزية الأمومية.

اللوحة 19

المحتوى الظاهر: صورة سريالية لمنزل تحت الثلج أو لباخرة هائجة.

المحتوى الكامن: توحي اللوحة إللى القدرة على التنظيم بين الداخل والخارج، الجيد والسئ، كما توحيي إشكاليات بدائية إكتئابية.

اللوحة 16

المحتوى الظاهر: لوحة بيضاء مقترحة لتعليمة التالية " احكي الأن الحكاية التي تريدها"

المحتوى الكامن: ترجع اللوحة إلى طريقة بناء الفرد لمواضعيه الداخلية والخاجية، وتنظيم العلاقات معها.

ملحق رقم 03: شبكة تحليل إختبار تفهم الموضوع لـ shentoub 1990

السلسة A (سياقات الرقابة)	السلسة B (سياقات المرونة)	السلسة C (سياقات التجنب)	السلسة E (السياقات الولية)
A1	**B1**	**CP**	**E**
A-1 :قصة منسوجة قريبة من الموضوع المبتذل	B1-1: قصة منسوجة حول ظرافة شخصية	CP1:وقت كمون أولي/طويل أو توقفات داخل القصة	E1: عدم إدراك أشياء ظاهرة
A1-2:الرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية	B1-2: إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة	CP2: ميل عام إلى القصر	E2: إدراك جزيئات نادرة أو غريبة
A-3:إدراج المصادر الإجتماعية الأخلاقية	B1-3: تماهيات مرنة ومنتشرة	CP3: عدم التعريف بالأشخاص	E3: تبريرات إحتياطية إنطلاقا من تلك الجزيئات
A2	B1-4:تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه	CP4: عدم توضيح الدوافع إلى الصراعات، قصص مبتذلة مبنية للمجهول	E4: إدراكات خاطئة
A2-1 : وصف مفصل مع التعليق بالجزيئات المبتذلة والتي تذكر بصفة نادرة	**B2**	CP5: إضطرار إلى طرح أسئلة، ميل إلى الرفض	E5: إدراكات حسية
A2-2 : تبرير التفسيرات عن طريق تلك الجزيئات	B2-1: دخول مباشر في التعبير	CP6: إستحضار عناصر مغلقة أو مسبوقة بتقفات خلال الحديث	E6: إدراك مواضيع مفككة أو فاسدة أو أشخاص مرضى
A2-3 : تحفظات كلامية	B2-2: قصة ذات فقرات، تخريف بعيد عن الصورة	**CN**	E7: عدم ملائمة الموضوع للمنبه، خريف بعيد عن الصورة، تجريد، رمزية مطلقة
A2-4 : إبتعاد زماني مكاني	B2-3: التأكيد على العلاقات بين الأشخاص	CN1: تشديد على الإنطباع الذاتي (غير علائقي)	E8: تعبيرات جافة مرتبطة بمواضيع جنسية أو عدوانية
A2-5 : تدقيقات عدادية	B2-4: تعبير لفظي عن وجدانات قوية أو مبالغ فيها	CN2: مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية	E9: تعبيرات عن وجدانات أو تصورات كتلية مرتبطة بأية إشكالية
A2-6 : تردد بين تفسيرات مختلفة	B2-5: الميل إلى الدراما، التعبير بصفة مسرحية	CN3: عاطفة معنونة	E10: مواصلة التحدث عن مواضيع رغم تغيير المنبه
A2-7 : ذهاب وإياب بين التعبير عن العدوانية والدفاع	B2-6: تصورات متضادة، تناوب بين حالات إنفعالية	CN4: هيأة دالة على العواطف	E11: خلط بين الهويات
A2-8 : إجترار		CN5: تشديد على الخصائص	

A2-9 : إلغاء	متناقضة	الحسية	E12: عدم إستقرار الأشياء
A2-10 : عناصر من النمط التكوين العكسي (نظافة، مساعدة، واجب، إقتصاد)	B2-7: ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة، نهاية ذات تحقيق سحري	CN6: تشديد على رصد الحدود	E13: إختلال التسلسل الزماني
A2-11 : إنكار	B2-8: تعجب، تعليقات، تقييمات شخصية	CN7: علاقة مرأتية	E14: إدراك الموضوع الشرير، مواضيع الإضطهاد
A2-12 : تمسك بما هو جمالي	B2-9: إنطباع شبقي للعلاقات، سيطرة الموضوع الجنسي، أو الرمزية الشفافية.	CN8: إظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية)	E15: إنشطار الموضوع
A2-13 : عقلنة، تجريد، وضع في صورة بصرية، عودة القصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري.	B2-10: التمسك بالجزيئات النرجسية ذات قيمة إيجابية أو سلبية	CN9: نقد ذاتي	E16: بحث إحتياطي عن المرأة خلف الصورة أو الوضعيات أو المواقف
A2-14 : تغيير مفاجئ في إتجاه القصة مصحوب أو لا بتوقف في الحديث	B2-11: عدم إستقرار في التماهيات، تردد بين تفسيرات مختلفة، تردد حول جنس الأشخاص	CN10: أجزاء نرجسية، مثلنة ذاتية	E17: إنفجارات كلامية، إظطراب تركيب الكلام
A2-15 : عزل العناصر أو الأشخاص	B2-12: التأكيد على المواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب...إلخ	**CM**	E18: تداعيات إلتماس، إنتقال إلى حديث متهافت
A2-16 : ذكر جزء صغير وعدم إدراجه في القصة	B2-13: وجود موضوع خوف، كوارث طبيعية، الدوار،	CM1: إستثمار فائق لوظيفة الإسناد على الموضوع	E19: تداعيات قصيرة
A2-17 : التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية		CM2: مثلنة الموضوع (ميل سلبي أو إيجابي)	E20: إبهام، عدم وضوح الكلام
A2-18 : وجدانات معبر عنها بصورة خافتة		CM3: إستخفاف، لف ودوران	
		CC	
		CC1: إثارات حركية، إيماءات أو تعبيرات حركية	
		CC2: طلبات موجهة للفاحص	
		CC3: إنتقادات للأداة أو للوضعية	
		CC4: سخرية أو إستهزاء	
		CC5: غمز للفاحص	
		CF	

		CF1: تمسك بالمحتوى الظاهر CF2: تشديد على الحياة اليومية والعملية CF3: تشديد على الفعل CF4: لجوء إلى معايير خارجية CF5: عواطف ظرفية	

ملحق رقم 04 : لوحات رائز الTAT المستعملة في البحث(14 لوحة)

Planches1

planches2

PLANCHES 3BM

Planches4

planches5

Planches7BM

planches6BM

Planches10

Planches8BM

planches12BG

planches11

Planches19

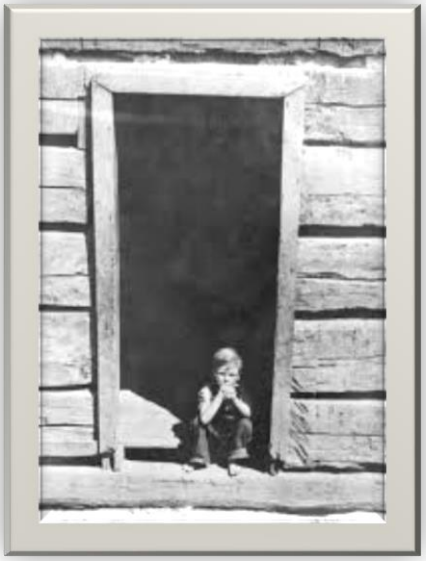

Planches13B

la planches 16

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم علم النفس وعلوم التربية

السنة الجامعية:2024/2023

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة): ...ولد حسن راضية.....

الأستاذ المناقش (ة) : ....أ. شروف كبير سليمة.....

الأستاذ الرئيس (ة) : ....ايتو ريح ميثاق.....

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان:.....توعية التلاميذ عند الموهوبين الجانح ..دراسة عيادية.....
...لمتوسط حالات بئر اعادة التربية والتأهيل - بين العلوي البويرة

والتي أعدها الطالب (ة):.....لبعل هسباس.....

والطالب(ة):.....جوان سناجية.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : ...علم النفس.....

تخصص : ..علم النفس عيادي.....

الموسم الجامعي: .....2024/2023.....

إمضاء رئيس اللجنة

إمضاء المناقش

إمضاء المشرف

البويرة في 03/06/2024